

تأملات وخبرات روحية

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

أسامة كرم إمام

لا مانع من طبعه
الأب إبراهيم نينو
عيد ظهور الرب (الغطاس)
٦ كانون الثاني ٢٠١٣

الإهداء
إلى أمي التي ربّنتني
إلى أبي الذي هدبني
إلى زوجتي التي ساعدتني
وأسرّتي التي ألهمتني
إلى كل من قادني للرب
إلى كل من شاركني الدرب
أهديكم هذا الكتاب مع كل الحب.

فليُطبع
† المطران سليم الصائغ
عيد عماد الرب
١٣ كانون الثاني ٢٠١٣

مطبعة البطريركية اللاتينية - القدس
بيت جالا ٢٠١٣

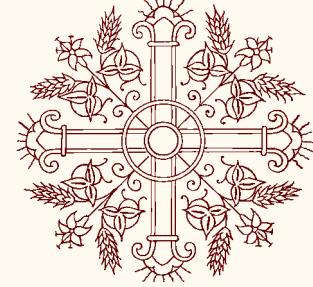
(يوزع مجاناً)

مقدمة

كتب راسين (١٦٣٩-١٦٩٩) الشاعر الفرنسي الكبير إلى ابنه يقول: «يا بُني، إني أباهي بك الدنيا بأسرها وأنا أراك ساعياً لتكون رجلاً شريفاً، وقد أدركت أنه ليس بوسعك أن تصير رجلاً شريفاً إلا إذا أدّيت لله ما عليك لله».

مؤلف هذا الكتاب رجل علماني «يؤدّي لله ما لله». وهو، بكتابه هذا، كما في كتابه الأول الذي صدر بعنوان «كيف تصل إلى الملكوت؟»، لا يُلقي علينا عظام ولا يُقدّم لنا نصائح، بل يعرض علينا خبرة روحية يعيشها، لعلنا نستفيد منها، لأنها تُقوّي العزيمة، وتُثبّت في الحبّ والإيمان بحماس الشباب، وسط هموم الحياة العلمانية ومسؤولياتها وواجباتها الأسرية الكثيرة.

أن يؤدّي المسيحي لله كلّ ما عليه لله، يعني أن يحفظ الوصايا ويعبد الله بالروح والحق ويثبت في التقوى، وأن يحمل الصليب ويتبع المسيح، ويضحّي بإنسانه القديم، إنسان



الخطيئة والموت، ويلبس الإنسان الحديد، إنسان الفضيلة والنعمة. هكذا يصبح المسيحي تلميذاً للمسيح، يعيش معه خبرة روحية فريدة، تملأ حياته بَرّاً وسعادة وقداًسة، ويصبح شاهداً للحق والنعمة.

تلميذ المسيح يأبى أن يكون قلبه ساحة عامة تدوسها خنازير الحياة من كبرياء وأنانية ومتعة وحقد وبغض وفتور في العبادة وظلم وعنف. إنه يدرك أنّ قلبه بئر عميقة، وأنّ يسوع هو ماؤها الحي، فيها يلتقي يسوع بالصلاة والحب والإيمان، فيسقي يسوع بستان نفسه ويجعله يثمر ثمار البر والحب والخلاص. كذلك يأبى ان تكون سعادته في متاع هذا العالم من مال وعلم ووظيفة وسلطة ونجاح، أو في «سهرة كأس وأرجيلة» لأنه يُدرك أن سعادته تنبع من حبه وإيمانه واتحاده بالمسيح، وأنها ليست وهماً ولا خيالاً، بل هي في جوهرها، سرّ الحياة بالمسيح ومع المسيح وفي المسيح، حيث يزداد للمسيح حباً يوماً بعد يوم، كما يزداد وعياً على أن المسيح لا يحل في نفس كسولة مغرورة فاترة متراخية تنقاد لتقلب الطبيعة والمزاجية وتنجر ف وراء ما هو سهل في الحياة. تلميذ المسيح يتعلم عند قدمي المسيح أن

(و)

ملكوت الله الكبير هو في قلبه الصغير، وأن يرى الله بالإيمان، وأن يجعل من ملكوته وبره (متى ٦/٣٣) هدفاً للحياة.

في الكنيسة قديسون علمانيون آباء وأمّهات وشباب وصبايا، وكهنة ورهبان وراهبات، ومكرسون ومكرسات، حقق فيهم المسيح قداسة السيرة، لأنهم تتلمذوا له والتزموا بحفظ كلمته، فأصبحت حياتهم شهادة حية لإيمانهم. فنحن كلنا مشتركون بدعوة سماوية، بما أوتينا من مواهب، وبما قسم الله لنا من حياة، ومن ظروف معيشية، ومدعوون إلى اتباع المسيح الطريق والحق والحياة، لكي نبلغ غاية الإيمان وننال سلام القلب ونعمة الخلاص. إيماننا ينير طريقنا، وفادينا الإلهي يغمرنا بحبه، ويغذي بنا سراره المقدسة، ويسهر علينا من خلف الستار. ثروتنا الحقيقية هي أن نصغي إليه، وأن نلتزم بإرادته القدوسة في جميع ظروف حياتنا، مرّها كما وحلوها على السواء.

† المطران سليم الصائغ

(ز)

مقدمة الكاتب

«إلى أين نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك؟» (يوحنا ٦: ٦٨) هكذا أجاب التلاميذ الرب يسوع عندما اختبرهم إذا كانوا يريدون تركه واللحاق بالآخرين الذين توقفوا عن السير معه.

وهذا الجواب أوجهه كسؤال لكل قارئ: إلى أين تذهب وكلام الحياة الأبدية عند المسيح فقط؟ من تلحق في حياتك؟ المال؟ الجاه السلطة؟ القصور؟ السيارات؟ الشهرة؟ أم تلحق حياة أبدية سعيدة؟ تلحق اللاموت تلحق الحق والحقيقة تلحق الفرح الدائم، النور الذي لا ينطفئ، الشمس التي لا تغرب، الحياة التي أبطلت الموت ورهبته، الترياق الذي يشفي من سمّ الحية (الشيطان)؟ الجسد والدم الأقدسين اللذين أبطلا تفاحة حواء ويحفظونا

(ح)

للحياة الابدية، الصليب الذي حل محل الحية النحاسية في صحراء سيناء وكان كل من نظر إليها يشفى من سم الحية؟

إن الله قد زرع جنة عدن على الأرض شرقاً منذ بدء الخليقة وأقام آدم وحواء فيها إلى أن سقطا فطردهما وأقام حارسين على بابها. لكنه عاد وفتح باب عدن الأرضية والسماوية بموت المسيح وقيامته، فتح الرب باب عدن الأرضية عندما قال «إن ملكوت الله في داخلكم» (لوقا ١٧: ٢١) حيث كانت بشارته «توبوا فقد اقترب ملكوت الله» (متى ٣: ٢) فيما اننا بالجسد على الأرض فالملكوت في قلبنا ونستطيع أن نلمسه ونعيشه من الآن، لينمو فينا إلى أن يبلغ أوجه في عدن السماوية عندما نتقل إلى السماء.

لذا ادعوكم يا إخوتي بالمسيح للعيش معاً حياة السماء السعيدة على الأرض، بأن نتحد مع المسيح ونعرف مشيئته ونتعرف على أسرار الملكوت وأسرار الحياة الأبدية.

(ط)

إخوتي بالمسيح

هذه الأسطر هي إختصار لقصة الخلق ومسيرة الخلاص مروراً بالميلاد و صعوداً الى الجلجلة عبر الآلام وصولاً للقيامة المجيدة بلغة بسيطة سهلة، هي نافذة يطل منها القارئ على كتابنا المقدس بعهديه القديم والجديد لكي يختار بعدها ما يحب الرجوع فيه للإنجيل للإستزادة.

(ك)

إن معرفة المؤمن أنه مُخَلَّص من لعنة الموت ووارث للملكوت تُولد له فرح دائم، وقد عبر عنها المزمور «إمنحني يا رب بهجة خلاصك» (مزامير ٥١: ١٢) وهذه هي البشرى السارة التي بشر بها الملائكة الرعاة منذ ميلاد المسيح «إفرحوا وتهللوا لقد ولد لكم اليوم مخلص» (لوقا ٢: ١١).

وهذه البشرى ذاتها أذكركم بها في كتابي الثاني هذا كما أبشركم أن الحياة الأبدية السعيدة تبدأ من اليوم إذا أردتم ذلك.

الفقير إلى رحمة الله

أسامة إمام

شكر خاص إلى سيادة المطران سليم الصائغ على رعايته ونصائحه وتوجيهاته الروحية وتقديمه لكتابي. وللأب إبراهيم نينو والشماس الياس بركات على تدقيقهما للكتاب لاهوتياً ولغوياً.

(ي)

قصة الخلق

خَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَوَجَدَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا
ثُمَّ أَرَادَ لِآدَمَ عَوْنًا بِإِزَائِهِ
سَدَأَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
سَقَطَ آدَمُ بَعْدَ مَا أَغْرَتْهُ حَوَاءُ
عَرِيَانِينَ خَلْفَ التَّيْنَةِ
حَزَنَ الْخَالِقُ عَلَيْهِمْ
«أَيْنَ أَنْتَ؟» سَأَلَهُ

وَالْبَحْرَ وَالْحَيَوَانَاتِ أَجْمَعِينَ
فَزَيَّنَهُ بِآدَمَ أَبًا لِكُلِّ الْعَالَمِينَ
فَجَاءَهُ بِحَوَاءَ مِنْ ضُلْعِهِ الْيَمِينِ
لِتُسَاعِدَهُ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْجَابِ الْبَنِينَ
بِالتَّفَاحَةِ سَبَبِ الْإِغْرَاءِ لِلْعَيْنِ
إِخْتِبْنَا بِالذَّنْبِ مُقْرِيِينَ
وَمَعَاتِبًا آدَمَ وَحَوَاءَ الْمُخْتَبِيَيْنِ
كَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ وَعِنْدَهُ عِلْمُ الْيَقِينِ

(ل)

خَجَلًا جَاوَبَهُ آدَمُ
إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي
حَكَمَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ

«بَعَرَقَ جَبِينَكَ تَأْكُلُ خَبْرَكَ
وَلِلْحِيَةِ» عَلَى صَدْرِكَ تَزْحَفِينَ
وَلِحَوَاءَ «بِالْآلَامِ تَحْبِلِينَ وَتَلْدِينَ
وَطَرْدًا مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ بِأَمْرِ الرَّبِّ
وَمَلَائِكِينَ بِسَيْفِينَ مِنْ نَارٍ
وَعَرَفَ آدَمُ زَوْجَتَهُ
غَارَ قَائِينَ مِنْ أَخِيهِ

جَاعِلًا لِلْوَمِ عَلَى أُمَّ الْعَالَمِينَ
أَغْوَتْنِي بِسَبَبِ الشَّيْطَانِ اللَّعِينِ
بِعَدْلِ وَرَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ
وَالْأَرْضَ تُنْبِتُ لَكَ شَوْكَاً طَوَالَ السَّنِينَ»
وَمِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ تَأْكُلِينَ»
وَلزَوْجِكَ بِالْأَشْوَاقِ تَنْقَادِينَ»
خَرَجَ الْإِثْنَانُ مُسْرِعِينَ
عَلَى بَابِهَا كَانُوا حَارِسِينَ
وَأُنْجَبَا هَابِيلَ بَعْدَ قَائِينَ
وَقَتْلَهُ غَدْرًا وَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

(م)

الميلاد ومسيرة الخلاص

وُلِدَ المسيح من عذراء
في مغارة وُلِدَ
ومجوساً من المشرق قَدِمُوا
سجدوا له هم ورعاة
«المجد لله في العلى وعلى
كما قال لهم الملائكة
لا دموع بعد اليوم ولا موت
عن ميلاد المسيح كان

فكان الفرح من الخلق أجمعين
وحوله الحيوانات مجتمعين
ذهباً ولباناً ومرأاً له حاملين
كانوا حول قطيعهم ساهرين
الأرض السلام» كانوا له مهللين
الذين كانوا بالمخلص مُبشرين
فرحمة الرب حلت على الخاطئين
المجوس لهيرودس مخبرين

(س)

ومن نسل آدم وحواء
قَدِمَ إبراهيم وحيداً
قَبِلَ الرب الذبيحة
وزاد جداً شَرَّ البشر
وطَهَّرَ الله الأرض
ما عدا نوح ومن إختاره
ومن حُبّه لخلقهِ

وُلِدَ البشر أجمعين
إِسْحَق بطلب من رب العالمين
ورَدَّه عن ذبح ابنه المسكين
فعاقبهم الله بالطوفان غارقين
من الشر والناس الفاسقين
الرب ليكونوا بالفلك ناجيين
قدم الخلاص لجميع النادمين

(ن)

فأمر بقتل أطفال بيت لحم
لكن ملاك الرب بالحلم
فهرب به إلى وادي النيل
«ومن مصر دعوت إني»
وعاد إلى الناصرة
حيث عاش فيها
مُترعراً في صباه
إلى أن ظهرَ يوحنا
بمعمودية التوبة
لكنه تردد

(ع)

متغاضياً عن صغر البنين
أوعز ليوسف بالهرب المبين
حيث إختبأ عند المصريين
تحققت النبوه المكتوبة من سنين
بعد أن طمأنه الملاك الأمين
مع يوسف ومريم حتى الثلاثين
يتعلم على أيدي النجارين
يعمد البشر الخاطئين
غَطَّس جميع التائبين
عندما جاءه ابن رب العالمين

«أنا مستحق أن اعتمد على يديك»
صوت الأب من السماء
«هوذا ابني الحبيب الذي عنه رضيت»
وصوماً فوق الجبل دون
يجربه الشيطان
بدأ رسالته في جبال
مُبشراً «توبوا وصلوا
وشافيا صماً وبكماً
ومهدتاً الرياح ومطعماً الجياع

(ف)

أجابه شيخ المعمدين
وروح قدسٍ شاركوا مسرورين
صدح السر الدفين
طعام وشراب طوال أيام أربعين
بعد أن جاع ابن الآب الأمين
يهوذا والسامرة وجميع فلسطين
قد إقترب ملكوت السموات» للتائبين
وعُمياناً ومرضى ومشلولين
وشافياً نازفة الدم علامةً للمؤمنين.

الآلام والقيامة

ثم أقام لعازر به هاتفاً
وفي أحد الشعانين على أتان
بسعف النخل استقبلوه
فغار منه اليهود
وتآمروا ليمسكوه
وفي أربعاء الموائمة كان
بثلاثين من الفضة ثمن عبدٍ
ثم ندم وشنق نفسه

«هلم خارجاً من بين الراقدين»
دَخَلَ أُورُشَلِيمَ دُخُولَ الظَّافِرِينَ
مُسَبِّحِينَ حَوْلَهُ وَمَهْلِلِينَ
وَرُؤُسَاءِ الكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ
فَأرْسَلُوا لَهُ الحُرْسَ الحَاقِدِينَ
يَهُودًا لِلْمَسِيحِ مِنَ الخَائِنِينَ
بَاعَ الرَّبُّ لِلْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ
بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنَ المرْسَلِينَ

(ص)

بقبلة سلّم ابن الإنسان
«لو لم يُولد لكان خيراً له»
والخميس غَسَلَ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ
رَفَضَ بطرس هذا الشرف
«إِنْ لَمْ أَغْسَلْكَ فَلا حِظَّ لَكَ مَعِي»
وَأَنكَرَهُ قَبْلَ صِيَاحِ الدِّيكِ
بَكَى نادِماً بَكَاءً مَرَّةً
إِلَى بِيلاطس قَدَمُوهُ
«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الرَّجُلِ»
بَسِياطَ أَمْرٍ بِجِلْدِهِ

بعد أن حذره سيده الأمين
ولما كان من الخاسرين
ولم يكونوا بعد مُصدقين
وظن أنه أظهر الطاهرين
كان له الرب من المحذرين
ولم يردعه تحذيره المبين
فصار مثال التائبين
وبالموت حكم عليه الحاكم اللعين
مُبرراً نفسه أضل الضالين.
وإكليل شوك مثل آدنى الآثمين

(ق)

حاملاً صليبه على كتفيه
دم العهد الذي جعله
إلى أن وصل الجلجلة
وعلى صليب سمّوه
إقتسموا ثيابه
ماءً ممزوجاً بمرارة
فقال «إغفر لهم يا أبتاه
«اليوم تكون معي في الفردوس»
ثم تمتم «لقد تم»
ولفظ الروح بعد

(ر)

كان ينزف الدم الثمين
يراق عنا وعن الكثيرين
تُحيط به جموع الحاقدين
بين إثنين من المجرمين
وعلى رداءه كانوا مُقترعين
وخل قدموا له ساقين
لأنهم بشرٌ غافلين»
خاطب لص اليمين
«وأحني رأسه» لليمين
أن خلص البشر أجمعين

في قبرٍ جديد
وحُرّاسٌ كُثُرٌ
قهر الرب الجحيم
ووطئ الموت بالموت
وقام في اليوم الثالث
ولتلاميذه ظهر
وصعد إلى حضن الآب
وسياتي بمجدٍ عظيم
بسم الآب والابن

(ش)

وضعه يوسف خادمه الأمين
يحرصون القبر والدفين
حالاً أسر كل المقيدين
ووهب الحياة لكل الراقدين
من القبر حياً بالدليل المبين
خمسین يوماً يشرح لهم الكتاب الثمين
حيث يجلس عن اليمين
فهو ديان العالمين
والروح القدس إله واحد أمين

تمهيد

الإخوة بالرب، لنأخذ دقيقة واحدة فقط من وقتنا كل يوم لتتحد سويًا بالروح ونصلي عندما نقرأ آية التأملات اليومية من أجل موضوع معين يهمننا جميعاً، وهو «خلاص نفوسنا» طالين من الرب يسوع أن يهبنا نعمة الخلاص.



لكي لا نكون كالجمال

«كالعيس في البیداء یقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول» (أبو العلاء المعري).

لدينا ما يكفي لنستخدمه كي لا نموت - الموت الأبدي - لدينا إبتسامة نتصدق بها، لدينا كلمة مواساة لحزين، نصيحة صادقة لسائل، صلاة لمن لا يقدر على الصلاة، محبة لحاقد، مُسامحة لمعتدي وأسهلها أموال نتصدق بها «ومن سقى أحد هؤلاء الصغار، ولو كأس ماء بارد لأنه تلميذ، فالحق أقول لكم إن أجره لن يضيع» (متى ١٠: ٤٢).

توزيع الرزق

«فإنه يُشرق شمسُه على الأشرار والصالحين ويُمطر على الأبرار والظالمين» (متى ٥: ٤٥) المطر في بعض الدول أدى إلى مقتل العديد والمال الوفير للبعض أدى إلى مقتلهم الروحي بإنزلاقهم في الخطايا، كالكبرياء، والمخدرات، وعدم العطف على الفقراء، فالله يوزع خيَراته على الجميع ويَطرق باب الجميع للتوبة وإعطاء الفرصة تلو الأخرى، وبحريته يقدر الإنسان ان يُحسن تعامله مع الخيرات لينال الخلاص أو لهلاكه.

الكلام اللطيف

«الجواب اللين يبدد الغضب والكلمة القارضة تُهيج السخط» (أمثال ١٥: ١) «من فمك أُدينك» (لوقا ١٩: ٢٢) «فاللسان نار. عالم الاثم. هكذا جعل في أعضائنا اللسان الذي يُدنس الجسم كله» (يعقوب ٣: ٦) إن استخدم بالسوء وإن استخدمناه بلطف فيملاً كلامنا محبة.

التجارب

«ولا تُدخلنا في التجارب لكن نجنا من الشرير» (متى ٦: ١٣) التجارب والإمتحانات في حياة المؤمن كثيرة: «كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب» (المزامير ٣٤: ١٩) «إصحوا وأسهرُوا لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه» (١ بطرس ٥: ٨) لنصلّ لكي لا نسقط في تجربة.

الداء والدواء

«لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى» (متى ٩: ١٢) الإنسان ضعيف، من لحم ودم، فيخطئ ويسقط مراراً وتكراراً والله يعلم ذلك فهو خالقنا لذلك تجسد وأنتصر بالجسد على الخطيئة، فأرجع طبيعتنا البشرية إلى ما قبل السقوط وأنتصر أيضاً بالقيامة من الموت على الموت، ووهبنا الخلاص من عقوبة خطايانا وهي الانفصال عن الله (الموت الروحي) لأن الله نور وخير وصلاح، لذلك أعطانا الترياق بسر الندامة والإعتراف، واعطانا الغذاء الروحي بسر تناول من جسده ودمه المقدسين، واعطانا فيتامين الخلود بالإيمان به، لنداوم على الدواء والغذاء والفيتامين فننتصر على الداء ونحظى بالنعيم.

الأسرة المسيحية

علينا جميعاً أن نجعل بيتنا كنيسة صغيرة يتعرف فيها الأولاد على الرب ويسيروا معه، بيت مملوء بالحب والتسامح والشكر لبعضنا البعض ولغيرنا، احترام ومحبة متبادلة بين الأب والأم، خلاص الأولاد مسؤولية الابوين وسيحاسبوا عليها «أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهنّ أيتها النساء إخضعنّ لرجالكنّ كما يليق في الرب» (كولوسي ٣: ١٩).

لا تخسر ابديتك

قَضِينَا جزءاً كبيراً من العمر كأنه حُلْم، لا تستطيع أن تمسك اللحظة سواء لحظة فرح أو لحظة لذه أو لحظة أنتصار أو نجاح أو حتى سقوط أو حزن لكن لحظات الأبدية ستكون ملموسة دائماً وهي سعادة فقط فلا تخسرها «والحاصد يأخذ اجرة ويجمع ثمراً للحياة الأبدية لكي يفرح الزارع والحاصد معاً» (يوحنا ٤: ٣٦).

لنتعظ من الموت توهب لنا الحياة

كل فترة تكبر قائمة من نصلي لهم من أحبائنا وأقربائنا الراقدين، نتذكرهم وهم أحياء مفعمون بالحياة ونذكرهم كيف إنتقلوا من هذا العالم، نشاق لهم، نتألم من أجل فراقهم، نحزن على أبنائهم أو زوجاتهم أو أزواجهم الذين تركوهم لكن الحقيقة الباقية «باطل الأباطيل الكل باطل» (الجامعة ١: ٢).

نصيحة

أحبب الرب قبل الأنام، وأترك شهوات العالم دون ملام، يهبك الرب الإيمان والمحبة بدون الآلام، فيرتاح قلبك في الصحوة والمنام، وتفرح بخلاص الرب والسلام.

العشق الالهي

لو عرّفنا قيمة القداس لما فوتناه، ولو عرّفنا أهمية الكنيسة لسكنّا فيها، ولو عرّفنا قوة جسد الرب ما أهملنا تناول، لو عرّفنا العشق الإلهي لتركنا كل شيء وتبعناه. «فقال له يسوع اتبعني. فقام وتبعه» (متى ٩ : ٩).

حاور نفسك

«إن راعيت إثمًا في قلبي لا يستمع لي الرب» (المزمير ٦٦: ١٨) كيف يستجيب الرب لصلوات من لا يسير في دربه ومن يقبل الإثم حتى لو في قلبه - فالرب «فاحص القلوب والكلى» (المزمير ٧: ٩) والذي في قلبك سيتحول لفعل إذا سنحت له الفرصة، علينا ان نحاور انفسنا بصراحة، وننهاها عن الإثم لكي لا نخسر حياتنا الأرضية والأبدية.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

مَلِكُ عَالَمِ الْيَوْمِ

«لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدر أن تخدموا الله والمال» (متى ٦: ٢٤) إن المال وما يمر حوله من هالة براقاة من سلطة وجاه ومظاهر مادية من فلل وقصور وسيارات ويخوت هي ملوك عالم اليوم ويُلَهْث وراءها الناس التي تبحث وتعبد هذه المظاهر بحثاً عن المجد من الناس التي تجذبها هذه المظاهر، ليتنا نعبد الإله الحقيقي.

تأملات وخبرات روحية

الدنيا

الدُّنيا فرح وحزن، راحة وتعب، أخذ وعطاء، دفء وبرد، نور وظلمة ولولا الحزن والتعب والبرد والظلمة ما عرفنا قيمة الفرح والراحة والدفء والنور - ولولا الصليب ما عرفنا القيامة - لنفرح بالضيقَات ونصبر يعطى لنا الفرح. «إنكم ستبكون وتُنوحون والعالم يفرح. أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول إلى فرح... أنتم كذلك عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يوحنا ١٦: ٢٠-٢٢).

الدموع

«ويمسح الله كل دَمعة من عيونهم» (رؤيا يوحنا ٧: ١٧) الله أمين في أقواله، ويقول ما يعني، ويعني ما يقول وسيمسح كل دَمعة من عيوننا، حتى لو بكينا في هذه الحياة قليلاً أو كثيراً، فأن دموع الأبدية هي الأطول وهي التي وعد أنه سيمسحها.

الشبكة

«عيناى دائماً إلى الرب. لأنه هو يُخرج رجلى من الشبكة، التفت إليّ وارحمنى لأنى وحيد ومسكين أنا» (المزامير ٢٥: ١٥) الرب هو الوحيد القادر إن يخرجنا من مصائبنا ومشاكلنا إما بحلها أو بإعطائنا الصبر عليها والحكمة لنستفيد منها، مهما كان الإنسان قوي فهو ضعيف ومسكين. الله يرحمنا برحمته.

كلنا واحد

«فى ذلك اليوم تعلمون إنى أنا فى أبى وأنتم فىّ وأنا فىكم» (يوحنا ١٤: ٢٠) ذلك اليوم هو عند إنتقالنا للسماء ومعينة الثالوث الأقدس وجهاً لوجه. والحياه معهم وفيهم وسنكتشف معنى قول المسيح «أنا الكرمة وأنتم الأغصان» (يوحنا ١٥: ٥) ونتلاقى مع الكرام الحنون.

المحتاج

«أنا أو صيک قائلاً افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك» (الثنية ١٥: ١١) الرب يوصي بوضوح أن لا نبخل على من يحتاج شيئاً - ليس المحتاجين مادياً فقط - فإن المحتاج قد يكون محتاجاً للتعزية أو النصيحة أو الإبتسامة أو الدعم المعنوي - أحياناً المسامحة تكفيه، ونظرة عطف تدفيه وابتسامة تحييه.

أبانا

«لا أترككم يتامى. إني آتي اليكم بعد قليل لا يراني العالم أيضاً وأما أنتم فترونني. إني أنا حيّ فأنتم ستحيون» (يوحنا ١٤: ١٨) بدون الأب السماوي كلنا يتامى حتى لو كان والدينا أحياء هو الذي سيبقى معنا إلى الأبد، لنطرق بابه قائلين: أبانا الذي في السموات...

أقوياء بالمسيح

«فإنني بالأحرى أفتخرُ راضياً بحالات ضعفي، لأنني عندما أكون ضعيفاً أكون قوياً» (٢كورنثوس ٧: ١٢) كلما ضعفنا أو كثرت التجربة، تكثر النعمة ويرثي المسيح لضعفنا وتحل قوته فينا وأفضل أن أكون ضعيفاً ويحل فيّ المسيح عن أن أكون قوياً دون المسيح.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

يا رازق الطير

لفت إنتباهي بائع كعك، يفتت لب الكعك ويرميه على حافة الرصيف، فاستهجنتم تصرفه ونظرت له متسائلاً، فأجابني «إنه للعصافير» إندهشت من اهتمامه بالعصافير مع إنه بحاجة لكل قرش لفقره - وكيف سيعلم العصافير بوجود هذا اللب؟ وبعد دقائق قليلة رأيت العصافير تأكل منه. «انظروا إلى طيور السماء. إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن. وأبوكم السماوي يقوتها. أستم أنتم بالحري أفضل منها» (متى ٦: ٢٦). لنؤمن بأن رازق الطير سيرزقنا أيضاً.

تأملات وخبرات روحية

إختلاف النية

قصة حقيقية – أب وزع ثروته على أبناءه، واثان منهم كان حصتهم بئر ماء، وكان ماء البئر صافياً متدفقاً، إلى أن طمع أحدهم بالبئر ليأخذه لنفسه فقط، ولم تمضِ عدة أسابيع حتى ملحت ماءه وجف البئر، وخسر الإثنان البئر «قل لأخي أن يقاسمني الميراث. فقال له يا إنسان من أقامني عليكم قاضياً أو مقسماً» (لوقا ١٢: ١٣).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

صلاة ابنتي

أثناء صلاتي مع ابنتي لفت أنتباهي صلاتها التي كانت: «نشكرك يا رب على كل ما أعطيتنا إياه وعلى كل شيء لم تعطينا إياه» وسألتها لماذا نشكره على ما لم يعطينا إياه؟ أجابت لأنه يكون في غير صالحنا، وهو أعلم منا بذلك فحجبه عنا، كم أفسدت كثرة المال أناساً فضاعوا في الدنيا وخسروا الآخرة! «لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طريقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم» (اشعيا ٥٥: ٩).

تأملات وخبرات روحية

الحرب والسلام

«طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون» (متى ٥ : ٩). الرب هو ملك السلام ومانحه، ويحب أن يعيش كل البشر في محبة ووثام، ولكنه لا يفرض السلام عليهم، فلكل ارادته وحريته وسيحاسب عليها يوم الحساب، ونصلي ونقول يا رب إجعل هذا البلد آمناً.

السماء أحلى بكثير

على الأرض سعادة وقتية، مهما طال، شباب مؤقت، تعب، دموع، مجد زائل، أما السماء - فرح دائم، راحة أبدية، لا دموع، لا ألم. «ما لم تر عين ولم تسمع إذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه» (١كورنثوس ٢ : ٩).

نظام الإنذار الرباني

أصحاب المحلات التجارية والقصور يحتاجون لنظام إنذار ليحذّره من أي محاولة سرقة لممتلكاتهم ليبادروا ويحموها - وبذلك يكونوا قد أخذوا احتياطاتهم اللازمة، أليس بالبحري أن نسمع كلام الرب ونأخذ احتياطنا من ساعة الموت. «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده» (متى ٢٤: ٣٦).

هل يتدخل الله في حياتنا؟

عندما تكون إرادة الإنسان المؤمن تتماشى مع إرادة الله، وعندما يسلم المؤمن حياته كلها للرب عندها يملك الله على حياته والعناية الالهية تحرسه. «إن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» (رومية ٨: ٢٨).

أزمة منتصف العمر

نعيش في وقتنا الحاضر جنون أزمة منتصف العمر، أزواج مطلقين، وقضايا بالمحاكم، مستشارين للزواج - عائلات مفككة، أطفال مظلومين وعقد نفسية تلازمهم كل حياتهم، الطلاق مهما كانت الأسباب غير مقبول عند ربنا - يوجد طرق كثيرة للحل منها الكنيسة والآباء الروحيون، المستشارون، الأصدقاء والصلاة «إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان» (متى ١٩: ٦).

لا تعبد المال دون الله

أعرف عائلتان غنيتان كانتا بعيدتان كل البعد عن الله، وعن الصلاة وعن الكنيسة، ودارت الدنيا وإفتقرتا - وعندها إلتصقا بالرب وبالصوم وبالصلاة، أعتقد أن فقرهما أدى إلى خلاصهم. «إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله» (متى ١٩: ٢٤)، إستخدم غناك لدخول الملكوت.

عفو الله وعفو البشر

عفى حاكم إحدى الدول قبل فترة عن السجناء في بلده بعد أن سدد بماله الخاص مديونيتهم، لكن الرب يسوع دفع ثمن خطايانا بصلبه والامه وموته. عفو الحاكم بتوقيع شيك بقلم، وعفو الرب بتوقيع دمه على الصليب «لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣: ١٦).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

عيننا المسكين

كنت أشاهد عينا عامل نظافة مسكين يقف ويخدم الأثرياء في أحد المعارض الدولية طمعاً في صدقة. وكانت عيناه تقولان الكثير في صمت، ومرّ الكثير من الأغنياء في صمت أيضاً، لا صدقة ولا إبتسامة. «من يسد اذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يُستجاب له» (الامثال ٢١: ١٣).

تأملات وخبرات روحية

حوض السمك

كنت أتأمل حوض سمك (الأكبر في العالم في فندق atlantis في دبي) ملأً بأسمك الزينة من كل الألوان والأحجام والأنواع وهم يسبحون في تناغم ومحبة ودون إعتداء من سمكة على الأخرى، يا ليت كل البشر من كل الأديان والأجناس مثلهم، لنبدأ بأنفسنا وجيراننا وبلدنا ونعيش بمحبة وتناغم وانسجام «فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسن معاً وصبي صغير يسوقها» (اشعيا ١١: ٦).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

لا تخافوا

«وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب انظروا لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد» (متى ٢٤: ٦) نعيش في عالم اليوم ضمن بحر متلاطم الأمواج بالمشاكل من كل نوع، إقتصادي، سياسي، إجتماعي، أمني ونفسي. لكن المؤمن الذي يعيش في سلام المسيح لا يتأثر بأي منها «سلاماً أترك لكم، سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يوحنا ١٤: ٢٧).

تأملات وخبرات روحية

المعمودية ضرورية وليست احتفالية فقط

من أراد لمس أهمية سر العماد عليه مراقبة الأطفال قبل وأثناء وبعد العُماد، سيلاحظ اضطراب وبكاء الأطفال قبل العماد كأنه توجد قوة خفية شيطانية لا تريدهم أن يتعمدوا ولكن بعد العماد وحلول الروح القدس عليهم، تُبسط عليهم نعمة الرب ورسم المعمودية المقدسة حيث أصبحوا خاصة المسيح وتجدهم يهدأون وتنبسط أساريهم والنور في وجوههم. «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣: ٢٧).

Facebook

لو كان الرب على الـ «facebook» هل سنعطيه عندها وقت أكبر؟ هل سنعمل له «Confirm»؟ أو «Like»؟ أو «Ignore»؟ أو «not now»؟ يا ليتنا نعطي علاقتنا مع خالق الكون ومصدر البركات جزءاً من وقت الـ «facebook». «ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل» (لوقا ١٨: ١).

قانون نيوتن

«لكل فعل رد فعل مساوي له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه» (نيوتن) ذكرتني إحدى الصديقات بهذا القانون وفسرته لي: إكره تُكرهه، إضرب تُضرب، حب تُحب، أعط تُعطي، إمنح نقوداً للفقراء، تُمنح نقوداً من أغنياء ورب الأرباب ومعها البركات «اعطوا تُعطوا... لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم» (لوقا ٦: ٣٨).

أعظم كنز

«مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم» (١ بطرس ٣: ١٥). المؤمن يملك أعظم كنز وهو الذي يجعله يعيش بفرح دائم على الأرض ويبعد عنه اليأس والحزن، هذا الكنز هو الإيمان بالرب يسوع وخلاصه، والرجاء بالحياة الأبدية مع الرب بسعادة للأبد.

على من تسند ظهرك

كل إنسان يعتمد على شيء أو شخص يسند ظهره عليه ويلجأ إليه عند الحاجة، إما مسؤول مهم أو قريب أو نسيب أو مال أو جاه أو جمال أو شهرة. ولكنها كلها زائلة ولا تفيدك ساعة الشدة أو المرض ولو ساعدتك وقتها لن تساعدك في وقت الموت، الرب وحده يسند ظهرك دائماً «طلبت إلى الرب فاستجاب لي ومن كل مخاوفي انقذني» (المزمير ٣٤ : ٤).

لن أتركك

في عراقك يعقوب مع ملاك الرب طوال الليل قال له الملاك: «اطلقني لأنه قد طلع الفجر. فقال لا اطلقك إن لم تباركني» (تكوين ٣٢ : ٢٦). علينا أن نصلي ونطلب من الرب بلجاجة - لا نتركه حتى يباركنا - ويحل مشاكل حياتنا، نتحاجج مع الرب «هلم نتحاجج يقول الرب» (اشعيا ١ : ١٨). هو أبونا وهو المسؤول عنا وهو القادر على منحنا السلام والسعادة على الأرض، وفي السماء بعد موتنا.

لمسة حنان في يوم ال « Valentine »

شاهدت بأم عيني، صديق لي يشتري وردة حمراء إضافية (غير هدية زوجته) ويقدمها لمتسولة كبيرة في السن يعرفها في الشارع الذي يقع فيه مكتبه، وكان بعض الجيران يتفرجون، فترقرقت الدموع في عيناها، ودعت له بطول العمر، المتسولة إنسانة بحاجة للعطف والحنان مثل حاجتها إلى المال. «اكنزوا لكم كنوزاً في السماء» (متى ٦ : ٢٠).

نحن رسل المسيح

«بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله» (كولوسي ١ : ١). كلنا مدعوون إلى أن نكون رسل المسيح في القدوة الحسنة: في كلمة محبة، في تسامح، في ابتسام، في نصيحة، في إعطاء الحق لأصحابه، في الأمانة، في الوفاء، لنستحق أن نُنسب للمسيح. باختصار، سنشهد بأعمالنا.

طالبو الرب

«الأشبال احتاجت وجاعت وأما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير» (المزمير ١٠: ٣٤) الأشبال أبناء ملك الغابة - ولم يُعرف أنهم جاعوا أبداً وبالرغم من ذلك قد يجوعوا ويحتاجوا الأكل، لكن أبناء الرب وطالبوه لن ينقصهم الخير - حتى لو نقصهم المال أو بعض الكماليات - لكن الخير نفسه والأفضل لهم لن يعوزهم.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

عجيبه رحمتك يا رب

عصى آدم وحواء الرب في جنة عدن وطُردا منها، وكانا عريانان، وبالرغم من معصيتهما لم يهونا على الآب الحنون فألبسهما ثياباً «وصنع الرب الإله لآدم وإمرأته أقمصه من جلد وألبسهما» (التكوين ٣: ٢١). مهما تكثرت معصيتنا وننال تأديب الله العادل، يبقى مغلفاً برحمته.

تأملات وخبرات روحية

الزوج والزوجة

«وإلى رجلك يكون اشتياقك» (التكوين ٣: ١٦) كلام الرب إلى حواء بعد سقوطها في جنة عدن، سيكون إشتياق قلبها دائماً إلى رجلها وبدونه لن تكون سعيدة، وهذا يتطلب إخلاص الزوجة وطاعتها له وإخلاص الزوج ورعايته لها.

الحياة تعب لكن بركة الرب تُريح

«بعرق جبينك تأكل خبزاً» (التكوين ٣: ١٩) حكم الله على آدم بأن يكسب خبزه بعرق جبينه بعد أن كان يتمتع بأشهى مأكولات الجنة مجاناً وبدون تعب. هذا ما يحصل لكل إنسان يعصى الله ويتعد عنه، فتنزع منه النعمة والخيرات وراحة البال. «بركة الرب هي تغني ولا يزيد معها تعباً» (الامثال ١٠: ٢٢).

إعمل فرّق

الناس تنتظر من الآباء الكهنة أن يكونوا كاملين وأن يكونوا قدوة، أن يهبوا الفقراء كل احتياجاتهم. وقد يتوقعون أن يكون الأغنياء أسخياء على الفقراء، لكن ما سيلمس قلبهم فعلاً أن يقوم إنسان عادي بمساعدتهم، أو مواساتهم. تستطيع أنت أن تعمل فرق. كن الشمعة التي تنير للآخرين طريقهم وتُدفع قلوبهم. «فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (متى ٥: ١٦).

لننظر في المرأة

لماذا ننتقد الآخرين على أشياء ونحن نعمل مثلها وأكثر، هل السبب أننا نعلم عنهم وهم لا يعرفون عنا؟ لننظر في المرأة أولاً ونرى أنفسنا، وعندها قد نعذر الآخرين. «يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك. وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك» (متى ٧: ٥).

ما قد يشبعنا؟

«كل الأنهار تجري إلى البحر والبحر ليس بملآن» (الجامعة ١: ٧). كل ما يجمعه الإنسان من مال وأمور مادية أخرى لا تشبعه، فكلها تشبه الأنهر التي تصب في البحر الذي لا يمتلئ، وكذلك نفس الإنسان، التي لا تشبع إلا بإتحادها مع خالقها، في القلب مكان فارغ، لا يملؤه إلا الرب.

ما الفائدة من تعب الإنسان؟

«ما الفائدة للإنسان من كل تعب الذي يتعبه تحت الشمس؟» (الجامعة ١: ٣) إن لم يؤدّ تعب الإنسان بالمحصول إلى خلاصه فهو دون فائدة. العمل بحقل الرب هو المكسب، ولا يمنع ذلك من أن تشتغل وتطور أعمالك فهي وسيلة للغاية الأعظم. «لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» (متى ١٦: ٢٦).

طريق الحق

إن اجتمعت إرادات الشعوب في طريق الحق والخير صَبَّتْ في مشيئة الله، ومهما كان تحقيقها صعباً أو مستحيلاً ستتحقق في ملء زمانها، عندما يشاء ضابط الكل، «إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر» هنيئاً لكل الشعوب بالحرية. «حرية مجد أولاد الله» (رومية ٨: ٢١). لنصل من أجل المضطهدين.

طريق المجد يمر في الجبلية

لا تستطيع أن تقطف الورد دون المرور بأشواكها، ولن تستمتع بالراحة دون أن تتعب، ولا معنى للماء دون أن تعطش، ولا يتنقى الذهب إلا بالنار، ولا يخلص المؤمن إلا بالتجارب وإنتصاره عليها، ولن تشهد القيامة دون الالام. «ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويُرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل. وبعد ثلاثة أيام يقوم» (مرقس ٨: ٣١).

ما أخذ بسيف الحياء فهو باطل

تخجيل الآخرين من أقارب أو أصدقاء، لأخذ مكسب مادي أو معنوي أو حتى فرض نفسك عليهم دون رغبة منهم هو أمر غير مستحب، والكسب منه باطل واجب الإرجاع. «من يحفر هوة يقع فيها ومن ينقض جداراً تلدغه حية» (الجامعة ١٠: ٨). سيأتي يومٌ يؤخذ حقلك منك بذات الطريقة التي تغتصب بها حق غيرك.

القلعة

زرت مؤخراً قلعة الكرك الضخمة المحصنة ووقفت أتأمل مناعتها على الأعداء وصعوبة إقتحامها في العصور الغابرة، وتذكرت الآية «اسم الرب برج حصين يركض اليه الصديق ويتمنّع» (الامثال ١٨: ١٠) علينا أن نبني أسوارنا الروحية لنحارب ضد تجارب إبليس حتى لو اضطررنا لبنائها حجراً فوق حجر! ولو أخذت مدة حياتنا كلها لبنائها.

الضربات اليمينية (اليد اليمنى)

كلما إقترب الإنسان أكثر من الله، كلما إغتاز الشيطان أكثر وكلما أنتهز الفُرص لكي يكيل لذلك الإنسان ضربات قوية يقال عنها اليمينية – فإذا صلينا أعمق وأكثر وصمنا وتقدمنا في أعمال الخير والرحمة فلتتوقع حروب روحية قاسية. «طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تبرر ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه» (يع ١: ١٢). أعفنا يا رب من الضربات اليمينية.

اليوغا المسيحية

دأب الرهبان على الصلاة طوال اليوم حتى خارج أوقات القدايس والصلوات الخمسة اليومية، وذلك بالتدرب على صلاة يسوع المأخوذة من حادثة الفريسي والعاشر «ارحمي يا رب أنا الخاطيء» (لو ١٨: ١٣) بحيث يصلون مع التنفس. الجزء الأول منها «ارحمي يا رب» مع الشهيق، والثاني «أنا الخاطيء» مع الزفير، وتطورت الصلاة لتصبح «ربي يسوع المسيح ابن الله الحي إرحمني أنا عبدك الخاطيء» لنصليها مثل الرهبان كلما استطعنا.

السيد الرب والإنسان

كلمة انسان تتكون من ٥ أحرف، أ: أسى، ن: ندم، س: سقوط، أ: ألم، ن: نجاة. أما «السيد الرب» سيد: س: سماح، ي: يومي، د: دم. رب: ر: رحمة، ب: براءة. فالإنسان سقط وتألم وندم وآسى - ولكن السيد الرب نجاه، بعد أن رحمته وبرأه ويسامحه يومياً بدمه المسفوك على الصليب. «أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه وعدله على بني البنين» (مز ١٠٣: ١٧). لنصلِّ من أجل الخطاة.

الصوم الأربعيني

الصوم هو إستعداد للفصح «موت وقيامة الرب» وهو عبور من الموت إلى الحياة مع المسيح، هو عبور بالآلام التي تسبق القيامة والفرح، ولا قيامة بدون ألم ودون صيام وإنقطاع وصلاة وإخلاء الذات من كل شهوات العالم. «أما هذا النوع من الشياطين فلا يُطرد إلا بالصلاة والصوم» (متى ١٧: ٢١). لنسير معاً مسيرة الصوم كأسرة واحدة ونصلي للرب أن يُخرِّج شياطين العالم وشهواته من أنفسنا.

دخول الملكوت

دخول الملكوت لن يكون سهلاً «أدخلوا من الباب الضيق» (متى ٧: ١٣). طريق الملكوت يمر بالآلام والدموع وبصراع داخلي في الإنسان - صراع ارادة وحرمان من الملذات «فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم... بل مع أجناد الشر الروحية في السماويات» (افسس ٦: ١٢). لنصل من أجل الحصول على الملكوت.

التحرر والفرح

الشعور بالتحرر من الخطيئة ومن الضعف - وبأنك لم تعد إنساناً خاطئاً بل إنساناً نظيفاً، ومرضياً عليك من ربك ومن ضميرك ومن أبيك وأمك، هو أحلى شعور، هو شعور الأنتصار والسعادة. «أقول لكم أنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة» (لو ١٥: ٧). لنصل لكى يهبنا الرب التحرر من الخطيئة.

غلطة العمر

الكل يغلط يوماً، لكن يوجد غلطات قاتلة تُؤثر على حياة الإنسان كلها وهذه تُسمى غلطة العمر، مثل غلطة آدم وحواء أو غلطة قايين. أيضاً عدم الإيمان أو التمسك بالخطيئة المميتة ورفض التوبة – إحذر أن تغلط غلطة العمر وتدفع ثمنها كل العمر. «لم تصبكم تجربة إلا بشرية. ولكن الله آمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون» (١ كور ١٠: ١٣). لنصل دقيقة لكي نتنصر على التجارب.

الشعور بالذنب

هو نعمة ونقمة، لولاه لكان إستمر الخاطيء بخطيته ولم يندم ويُتَب وهنا وجوده نعمة للإنسان للخلاص، وهو نقمة من حيث تأثيره السيء على حالتنا النفسية وإيصالنا لليأس أحيانا بتشكيكه لنا بالرجاء برحمة الله وغفرانه لخطايانا «اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله» (روم ٣: ٢٣). تخلص من الشعور بالذنب بتوبتك عن الخطيئة وإيمانك بغفران الله لك.

إملاً ففكرك

«الفكر الفاضي ملعب للشيطان» في كل لحظة فراغ ففكر بالله، وبنعمه عليك، صل لأجل خلاص نفسك، صلي لأجل أحبائك... وأنت تنتظر المصعد صلي... وأنت تنتظر على الإشارات الضوئية صلي... وأنت تتمشى في بيتك أو مكتبك صلي. «أنه ينبغي أن يصلّى كل حين ولا يمل» (لو ١٨: ١)، لا تنسى أنك أنت في فكر الله وهو يحبك.

قوة الكلمات

إحذر ما تقوله كما تحذر ما تفعله، لأن للكلمة قوة الفعل وغالباً ما تتحول لفعل لأن أصل الكلمة هو الفكر، وإذا إقترن الفكر بالكلمة وكانت العاطفة موجودة تحولت لفعل، وإذا كانت للشر حبلت الخطيئة «إذا حبلت تلد خطيئة والخطيئة إذا كملت تنتج موتاً» (يع ١: ١٥) لنصل ونقول «اجعل يا رب حارساً لفمي احفظ باب شفتي» (مز ١٤١: ٣).

عرق الحياء

يُقال أن حريقاً شب في حمام للنساء، فهرب غالبيتهم عراة ولكن بعضهن استحيين أن يخرجن عاريات فماتوا في الحريق، فطلع المثل: «اللي إختشوا (إستحوا) ماتوا» لنحافظ جميعاً على عرق الحياء والخجل من أنفسنا وتربيتنا وأخلاقنا وتعاليمنا المسيحية وإيماننا حتى لو كلفنا مهما كلفنا ولا نخطئ أو نعثر الآخرين. «من استحي بي وبكلامي يستحي به ابن الإنسان متى جاء بمجده» (لو ٩: ٢٦) لنصل أن ينجينا الرب من التجارب.

يسوع موجود معنا دائماً

موجود في سر القربان الاقدس حيث تحصل معجزة تحول الخبز والخمر في كل قداس إلى جسد ودم يسوع الحقيقيين الاقدسين، من يتناوله بإيمان وندامه صادقة يحفظ نفسه للحياة الأبدية وتُغفر خطاياها، ويعطيه صحة الجسد أيضاً. بعض الرهبان كان يعيش في صوم كامل وغذاءه الوحيد كان القربان الاقدس «هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت» (يوحنا ٦: ٥١).

أسلحة التجارب

الاخوة بالرب، لقد سمح ربنا للشيطان أن يجربه بعد أن صام أربعين يوماً وأربعين ليلة وقهره مستخدماً كلام الكتاب المقدس وهو كلام الله نفسه «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان» (متى ٤: ٤) لذا للوقاية من التجارب يجب أن نتسلح بكلمة الله مقرونةً بالصوم الذي هو سلاح فتاك، وقد إستخدمه المسيح مضافاً إليه الصلاة الحقّة.

تجارب الجسد

منذ صغر الإنسان تتكون قناعاته وإيمانه ومبادئه وقدرته على مقاومة التجارب، ولكن الجميع يصادف في حياته اليومية تجارب من الناس الآخرين ومن عدو الخير ومن ضعفه، فإذا تعرضت لإغراء الجسد حاربه بكلمة الله. «ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح أفأخذ أعضاء المسيح واجعلها أعضاء زانية حاشا» (١كور ٦: ١٥).

إنقطاع مع صوم

سمعت وعظة روحية رائعة عن الأنقطاع لفترة معقولة عن الطعام يومياً لتسيطر على جسدك، وبعدها أن تسيطر على الخطيئة المحبوبة لديك، وتنقطع عنها، وهذا يكون أعظم صوم، ليس «Diet» عن المشتقات الحيوانية فقط بل عن شهوات الجسد الحيوانية الأخرى أيضاً. «يقول الرب ارجعوا اليّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح» (يوئيل ٢: ١٢).

شهوة قلبك

شهوة قلبك قد تكون معروفة لديك، واضحة، وقد لا تكون. قد تكون المال أو الشهرة أو الأضواء أو مديح الآخرين أو شاب جميل أو شابة جميلة، لكن هذه الشهوة لن تدوم – لأنك يوماً ما ستمتلك ما تشتهييه فتتوقف الشهوة أو ستنضح أنت وتتوقف الشهوة من تلقاء نفسها... لنملاً قلبنا بشهوة حب الرب وسمائه وهي ستبقى معنا للأبد. «تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك» (لو ١٠: ٢٧).

بنى وعلا وراح وخلا

عرفت عن تاجر من أغنى الأغنياء، وكان رحمه الله يملك مئات الملايين، وقيل عن سبب وفاته أنه خسر مبلغ يقل عن واحد بالألف من ثروته مما أدى إلى غضبه الشديد وإصابته بجلطة صدرية حادة أدت إلى وفاته الفورية، لقد بنى إمبراطورية مالية وعلاها، ولكنه مات وراح ولغيره خلاها. «فقال له الله يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك. فهذه التي أعددتها لمن تكون» (لو ١٢ : ٢٠). لو كان يعبد الله بدل المال لما تأثر بفقدانه «لا يقدر احد ان يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرُون أن تخدموا الله والمال» (متى ٦ : ٢٤).

حق يُراد به باطل

عندما جَرَبَ الشيطانُ الربَّ يسوع في البرية إستخدم آية من الكتاب المقدس «يحملونك على أيديهم لئلا يصطدم بحجر رجلك» (متى ٤ : ٦). وهو كلام حق يراد به باطل، دعنا لا نستخدم كلام حق سواء من الأنجيل أو من حقائق الحياة (لتحقيق مآرب شخصية لنا) وقد توّدي إلى شر.

الصلاة والتدخين

سأل إنسان مؤمن أباه الروحي إذا كان يجوز أن يُدخن أثناء الصلاة، فأجابه بالنفي وفي اليوم التالي سأله هل يجوز الصلاة أثناء التدخين فأجابه بنعم. أولويتنا في الحياة هي العيش في وحدة مع الرب بالصلاة في كل وقت... في العمل... في الإجازة... في الفرح... والحزن «واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر» (كولوسي ٤: ٢).

من يصنع الصالحات؟

«الله من السماء أشرف على بني البشر لينظر هل من فيهم طالب الله. كلهم قد ارتدوا معاً فسدوا. ليس من يعمل صالحاً ليس ولا واحد (المزمير ٥٣: ٢) لولا رحمة الله علينا وبذله لابنه الوحيد من أجل خلاصنا لهلكنا جميعاً، فإن حصيلة أعمالنا تؤدي إلى الهلاك، لنؤمن بمن يبرر الخاطيء التائب لننال الخلاص. ولنعمل من أجل توبتنا.

الله يُحارب عنك

إذا جُرِّبت ان تجازي من يضايقك ويحاربك فارجع لقول الأنجيل «اذ هو عادل عند الله ان الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً» (٢ تسالونيكي ١: ٦) دع الامر لمن بيده الامر، وهو يحارب عنك إذا كنت فعلاً من أهل بيته. لنصل من أجل المجرِّبين.

خطر التكبر

إذا أنعم الله عليك ببعض النعم والخيرات المادية أو الشخصية فاحذر التكبر فإن «داء المتكبر لا دواء له لأن جرثومة الشر قد تأصلت فيه» (يشوع بن سيراخ ٣: ١٨) والتكبر من أمهات الخطايا التي تؤدي إلى موت النفس بإبتعادها عن الله، من تواضع إلى الله رفعه... وتذكر ان كل الخيرات هي من الله لنصلّ ليهبنا الرب التواضع.

ظلم الناس

إذا دَعَتِكَ قُدرتَكَ على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك بل أيضاً «انقذ المظلوم من يد الظالم ولا تكن صغير النفس في القضاء» (يشوع بن سيراخ ٤: ٩) إرجع لكلام الله دائماً تجده يسندك ويقدم لك الحل، لنصل من أجل المظلومين.

متى لا يستجيب الله؟

«وأنت فلا تُصلي لأجل هذا الشعب، ولا ترفع لأجلهم دعاء ولا صلاة، لأنني لا أسمع في وقت صراخهم إلي» (أرميا ١١: ١٤) الله يخاطب النبي إرميا ولا يقبل شفاعته للشعب لأنهم عبدوا الأوثان (الأله عشتار)... هل يستجيب الله لأبن عاق؟ الرب يستجيب لصلاة أبنائه الحقيقيين التائبين. لنصل لنعيش في الإيمان في حضن الأب.

من يهن مرة يسهل الهوان عليه دائماً

عندما يخطئ الإنسان خطيئة كبيرة لأول مرة، يشعر بتأنيب كبير للضمير، وإذا إستمر بالخطأ يقل التأنيب تدريجياً، لتصبح الخطيئة شيئاً عادياً وعندها نفصل عن الله ويصعب الرجوع وقد يداهمنا الموت ونحن في حال الخطيئة. «لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان» (متى ٢٤: ٤٤) إحذر نوم الخطيئة.

الشمس والاكتئاب

في بعض البلدان الباردة، لا يرى الناس الشمس إلا قليلاً لذا يعاني الكثيرون منهم من الاكتئاب ومؤخراً وضعت إحداهن مصادر إضاءة ضخمة في الشوارع لتعوض عن الشمس، أما المسيح النور الحقيقي ومصدر الدفء في القلب، ومصدر السعادة والهناء والشبع لا يمكن تعويضه. «يكون اسمه إلى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به. كل امم الأرض يطوبونه» (الزمير ٧٢: ١٧). إقترب من المسيح وهو سيُنير حياتك.

نتائج أعمالنا

لكل إنسان قرارات يتخذها، وهي تحدد مسار حياته على الأرض والأبدية، فإذا إختار الامانه في العمل والامانة الزوجية، كُوفئ بالوفاء على الأرض والأبدية في السماء، أما إذا إختار الغش والسرقة والزنا والخيانة الزوجية، فعليه أن يتحمل نتائج أعماله على الأرض من فقدان وظيفة وهدم أسرته والقصاص في يوم الدينونة. «لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفي أن كان خيراً أو شراً» (الجامعة ١٢: ١٤).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

الثبات في المسيح

«من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (يوحنا ٦: ٥٦). إن طبيعتنا الجسدية ترابية وقابلة للخطيئة مراراً وتكراراً، أما طبيعتنا الروحية إذا كانت ثابتة في المسيح – يكون لها الغذاء الروحي في التناول – مما يساعدها في سرعة التوبة والرجوع لحالة النعمة والثبات في محبة المسيح والرجاء في الغفران.

تأملات وخبرات روحية

الله ليس بحاجة إلى تسبيحنا

عند انبلاج أول خيوط الفجر تبدأ العصافير بالزقزقة - فهي ترى النور وتسبح الخالق على طريقته، والمؤمنون الحقيقيون يسبحون الله أيضاً، فيقتربوا من النور الإلهي ويستدفئوا به. نحن بحاجة للتسبيح لتتحد بالله، أما هو صاحب الجلال والعزه فلا يزيده التسبيح رفعةً. «بتسبيح الرب ينطق فمي. وليبارك كل بشر اسمه القدوس إلى الدهر والأبد» (مز ١٤٥: ٢١).

سر المسيحية

«وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية وأما الروح فحياة بسبب البر» (رومية ٨: ١٠) إذا كان المسيح في داخلنا، في عقلنا، في قلبنا، في وجداننا ومؤمنين فيه وبموته عنا على الصليب، فعندها يهبنا روح الحياة والخلاص والبراءة من الموت، حتى لو سقط الجسد بالخطيئة، هذا هو سر المسيحية والسر الذي أعيش على رجائه.

ثمره الإيمان

«فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح» (رومية ٥: ١) لقد نلنا البراءة من جراء الخطيئة بفضل الإيمان بالمسيح وتجسده وموته على الصليب لأجلنا، والإيمان نعمة مجانية من الله يهبها للجميع لكن علينا قبولها، وثمره الإيمان هي الأعمال الصالحة، لنثمر ثماراً تليق بإيماننا فنجني السلام مع الله بفضل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ابن الله الذي فيه آمنا.

سر الحياة

«فيه كانت الحياة» (يو ١: ٤) الحياة كانت في المسيح منذ البدء - والمسيح هو الحياه - لذلك عندما نزل الجحيم وهب الحياة للذين في القبور - حيث فاضت الحياة على مثنى الأموات - لذلك «وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائة أيضاً بروحه الساكن فيكم» (رومية ٨: ١١). لنصل للروح ليسكن فينا دائماً، الآن على الأرض وفي موتنا لكي يُحيي أجسادنا فنقوم من الموت مثل المسيح بكر القائمين من بين الأموات.

الروح يساعدنا

«وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا» (رومية ٨: ٢٦). إن الروح القدس الساكن فينا يساعدنا وبالذات في أوقات الضيق والضعف، «ويشفع فينا بأنات لا ينطق بها» (رومية ٨: ٢٦) بحيث يصلي فينا ولأجلنا لله الاب «لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي» (رومية ٨: ٢٦). تشبَّث بالروح القدس وصلِّ له ليمنحك القوة اللازمة في حياتك اليومية.

الله يحميني

إذا عُرض عليك مال حرام ارفض وقل الله يغنيني، إذا جُربت بالزنا أهرب وقل الله يقويني، إذا جُربت بالغضب رَوِّق وقل الله يهدِّيني، إذا جُربت بالانتقام سامح وقل الله يعفيني، إذا جُربت بالمرض أصبر وقل الله يشفيني، وإذا سَلمت من الخطيئة أشكر وقل الله يهنيني.

أبانا يعلم أكثر

كان فتى صغير يحمل حاجيات كثيرة كان قد إشتراها من السوبرماركت، ورآه رجل فانتقد من أرسله لشراءها قائلاً له: «أليست هذه الحاجيات ثقيلة عليك؟» فأجابه الطفل بغضب: «إن أبي قال لي أنه بإستطاعتي حملها كلها وأنت لن تعلم عني أكثر منه». إن أبانا السماوي يعلم كم نستطيع ان نتحمل من إمتحانات وتجارب «ولكن الله آمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١كور ١٠: ١٣).

الفكر والشيطان

الشيطان لا يترك المؤمن يسير في طريق التقرب إلى الله، بل يجربه كل دقيقة، حتى في الأحلام، ويوسوس لأولاد الله بالخطيئة كل لحظة، لكن يهرب عند إقترابنا من الأسرار المقدسة، إنتبه لمحاربات الشيطان، وإن التجربة من خارجك وأنت تستطيع التغلب عليها لأنها ليست أصيلة فيك «اصحوا واسهروا لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه» (١بط ٥: ٨).

الثراء الحقيقي

نشرت مجلة «Forbes» قائمة بأسماء أثرياء العالم. وهل يُقاس الثراء الحقيقي بالمال؟ ألا نعتبر من يعيش ٨٠ سنة أفضل ممن يعيش ٦٠ سنة؟ ألا نعتبر أن ابن ملك الملوك أكثر ثراءً من ابن الإنسان العادي؟ ومن يعيش بالنعيم والسماة أترى ممن يعيش بالجحيم؟ إن من يعيش رجاء الأبدية ويعتبر ابناً لله بالتأكيد هو أترى أثرياء العالم. «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله» (يو ١: ١٢).

مساعدة أبناء الله

«فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطيئة له» (يع ٤: ١٧) من لا يساعد أبناء الله هو مخطئ، فإذا منعت مساعدتك عن شخص محتاج فهذه خطيئة، فالخطيئة ليست فقط ما نعمله من شر بل أيضاً ما نرفض أن نعمله من خير، لا تتجاهل المحتاج أو ترفض مساعدته، ولنصلّ ليعطينا الرب أن نكون في موقع من يقدم المساعدة لا من يطلبها.

غيمة الخطيئة

كنت أتأمل السماء حين غطت غيمة صغيرة قرص الشمس فَخَفَّتْ النور وَبَرَدَتْ... وهكذا هي خطايانا... فإن خطيئة واحدة نتمسك بها قد تغطي نور الرب وِدْفَتْه وعطاءه ووجهه عنا «يا رب استمع صلاتي وليدخل إليك صراخي لا تحجب وجهك عني في يوم ضيقي» (مز ١٠٢: ٢)، لا بد للغيم أن ينقشع يوماً وتشرق شمس الرب الأبدية.

الثقة بالرب

سقط متسلق ملحد عن جبل عال أثناء عاصفة ثلجيه، وبقيت رجله معلقة بالحبل ورأسه للأسفل. فصلى للرب قائلاً: إذا كنت موجوداً أنقذني فأعبدك كل العمر فأجابه الرب: أتثق بي؟ فأجابه الملحد: نعم. فقال له الرب: إذا إقطع الحبل. لم يثق الملحد بكلام الرب ولم يقطع الحبل فمات متجمداً وكانت اليابسة تبعد عنه بضع سنتيمترات قليلة. «في مخافة الرب ثقة شديدة ويكون لبيته ملجأ» (أمثال ١٤: ٢٦).

بنك الرب

هو بنك مختلف حيث تودع فيه كل أعمال الرحمة والخير بحساب توفير، وتودع فيه الأموال التي تدفعها للفقراء بحساب وديعة، وتأخذ عليها فوائد ١٠ أضعاف في هذه الحياة، وسعادة و حياة أبدية في يوم الحساب. أي طلبات تطلبها من البنك مهما كانت قيمتها ستُصرف ولن تُرفض بحجة «لا يوجد رصيد» وكل الشيكات تودع في حساب المحبة المشترك. «فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة» (يو ٥: ٢٩).

الصوم

لا تكتفي من صومكم بالتقليل من الأكل أو تغيير النوع أو الأنقطاع قليلاً بل استفد من هذا الجو الروحي والملئ بالنعمة الإلهية والمساعدة الربانية لتدخل في عمق روحانية درب الآلام والخيانة والتعذيب والصلب والموت والقيامة، أصلب شهواتك مع المصلوب لتقوم مع المنتصر على الموت «فإن كنا قد متنا مع المسيح نوؤمن اننا سنحيا أيضاً معه» (رومية ٦: ٨) صلّ بحرارة وتُب بمرارة.

المُلك لله

في سندات تسجيل الأراضي في إيطاليا يوضع بدل إسم المالك عبارة «تحت تصرف» وليس «مُلك» - حيث يعتبر الفقه الإيطالي أن الإنسان يموت ولا يأخذ الأرض معه بل فقط يتصرف بها في حياته على الأرض ويبقى الملك لله. «فقال له الله يا غبي هذه الليلة تُطلب نفسك منك. فهذه التي اعددتها لمن تكون» (لو ١٢: ٢٠).

أقدم وأنجح مؤسسة بالتاريخ

في محاضرة لأعظم محاضر في التسويق في العالم «Philip Kolter» سأل المحاضر المشاركين عن أقدم مؤسسة بالتاريخ ولا تزال ناجحة؟ فكان الجواب الذي لم يعرفه أحد هو الفاتيكان، والمقصود هو الكنيسة، لا عجب فإن الرب هو مؤسسها وهو الذي يديرها ورئيس مجلس إدارتها وهو الذي يوزع أرباحها ويعطي «Bonus» للمستحقين ويفصل المتقاعسين، فهل أنت شريك في هذه المؤسسة؟ لأنها المؤسسة الوحيدة التي يعمل بها شركاء فقط وليس موظفين «لا اعود اسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني قد سميتكم أحبباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي» (يو ١٥: ١٥).

سر الأسرار في خميس الأسرار

كان المسيح يعلم انه سيتألم ويصلب ويموت ويعلم من سيسلمه ومن سينكره حتى أنه طلب من الآب «قائلاً يا ابتاه إن امكن فلتعبر عني هذه الكاس» (متى ٢٦ : ٣٩)، وصعد بإرادته إلى أورشليم ليتحقق كل ذلك... لماذا؟ لأنه هو الحياة ويجب أن ينزل إلى الجحيم (مشوى الأموات) ليهب الحياة لكل الموتى المؤمنين ويحطم قيود الموت ويفتح باب السماء لنا نحن الأحياء «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦).

جمعة الفداء ويوم الغفران

يوم الجمعة العظيمة سلم الرب الروح على الصليب، بإختياره - لكي يفدينا - بحب عظيم. إركع كل يوم تحت الصليب، عند قدمي المصلوب - طالباً الغفران - «لا أتركك، إن لم تباركني» (التك ٣٢ : ٢٦) ولا تتركه حتى يعطيك ما في نفسك من توبة، وشفاء روحي وجسدي وغنى روح وبهجة خلاص وحرارة في الايمان.

قُولُ يَا رَبُّ

بس تفيق أشكر الرب، لما توقف قول يا رب، لما تأكل قول بإسم الرب، لما تشتغل قول بمعونة الرب، لما تواعد قول على الرب، كل حياتك توكل على الرب. «يعينهم الرب وينجيهم ينقذهم من الاشرار ويخلصهم لأنهم احتموا به» (مز ٣٧ : ٤٠).

أحد الفصح

كل عام وأنتم بخير – المسيح قام... حقاً قام، قام ولا موت بعد الآن للمؤمنين بالمسيح وبقيامته والمجاهدين الجهاد الحسن، هيا إفرحوا فالיום عيد، إن قيامة المسيح عربون قيامتنا نحن عند موتنا، فهو البكر ونحن سنتبعه، المجد لإلهنا القائم من بين الأموات «إنه قام كما قال» (متى ٢٨ : ٦).

سنين تمضي

مضى عشرون عاماً على سكني في بيتي الذي أشرفت على بنائه حجراً حجراً،
عشرون سنة كأنها بالأمس، وأخال العمر كله يمضي كلمح البصر أيضاً. لنبن بيتنا
السماوي بالإيمان والحب وعمل الخير والصلاة، لأننا عاجلاً أم أجلاً سنسكنه
«في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم أنا أمضي لأعد لكم مكاناً»
(يو ١٤ : ٢).

دعاء

يا رب إذا أعطيتني مالاً فهبني الكرم وإبعد عني البخل، إذا أعطيتني جمالاً فأعطني
العفة وإصرف عني الشهوة، إذا أعطيتني جاهاً فاهدني التواضع وخذ مني التكبر،
إذا أعطيتني القوة فهبني العفو وخذ مني الغضب، وإذا أعطيتني الصحة فانعم علي
بالإيمان وخذ مني الجُحدَ.

إعمل ال «Homework» اللي بخصك

إذا بدك تدخل الجامعة وتنجح عليك أن تسجل بالجامعة أولاً وأن تدرس وتعمل الفرض المنزلي وتحضر المحاضرات وتقدم الإمتحان. وإذا بدك تدخل السماء عليك أن تعمل ال «Homework» أيضاً أن تسجل أولاً في الكنيسة وبأن تؤمن وتتناول الأسرار وتصلي وتشكر وتسجد وتحضر القداس، وتعمل أعمال الخير وثم تنتظر الإمتحان في يوم الدنيونة «ألستم تعلمون ان الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحدا يأخذ الجعالة. هكذا اركضوا لكي تنالوا» (١كور ٩: ٢٤).

الحلال والحرام

الأبيض والأسود لونان واضحان، والكل يستطيع التفريق بينهما، وهكذا الحلال والحرام واضحين للكل «اللي إلك إلك، واللي مش إلك محرم عليك» لنتق الله في خلق الله ومال أولاد الله، أعط كل ذي حق حقه «الأمين في القليل أمين أيضاً في الكثير والظالم في القليل ظالم أيضاً في الكثير» (لو ١٦: ١٠).

لا نستغني عن الرب

أشقى الناس من يعيش بالجسد دون الروح، ومن يعيش بالحسد دون البركه، ومن يعيش بالظلمة دون النور وباليأس دون الأمل، وبالكره دون الحب، وبالبغض دون المسامحة، وبالالحداد دون الإيمان، والبخل دون العطاء، ومع الشيطان دون الله «تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم انك أنت شقي وبائس وفقير واعمى وعريان» (رؤيا ٣: ١٧).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

١٠٦

خلص العمر

تفاجأت بروئيتي أرقام ساعة المنبه الديجيتال وهي 00:00 لم أستوعب الوقت وظننت الساعة معطلة (لكنها كانت منتصف الليل تماماً)، فاستدركت وتأملت الحياة وأنه عندما ينفذ زيت العمر سيصبح رصيدنا من الوقت 00:00 أيضاً «فقالت الجاهلات للحكيماوات اعطيننا من زيتكن فان مصاييحنا تنطفئ فاجابت الحكيمات قائلات لعله لا يكفي لنا ولكن بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لكن. وفيما هنّ ذاهبات لبيتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب. اخيراً جاءت بقية العذارى أيضاً قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا فأجاب وقال الحق أقول لكن إني ما اعرفكن. فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان» (متى ٢٥: ٨).

تأملات وخبرات روحية

١٠٧

التقبيل

سَلَّمَ يهوذا الاسخريوطي الرب يسوع لطالبيه بقبلة... كم مرة نقبّل أشخاص نعرفهم ونحن نحمل لهم الحقد أو الغضب أو الكره أو الحسد، نقبّلهم ونلعنهم، نسلم عليهم ونُسَلِّم أسرارهم، نضمهم ونمزق سمعتهم، لنرحم من على الأرض يرحمنا من في السماء. «فقال له يسوع يا يهوذا أقبلة تسلم ابن الإنسان» (لو ٢٢: ٤٨).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

أول شركة بشرية بتأسيس إلهي

أسس الرب أول شركة بشرية، حيث وضع بطرس الرسول رئيس مجلس الإدارة حيث «قال له ارفع خرافتي» (يو ٢١: ١٥) ويهوذا أمين صندوق «وكان الصندوق عنده وكان يسرق ما يلقي فيه» (يو ١٢: ٦) ويوحنا أمين السر «التلميذ الذي كان يسوع يحبه» (يو ٢١: ٧) والتلاميذ هم الهيئة العامة حين اختاروا بوحى من الروح القدس بديلاً ليهوذا، يا ليت شركاتنا مؤسسة على أسس أخلاقية إلهية وليست مادية بحتة فقط.

تأملات وخبرات روحية

بشر ضعفاء ولكن الله يستخدمنا

بطرس الرسول أنكر الرب ٣ مرات «وبكى بكاء مرأً» (متى ٢٦: ٧٥) وتاب فأقامه الرب راعياً على التلاميذ. وأيضاً يوحنا الحبيب لم يتصدَّ ليهودا في العشاء الأخير مع أن الرب أعلمه أنه سيسلمه «فأجاب وقال الذي يغمس يده معي في الصحيفة هو يسلمني» (متى ٢٦: ٢٣) وكان من أعظم من كتب الأناجيل، فمع أننا ضعفاء وخطاة لا يزال الرب يحبنا ويستخدمنا في رسالة الخلاص عندما نعود إليه «أنت متى رجعت ثبت اخوتك» (لو ٢٢: ٣٢).

الخالق والمخلوق

الله يخلق الإنسان - المخلوق يسقط ويتعري - الرب يلبس المخلوق - المخلوق يُطرَد من عدن - الله يخطط لإرجاعه - المخلوق يكثرُ كفره وفساده - يرسل الله طوفان - تنجو القلة المؤمنة - يبدأ تحضير البشرية بالأنبياء - يتجسد الخالق ليفدي المخلوق - ويموت الخالد ليُخَلدِ الفاني. «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣: ١٦).

أشقى الناس

أشقى الناس من يعيش بلا أمل وبلا هدف، أشقى الناس من لا يرى المستقبل، أشقى الناس من يعيش بالجسد دون روح، أشقى الناس من يأكل ويشرب وينام فقط، من يعيش الحياة الفانية دون أن يرى ما وراءها. اليوم بلا غد وبلا حياة السماء هي حياة مائته وبلا روح. «لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون ولكن ان كنتم بالروح تميئون اعمال الجسد فستحيون» (رومية ٨: ١٣).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

١١٢

أنظر بعينيك وإحمد بقلبك

كل يوم نرى قصور وسيارات وأموال ضخمة مع آخرين. الله وهبها لهم لحكمة يعرفها أو لجهد بذلوه أو تركة ورثوها، علينا ان ننظر بعين القلب لها ونسبح الله على خلقه وعطاياه ونحمده على ما قسمه لنا - دون حسد بالنظر أو القلب. «تشتهون ولستم تمتلكون تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون ان تنالوا تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون» (يع ٤: ٢) «لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك» (الخروج ٢٠: ١٧).

تأملات وخبرات روحية

١١٣

الكنز أمامك

في داخلك في بيتك، في عائلتك، في زوجك أو زوجتك، في صحتك، في عملك - هو ليس بعيد عنك - قدر ما تملك واحبه - واطمح لتطويره لكن دون التقليل مما لديك في نظرك، يعيش الكثيرون وهم يلاحقون السراب، فلا هم يستمتعون بما لديهم ولا هم ينالون السراب. «لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً» (متى ٦: ٢١).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

أغلق الباب

أغلق باب الحوار مع التجربة، أوقف الحوار الدائر في نفسك حول الخطيئة، وحول الموضوع برمته، إصرف الفكر بإحلال فكر آخر مكانه، فكر في عملك في بيتك في أولادك، وفكر بالأبدية والحياة والموت والسماء والجحيم، صل ليأتيك العون من عند أبي الأنوار «في ضيقي دعوت الرب وإلى إلهي صرخت» (مز ١٨: ٦).

تأملات وخبرات روحية

لا يصح إلا الصحيح

«ما مستور إلا وسينكشف» (متى ١٠: ٢٦) الحق سينكشف عاجلاً أم آجلاً، السرقات، الفساد والغش ولن يصح إلا الصحيح، لتتعظ مما نرى من حولنا ونعمل ما هو صواب وحق وخير. «إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة أفما اراه أنا؟ يقول الرب أما املاً أنا السموات والأرض؟ يقول الرب (ارميا ٢٣: ٢٤).

إيمان لص اليمين

كيف آمن لص اليمين؟ ماذا رأى أو سمع في لحظات قليلة جعلته يتوب ويندم ويؤمن بالمسيح؟ رأى المسيح يُساق كشاة ولم يصرخ أو يلعن وهو يحمل الصليب... سمعه يسامح صالبيه... «يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لوقا ٢٣: ٣٤) لنؤمن ونُتب مثله، فهو يمثل كل البشر الخطاة وكلنا خطاة وبالرغم من خطاياه التي استوجب عليها الموت سامحه الرب وأدخله الفردوس معه وهكذا سيُدخلنا نحن أيضاً.

«أنا هو»

عندما جاء حراس رؤساء الكهنة للقبض على يسوع وسألوه - أين يسوع الناصري - «قال لهم إني - أنا هو - رجعوا إلى الورااء وسقطوا على الأرض» (يو ١٨: ٦). لمإذا سقطوا على الأرض؟ وهم كثر ومسلحين؟ مجرد كلمة - أنا هو -؟ لأنه هكذا أجاب الله موسى حين سأله من أنت وفهم موسى أن - أنا هو - معناها الله، وقوة الرب يسوع ابن الله كانت أقوى من أن يتحملها الحراس، فهو الله يواجه إنسان بعيون إلهية وتصميم سماوي.

قائد المئة

«ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله إنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقا كان هذا الإنسان ابن الله (مر ١٥: ٣٩). ماذا رأى؟ ما هو الغريب في تسليمه الروح «ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي وأحنى رأسه واسلم الروح» (لو ٢٣: ٤٦) الرب يسوع هو الذي قرر لحظة تسليمه لروحه وهو أحنى رأسه أولاً ثم أسلم الروح بإرادته - وليس كالتبعية أن يموت الإنسان فيسلم الروح فيسقط الرأس نتيجة لذلك. كما لا بد أنه شعر بعظمة أحداث الصلب كلها وكيف أن يسوع غفر لصالبيه وصلى للآب أن لا يحسبها لهم خطيئة. «أظلت الشمس وتشققت الأرض» (لوقا ٢٣: ٤٥).

قدسية الزواج

قسم الرب للزوجة أن تحب وتشتاق لزوجها الذي التزمت بالوفاء له في ندور الزواج أمام مذبح الرب في الكنيسة يوم زفافها «إلى رجلك يكون اشتياقك» (تك ٣: ١٦) والزوج كذلك حينما قال الوحي الإلهي «أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها» (افسس ٥: ٢٥) فعلى الإثنيين مسؤولية تغذية الحب فيما بينهما والوفاء لندورهما واحترام قدسية الزواج.

كل شيء سلف ودين حتى دموع العينين

أي دمعة تذرفها وأنت تُعزي صديق أو قريب هي دين على من تواسيه، يذرفها يوماً ما وهو يواسيك فهي دين عليه، حتى لو لم ينتبه فهي مخزنه في اللاوعي، وهكذا مساعدة المحتاج سواء بمال أو نصيحة أو معروف أو تشجيع أو إبتسامه أو زيارة مريض أو سجين تسجل لك حتى لو لم يقدرها الإنسان فهي محفوظة عند الله. «من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد بإسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضع أجره» (متى ١٠: ٤٢).

هذب نفسك

على كل إنسان أن يسعى للكمال وخلص نفسه، ان يجلس مع ذاته ويحاورها ويكون صادقاً في نقاشه مع نفسه، فيعاتبها إن أخطأت ويحاسبها إن زاغت ولا يتهاون مع الإنزلاق في الخطيئة بل يُهذب نفسه ويكون أميناً وصارماً بذات الوقت ويعين نفسه رقيباً على ذاته. «وإن كانت يدك اليمنى تعثرُ فاقطعها والقها عنك. لأنه خير لك ان يهلك احد اعضاءك ولا يلقي جسدك كله في جهنم» (متى ٥ : ٣٠).

توازن الرعب

كان يوجد توازن رعب بين القوتين الأعظم في العالم أمريكا وروسيا، حيث كل دولة كانت تخاف من الاخرى وترسانتها الرهيبة فحصل توازن الرعب، فلا تحارب أحدهما الاخرى ولا تسالمها، وكذلك النفس البشرية وما تعانيه من توازن رعب بين خوفها من نار جهنم الأبدية من جهة وحبها للشهوات الجسدية من جهة أخرى فتبقى متأرجحة بين الخوفين، والاجدى أن نحب السماء الأبدية وندمج في شهوة الروح «لأني لست اعرف ما أنا افعله اذ لست افعل ما اریده بل ما ابغضه فإياه أفعل» (روم ٧ : ١٥).

أدام لنا الرحمة

«محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك ادمت لك الرحمة» (ارم ٣: ٣١) نحن أبناءه وصنيعة يديه وثمره طبيعية لحبه فهو أبونا فعلاً. لذلك من لحظة سقوط إبنة آدم وإبنته حواء بقيت عيناه عليهما لينشلهما من الموت ويرجعهما إليه، وكذلك نحن فهو رآنا وعرفنا من لحظة الخلق للعالم ولآدم. فهو يرى المستقبل والماضي كما يرى الحاضر، وأحبنا لذلك أدام لنا الرحمة والغفران، لنعرف من رحمة ومحبة الله ونسعى لاستحقاقها.

مش مسرحية

كان الرب يسوع بعلمه الإلهي المسبق يعلم من سيُسَلِمه «لو لم يُلد هذا الإنسان لكان خيراً له» (متى ٢٦: ٢٤) ومن سيُنكره، ولكن هذا لا يعني انه أوحى لهم بذلك أو انه قد أثر عليهم أو على رؤساء الكهنة لكي يصلبوه ويقتلوه لكي يتم الفداء للبشر. «إن من أسلمني له خطيئة أعظم» (يوحنا ١٩: ١١). إن مخطط خلاص الإنسان وفدائه كان سيتم بطريقة أخرى لو لم يفعلوا ذلك وان ارادتهم كانت حرة مطلقة، وإلا لما كان عليهم خطيئة أو دينونة، علم الله لا يلغي إرادة البشر.

من أجمل الآيات على قلبي

«وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين» (متى ٢٧: ٥٢) هذا هو رجاؤنا المسيحي أن تقوم أجسادنا بعد موتنا في يوم القيامة وتتحد مرة أخرى بأرواحنا ونجتمع كلنا نحن المؤمنين بالمسيح والذين أنتقلوا للحياة الأبدية ويعطي كل ذي جسد ونفس حساباً عن أعماله وإيمانه وحبه في حياته الأرضية. لنصلِّ ليمنحنا الله الرحمة والحياة الأبدية.

إذا أُعطيَت فرصة أخرى!

إستغلها فقد تكون فرصتك الأخيرة للتوبة أو لاثبات حسن نيتك للغير أو أنك تغيرت للأفضل، أو أن تطلب المغفرة من الآخرين أو أن تسامح من أخطأ إليك، الكثيرين لم تُتَّح لهم فرصة ثانية. «محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً ان كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً (كولوسي ٣: ١٣).

تسامحُ الله

إن رحمة الله يجب أن تدفعنا للعدول عن الخطيئة «أنخطئ لأننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة حاشا» (رومية ٦: ١٥) لا تعلق نفسك أو تتركها تطمع في الغفران الإلهي بحيث تدفعها عن سابق تصميم للخطيئة، أما الخطايا الإرادية وغير المدبره والعفوية والتي تحتمل التوبة في طياتها والرغبة الحقيقية في عدم إيذاء القريب فهي التي تدخل في بحر رحمة الرحيم.

فكر في السماء من الآن

صديق لي أعرفه جيداً جعل أحد الرسامين يرسم له صورة السماءين على سقف غرفة نومه (السماء التي نعرفها والسماء الأبدية)، فترى فيها السحب والغيوم وترى فيها الملائكة، وذلك لينظر من الآن إلى المكان الذي يخصص له تفكيره وجهده ويتطلع إلى العيش فيه كل أبعديته «لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً» (متى ٦: ٢١).

توبني

توبني يا رب فأتوب إليك، إنهرني فأعود إليك، إمسك يداي لئلا أتوه، قيد رجليّ عن فعل الشر، وأطلقهم يتسابقان للخير، لا توبخني بغضبك، وأعطني القوة لأرجع إليك، والندم لأحن إليك، وأهدني مع البصر البصيرة فلا أعود أخطئ إليك، يا أرحم الراحمين إتكالي عليك.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

١٣٠

قيامه الموتى

«ونترجى قيامه الموتى والحياة في الدهر الآتي» (قانون الايمان) إبراهيم أبو الالباء كان يؤمن ويصدق كلام الله له، إيماناً مطلقاً لذا ارتضى وأطاع أن يقدم ابنه وحيداً ذبيحة واحتسب له إيمانه وعمله ذلك براً، وقد كان يؤمن بقيامة الموتى أيضاً، نحن أيضاً نوؤمن ونعيش على رجاء القيامة والحياة في الدهر الآتي.

تأملات وخبرات روحية

١٣١

الصلاة وسيلة وليست غاية

الصلاة هي عبارة عن صلة أو إتصال نقوم بها لتتحد بالله عن طريق بناء علاقة وحوار وإتصال فكري وروحي مع الذات الإلهية وبهذه القناة المفتوحة بالصلاة نخاطب ذاتنا ونفسنا فيها أيضاً ونقوم بوعد أنفسنا على التحسن وعمل الخير ومحاسبة الذات والإبتعاد عن الشر ومصالحة الآخرين وشكر الله على حسناته وتقديم السجود له. «وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه» (متى ٢١: ٢٢).

الخبز الجوهري

هو جسد ودم المسيح الحقيقيين الأقدسين اللذين تتناولهما في القداس الإلهي بعد أن يتحول الخبز والخمر اليهما حقيقة وجوهرياً وليس رمزاً وهو يعطي خلاصاً وغفراناً للخطايا و حياة أبدية لمن يتناولهما عن إحتياج وتوبة حقيقية وعن إستحقاق «خذوا كلوا هذا هو جسدي واشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي» (متى ٢٦: ٢٨).

من دحرج الحجر؟

لقد قام الرب يسوع من بين الأموات وقام من القبر وهو مغلق والأكفان ما تزال ملفوفة، وهذا ما رآه الرسول يوحنا «ورأى فأمن» (يو ٢٠: ٨) حيث رأى الأكفان ملفوفة مغلقة ولكن بدون جسد الرب، أما الملائكة فدحرجوا حجر القبر لتستطيع المريمات والتلاميذ رؤية القبر الفارغ ويؤمنوا بقيامة الرب، كما وُلِدَ المسيح من مريم وهي ما تزال عذراء، وكما دخل على التلاميذ والابواب مغلقة بعد قيامته، فهو لا يحده زمان ولا مكان.

حِب

«الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة» (١ كور ١٣: ١٣) حب الرب أولاً وثم حب ذاتك كما خلقك الله، حب زوجتك وعائلتك - حب جارك وعدوك - حب من أحبك وحب من كرهك، عيش الحب تعيش مع الله وفي الله ولله «الله محبة» (١ يو ٤: ٨).

إرضى بما خلقك الله عليه

الكثير من الناس لا يقبل ما قسمه الله له بما لا يقبل التغيير بالحق - كما لم يرضَ يعقوب ببكورية أخيه عيسو وغش أبيه واستغل أخيه ليأخذها «قد جاء اخوك بمكر واخذ بركتك فقال ان اسمه دعي يعقوب فقد تعقبنى الآن مرتين اخذ بكوريتي وهوذا الآن قد اخذ بركتي» (تك ٢٧: ٣٦) فكان جزاؤه الويل والتشرد والخسارة، ليتنا نقبل رؤساءنا في العمل أو من هم أغنى منا مالياً أو جاهاً أو شكلاً أو منصباً أو... أو... فهذه مشيئة الله (إجري جري الوحوش وغير رزقك لن تحوش).

نعمة الله عليك

إذا اعطاك الله نعمة معينة فهو ينتظر منك ان تستثمرها لخيرك وخير من حولك فإذا اعطاك مالا فلتعط منه للمعوزين، وإذا اعطاك ابتسامة فلا تبخل بها على الآخرين، وإذا اعطاك جاهاً فساعد المحتاجين، وإذا اعطاك جمالاً فلا تغوي به الآخرين. «فقال له سيده نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك» (متى ٢٥: ٢١).

شهوة القلب

إزرع في فكرك وفي قلبك الشهوة التي تريدها لنفسك، شهوة مقدسة، شهوة تملكها فعلاً أو تستطيع أن تجنيهاً شرعاً لا تزرع ما لا تستطيع حصده، لا تبني ما لا تستطيع السكن فيه، لا تزرع شجرة في غير ارضك فلا تأكل ثمرها، كل ما تزرع بقلبك تجنيه سواء خيراً أو شراً. «من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً» (متى ١٦: ٧).

العالم نفاية!

يعتبر القديس بولس كل الأشياء بالحياة نفاية «إحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح» (فيلبي ٣: ٨) كل واحد منا سيأتي يوم عليه ان يقتنع بأن جميع ما يقدمه لنا العالم من ماديات لا يساوي أبداً الحياة مع المسيح المملوءة سعادة وفرحاً أبدياً.

المحبة

«المحبة تتأني... لا تحسد... لا تتفاخر... لا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق... تصدق كل شيء... وتصبر على كل شيء» (١ كور ١٣: ٤) من يحب ليس مغفلاً بل تمتد روحه وذاته لتتحد مع الذات الالهية بالنعمة وعندها يستطيع أن يغفر وأن يتأني وأن يتغاضى عن الخطأ وأن يجعل الآخر يصدقه ويمنحه فرصه أخرى للتوبة.

الآب لم يترك المسيح وهو على الصليب

«إلهي إلهي لماذا تركتني» (متى ٢٧: ٤٦) لم يعاتب الرب يسوع أباه أنه تركه فهو والآب واحد «أنا والآب واحد» (يو ١٠: ٣٠) وهو مع الآب وفي الآب ومتحد معه دائماً لكنه قال هذه العبارة ليذكر صاليه بالمزمور ٢٢ كله الذي يبدأ بالآية إلهي إلهي لماذا تركتني وفيه وصف سابق لآلامه «ثقبوا يديّ ورجليّ... يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون» (مز ٢٢: ١٦) وانه هو المسيح المنتظر والذي يجب ان يتألم ويصلب وإن النبوءات كلها تتحقق فيه ويا ليتهم يؤمنون لكي تتحقق رسالته ولا يذهب صلبه وموته سُدى.

السعادة

«سعيد هو الرجل الذي يتأف ويقرض يدبر اموره بالحق لأنه لا يتزعزع إلى الدهر. الصديق يكون لذكر ابدى لا يخشى من خبر سوء قلبه ثابت متكلاً على الرب» (مز ١١٢: ٥) تخيل ان من يقرض المحتاج ويحن عليه ويكون عادلاً سيحظى بالسعادة وسيعيش حياة أبدية سعيدة، وعلى الأرض سيكون واثقاً بإتكاله على الرب ان لا خبر سوف يخشاه، حيث ان الرب هو يحيطه بحمايته.

الغنى

«هللويا، طوبى للرجل المتقي الرب المسرور جداً بوصاياه... رغد وغنى في بيته وبره قائم إلى الأبد.» (المزمير ١١٢: ٣) نيال اللي عنده مخافة الله ويعمل بكلام الأنجيل، فإن الرب يملأ بيته مالاً وغنى (الغنى لم تكرر هنا بمعنى المال أيضاً بل تعني الغنى الروحي والبركة في الأعمال والأولاد الصالحين) ويأخذ البراءة في يوم الدينونة.

مال الدنيا في الدنيا

عندما تسحب نقداً من البنك، يبقى الكاش معك أياماً قليلة أو أسابيع ثم ينتقل لغيرك ممن دفعتها لهم، وكذلك الاراضي والعقارات تنتقل ملكيتها، وكذلك المناصب والكراسي يتغير عليها الناس فلا يبقى حال على حال. «إن مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني إلى ملكوت الله» (متى ١٩: ٢٤) والمقصود الغني البخيل الذي يعبد المال ولا يتصدق به على الفقراء وليس الغني المحسن على المحتاجين.

الفراشة البيضاء

كنت أتأمل فراشة بيضاء تطير وتحلق في الحديقة بنشاط متنقلة من زهرة إلى أخرى، وخطر على بالي حال المؤمن الامين الذي يشبه الفراشة في الملكوت، حيث سيكون أبيض النقاء وطائر بلا جناحان ويتنقل بحرية من مجد إلى مجد «لأن الخليقة نفسها أيضاً ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله» (رومية ٨: ٢١).

لا تتوقف عن الصلاة

في إحد المصاعد الضخمة في محطة قطارات في شمال إيطاليا، يتوقف المصعد متى توقفت عن الضغط على زر الطابق الذي تنوي الصعود له، وكذلك الاستجابة للصلاة لا تتم بصلاتك مرة واحدة عابرة بل عليك الاستمرار في الصلاة «من منكم يكون له صديق ويمضي إليه نصف الليل ويقول له يا صديق اقرضني ثلاثة ارغفة. لأن صديقاً لي جاءني من سفر وليس لي ما أقدم له. فيجيب ذلك من داخل ويقول لا تزعجني. الباب مغلق الآن وأولادي معي في الفراش. لا أقدر أن أقوم وأعطيك. أقول لكم وان كان لا يقوم ويعطيه لكونه صديقه فإنه من أجل لاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج» (لو ١١: ٨).

الحيرة

كلنا نحترق في حياتنا ونواجه قرارات صعبة جداً، في أي بلد نسكن؟ من نتزوج؟ أين سندرس؟ ماذا ندرس؟ أين نعمل؟ هل نؤسس عمل خاص لنا؟ ما الحل؟ الحل هو ان نلقي كل حيرتنا وهمنا على الرب، وهو يرشدنا، إذا سمعنا لصوته وسيهمس لنا بالحل بالتأكيد وسنعلم الجواب في قلبنا «ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم» (١ بط ٥: ٧).

يا رب أنا خاطئ لكنني أحبك

يا رب أنا مقصر في واجباتي تجاهك ولكنني أحبك، أنا ضعيف أمام التجارب لكنني أحبك، أنا أعدك دائماً ان لا أعود إلى زلاتي وأخطائي لكنني أسقط مراراً وتكراراً ولكنني أحبك من كل قلبي، عسى أن يشفع لي حبي عند إله الحب.

أزح الحجر عن صدرك

الغضب والحقد والأنتقام يدمرون من يحملهم في صدره، سامح من أساء لك يرتاح قلبك، وإقلب صفحة الحقد والأنتقام وافتح صفحة بيضاء. «اغضبوا ولا تخطئوا لا تغرب الشمس على غيظكم» (افسس ٤: ٢٦).

كلنا مثل بعض

كم مرة نريد ان نحاسب الآخرين على خطأ فعلوه بحقنا ونكتشف لاحقاً أننا نفعل مثله أو أكثر قليلاً حتى ولو بالفكر...! لنكن صادقين مع أنفسنا ونعذر الآخرين لكي يعذرونا وكي يعذرنا إلهنا أيضاً، صدقوني الله أرحم كثيراً علينا من أنفسنا ومن بعضنا على بعض حتى لو كنا إخوة أو أزواج أو آباء أو أمهات. «واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا» (لو ١١ : ٤).

الصندوق الأسود

يوضع في كل طائرة صندوق أسود متين جداً، مغلق بإحكام ويحوي كاميرا ومسجل للصوت، وفي حال سقوط الطائرة يرجعوا له لمعرفة سبب سقوطها. كذلك كل إنسان لديه في داخله صندوق أسود مغلق بإحكام وفيه أسرارنا وضعفاتنا وقد يكون سبب سقوطنا، لنفتح هذا الصندوق المغطى بالخجل والإهمال والخوف من المواجهه، ونرى ونسمع ما فيه ونعالجه بصراحة بالصلاة والصوم والإقتراب من الله. «أنا الرب فاحص القلب مختبر الكللي لاعطي كل واحد حسب طرقه حسب ثمر اعماله» (ار ١٧ : ١٠).

قطرة من المحيط

جزء من كل، نسمة من ريح، حرف من قاموس، حبة تراب من شاطئ، هو الإنسان من العالم وكذلك روحه من الله بدونه نحن لا شيء، القطرة تتبخر، النسمة بدون تأثير، الحرف بلا معنى، التصق بالرب وهو يحميك ويغمرك وموئلك له. «أنا الكرمة وأنتم الأغصان الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرّون ان تفعلوا شيئاً» (يو ١٥ : ٥).

نكران الجميل

يا رب، شفيت المرضى وأقمت الموتى - فقدم الإنسان لك الموت، غفرت للإنسانية خطاياها - فوضعوا لك إكليل الشوك، سقيتهم ماء الحياة - فسقوك خلاً مخلوطاً بمرارة، غفرت لصالبيك - فطعنوا جنبك بحربة، يا رب أدم رحمتك علينا، ولا تحاسبنا على قدر خطايانا بل على قدر رحمتك.

تأمل أولادك

تأمل أولادك وهم نائمين في حماية ورعاية الله، لا يربطهم بهذه الحياة سوى قلب ينبض لا إرادياً ورئتان تنشقان أو كسجين الحياة تحت رحمة ضابط الكل خالقهم ومبدعهم وحافظهم، فهو الحياة فهو فيهم وبدونه لا يوجدون. «معاونتي من عند الرب صانع السموات والأرض. لا يدع رجلك تزل لا ينعس حافظك» (مز ١٢١: ٣).

أصل الشر

الشر نابع من حرية الإنسان واختياره، فان الله لم يزرع فينا بذرة الشر فهو لا يُجرب بالشرور فهو «ابو الأنوار» (يع ١: ١٧) «ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً» (تك ١: ٣١) ولكن إذا نحن ابتعدنا عن النور والحق واخترنا الظلمة والشهوات الشريرة ندخل تحت أمرة سيد الظلام أي دائرة الشر والشيطان... التصق بالرب والأنجيل وأسرار الكنيسة لتأمن شر إبليس.

إحمل صليبك

«إن أراد أحد أن يتبعني فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» (متى ١٦: ٢٤) من يتبع المسيح يصل للحياة الأبدية حيث السعادة الحقة والفرح الأبدي ولكن ليصل إليهما عليه ان يحمل صليب المتاعب والتجارب التي تصادفه في حياته وأن يتحملها بصبر وإيمان لينال إكليل المجد عندما ينجح بالإمتحان.

الحنين

إخلق الحنين عند أطفالك للكنيسة والقداس والصلاة من الآن، وصدقني سيبقى معهم الحنين طول حياتهم وستردهم لحضن الآب لو إبتعدوا عنه عندما يكبرون، ما لم تزرعه في صغرهم فيهم لن يثمر فيهم عندما يكبرون «دعوا الأولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت الله» (متى ١٩: ١٤).

« ما نعطيهِ - وليس ما نأخذهُ - هو ما يجعلنا أثرياء »

﴿هنري بيتشر﴾

وما نصرفه ولا نخزنه هو الذي لنا. والذي نصرفه على الفقراء هو ما نخزنه في السماء - والذي نتمسك به أكثر هو يستعبدنا. والذي نتحرر منه هو الذي نتنصر عليه. «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين... لا تقدر أن تخدموا الله والمال» (متى ٦: ٢٤).

لوم النفس

«لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكِم علينا ولكن اذ قد حُكِم علينا نُؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم» (١كو ١١: ٣١) عندما تفشل أو تفتري اي علاقة (كالعلاقة الزوجية) يبدأ كل من الطرفين بلوم الطرف الآخر، ولو كان كل من الطرفين أميناً مع نفسه ولا م نفسه بما تستحق لما فترت العلاقة وفشلت، وهكذا علاقتنا مع الرب، يجب ألا نتركه واقفاً على الباب يقرع بل أن نفتح باب قلبنا لرب الكون ولا نترك للفتور الروحي مكان.

«ان كان رجاؤنا في المسيح مقصوراً على هذه الحياة

فإننا أشقى الناس» (١كو ١٥: ١٩)

الرب يسوع حي «كنت ميتاً وها أنا حيّ إلى أبد الآبدين» (رؤيا ١: ١٨) رجاؤنا ان يقيمنا الروح القدس من بين الاموات كما أقام المسيح «والله قد اقام الرب وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته» (١كو ٦: ١٤) رجاؤنا في المسيح يبدأ في هذه الحياة ويبلغ ذروته في يوم الدينونة وصولاً للحياة الأبدية السعيدة.

قبل فوات الأوان

لا تؤجل توبتك فقد لا تسنح لك فرصة أخرى «الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص» (٢كور ٦: ٢) قد تداهمك المنية دون سابق انذار بعد أن تكون قد انزلت نحو الظلمة والخطيئة والمجهول، حتى في الحياة الأرضية من يضمن لنا فرصة لفتح صفحة جديدة مع الناس الذين نتعامل معهم إذا أخطأنا بحقهم أو ظلمناهم.

إحذر أول خطوة

مفتاح البطن لقمة، ومفتاح الشر كلمة، ومفتاح الخطيئة فكرة، تجنب الخطوة الأولى لأنها الاسهل وبذات الوقت الاخطر «خذوا لنا الثعالب الصغار مفسدة الكروم» (نش ٢: ١٥) المقصود بالآية ان الثعلب الصغير هو الأخطر لأنه سهل عليه الدخول عبر الفتحات الصغيرة في السياج، وكذلك الخطوة الأولى أو الخطيئة التي تبدأ صغيرة فتتسلل إلى فكرنا حتى لو كنا مؤمنين، أما الثعالب الكبيرة أي الخطيئة الكبيرة والواضحة فتصعب أن تتسلل إلى سياج فكر المؤمن.

مفتاح الصلاة

«لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم» (متى ١٨: ٢٠) إن الصلاة باسم الرب يسوع هي من أعظم الهدايا التي منحنا اياها الرب في تجسده وسكنه بيننا على الأرض (فهي مستجابة دائماً) لأنه «يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس هو الرب يسوع المسيح» (١ تيم ٢: ٥) فهو وسيط «مساوي للآب في الجوهر» (قانون الايمان) وهو والاب واحد «أنا والآب واحد» (يو ١٠: ٣٠) لكن يجب أن نطلب حسناً وبإيمان.

«من أساء إلى نفسه فألى من يحسن؟» (يشوع ١٤ : ٥)

من ييخل على ذاته على من سيكرّم؟، من لا يُسامح نفسه لمن سيغفر؟ من لا يُصلي لنفسه من سيعظ؟ من لا يكرّم على أهل بيته من سيعطي؟ من لا يرى الخشبة في عينه قذى عين من سيزيل؟

الخلق فيض المحبة

لم يكن الله بحاجة لكي يخلقنا ولكن المحبة تتدفق كالنبع، خلقنا الله من فيض محبته لنشاركه الوجود والسعادة ونشاركه الخلق بانجابنا البنين (ننجب ابناء بقدر استطاعتنا تربيتهم تربية صالحة وايصالهم للخلاص) «وأخذ الرب الاله آدم ووضع في جنة عدن ليعملها ويحفظها» (تك ٢ : ١٥) ولكن سقط آدم وسقطت البشرية معه ولكن محبة الله لم تسقط فوعد بالخلاص وتممه في الرب يسوع المسيح.

إعقل وتوكل

يقال لراعي الجمال (الجمّال) بأن يربط الجمال بشجرة قوية خوفاً من الزوابع الرملية وشروذ الجمال وبعد الربط يتوكل على الله ان لا تضيع الجمال... فالزراع يبذر أولاً ويصلي لله أن ينمي الزرع - ويشرب المريض الدواء ويصلي طالباً الشفاء، علينا ان نعمل ونبذل جهدنا (نتوب ونعمل الخير) ولا نتواكل بل نتوكل على الله بعدها. «اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا على الرب» (مز ٤: ٥).

قاوم كبرياء نفسك

حكمة تعلمتها من والدي، لأنه كلما شعرت ان ذاتك تتكبر لأي سبب كان من حصولك على مركز أو مال أو جاه، عليك أن تطوعها باعمال إتضاع حتى لو إقتضى الأمر إلى القسوة مع ذاتك «ولئلا ارتفع بفراط الإعلانات اعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني لئلا ارتفع» (٢كور ١٢: ٧).

كشاف الضوء

تعطل نظام الاضاءة، وبقي الكشاف مضاء طوال الليل وفي الصباح ومع أنه مضاء لم يكن واضحاً بسبب قوة أشعة الشمس. كذلك هو الفرق بين نور المسيح والسعادة التي تغمر من يعيش في هذا النور - والسعادة المؤقتة التي يشعر بها الإنسان في الملذات الزائلة. «أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة» (يوحنا ٨: ١٢).

الحياة إمتحان

من ينجح في هذا الإمتحان يخلص ويصل للحياة الأبدية، لقد اعطانا الرب أسئلة واجوبة هذا الامتحان لأنه يحبنا ويريدنا ان نسكن معه في الملكوت «من يغلب فسأعطيه ان يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه. (رؤيا ٣: ٢١). مع أن علامة النجاح ٥٠٪ فإن المتفوقين ممن يحصل فوق ٩٠٪ سينال إكليل مجد أكبر «لأن نجماً يمتاز عن نجم في المجد» (١كو ١٥: ٤١). لنجتهد لنكون من الأوائل.

الإنسان جسد وعقل وروح

العقل هو مركز الفكر والعاطفة اما الروح فهي نفحة حياة من الله «ونفخ في انفه نسمة حياة فصار آدم نفسا حيّة» (تك ٢: ٧)، والجسد هو من تراب. لكن لكل منهم غذاؤه لكي ينمو، فأعطِ لكل منهم حقه: الروح بالعبادة، والعقل بالدراسة، والجسد بالراحة لكن بالإماتة والإبتعاد عن الخطيئة.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

لو جربت لشكرت

اللي جرب مرض يقعده الفراش أسابيع وأشهر يشكر الرب على الصحة، اللي جرب الجوع يشكر الرب على الطعام، واللي جرب اليأس والحرمان يشكر الرب على الامل، اللي جرب الحزن والأسى يشكر الرب على السعادة والفرح. لنكن أول الشاكرين للرب على نعمه وعطاياه قبل لسعة الالم «اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم» (متى ٦: ٣٣).

تأملات وخبرات روحية

بالحلال

إذا أكلت من تعبك بتتهنى، إذا بنيت بأرضك البناء بتعلى، إذا زرعت بحقلك الثمار بتتملى، وإذا عاشرت حلالك بيتك بالأولاد بيتغنى. الحلال احلى وابقى «اكتفوا بأرزاقكم» (لوقا ٣: ١٤).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

جسد الزوج والزوجة

«ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة» (١كور ٧: ٤) ما أعمق وأغرب هذه الآية، ولكن فيها الترياق لاشواق ورغبات الطرفين لكي لا يُجربوا من عدو الخير كم علاقة خاطئة نشأت خارج عش الزوجية سببها عدم إشباع رغبات الطرف الاخر الجسدية أو العاطفية أو النفسية.

تأملات وخبرات روحية

بيت الزوجية

أسس البيت على الإيمان، إبنيه على الثقة، سَوَّره بالتسامح، إزرعه بالمحبة، أثَّه على التفاهم، ونوَّره بمعرفة إحتياجات شريك حياتك، وحوَّطه بالتضحية. «البيت والثروة ميراث من الآباء اما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب» (الامثال ١٩ : ١٤).

وعلى فهمك لا تعتمد

«توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد» (الامثال ٣ : ٥) اخبرني صديق عن كثرة حيرته حول عدة مشاريع يريد ان يعملها ولا يعرف الاصلح له، ومن كثرة تعبته وصعوبة الموضوع ذهب إلى الكنيسة وركع امام المذبح ورمى كل همومه ومشاكله تحت قدمي رب الكون، وبذات اليوم ساعده الرب بقوة الروح القدس على إتخاذ القرار الاصلح والأنسب.

المحاسبة على خطايانا

ان الله لا يحاسبنا على الخطايا التي إقترفناها، بل يحاسبنا على الخطايا التي لم نتب عنها فإن الله يعلم أن «الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله» (رومية ٣: ٢٣) ويعلم ضعفنا ولذلك جاء ليخلصنا «خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦: ٢٨).

متى يتدخل الله في حياتنا؟ وهل يتدخل؟

نعم لكن لا يتدخل رغماً عنا «أنا واقف على الباب واقرع» (رؤيا ٣: ٢٠) يتدخل عندما نصلي طالبين مساعدته، لكن يجب أن نضع ارادتنا تحت ارادته وأن تكون رغبتنا كمشيئته، وهي بالمناسبة لمصلحتنا ويجب أن نسلمه حياتنا كلها وأن نسلمه دفعة القيادة.

يوم الراحة

أوصى الأب الروحي ورئيس الدير الأم تيريزا أن ترتاح يوماً في الأسبوع من أعمالها في خدمة الفقراء في كلكتا لتتفرغ لخصلاص نفسها وراحة جسدها أيضاً، ولم تستجب له إلى ان أقعدها المرض فاستجابت... «اذكر يوم السبت لتقدسه» (الخروج ٢٠: ٨) علينا ان نرتاح يوماً في الاسبوع على الاقل (و هو يوم الرب الأحد) من كل اعمالنا لكي نتفرغ فيه للعبادة وشكر الله ولنعمل على خلاص نفسنا فيه.

في ظل حمايتك نلتجئ يا مريم

شاهدت ستة قطط صغيرة وأمهم في حديقة منزلي، فجربت طردهم خوفاً على ابنتي الصغيرة منهم فهربوا مني واختبئوا خلف تمثال كبير للعدراء كأنه مزار صغير، فلم أجروء على متابعة طردهم فهم في حماية العدراء وتذكرت كلمات الترتيلة «في ظل حمايتك نلتجئ يا مريم» وفعلاً هي أمنا ومن يلتجئ لها لا يخزي. «إفرحي، أيتها الممثلة نعمة، الرب معك» (لوقا ١: ٢٨).

حلال سرقاته

يقال ان سرقة عود الصليب (الذي علق عليه المسيح ولا يزال جزء منه في كنيسة القيامة بالقدس) حلال وهذه أول مرة أسمع عن سرقة شيء لغيرك تكون حلالاً «فحاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم» (غلاطية ٦: ١٤) وقد تكون حلالاً أيضاً سرقة عمل الخير من الغير - أو سرقة مسامحة الغير قبل ان يسامحك - أو سرقة الغيرة على الإيمان أو التضحية فلا تجعل احد يسرق (أو يأخذ) منك إكليل مجدك.

لنضع النقاط على الحروف

كل البشر خَطَاة بلا إستثناء «اذ الجميع اخطأوا» (روم ٣: ٢٣) ونخطئ كل يوم ولا نستطيع الخلاص بقوتنا الذاتية لذلك تجسد المسيح ومات من أجل مغفرة خطايانا وهذه هي البشرى السارة، لكن علينا: أولاً الإيمان بالمسيح وقبول الخلاص، ثانياً محبة الله والقريب، ثالثاً عمل الخير والابتعاد عن الشر، رابعاً التوبة الدائمة عن خطايانا بعقلنا و ارادتنا، ولكن سيبقى الإنسان بعاطفته يميل لنقاط ضعفه لكن «لا تخف ايها القطيع الصغير لأن اباكم قد سرّ ان يعطيكم الملكوت» (لو ١٢: ٣٢).

لو

لو ربنا ما بحبنا ما تجسد لأجلنا، لو ربنا ما غفر لنا ما إنصلب لأجلنا، لو ربنا مش محبة ما مات لأجلنا، لو ربنا مش ماء الحياة ما ذاق الخل لأجلنا، لو ان دمه ليس فيه غفران خطايانا ما نزفه لأجلنا «لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣: ١٦).

جدّي

جدّي الله يرحمه كان يقول «شو ما شافت عينك في الليل النوم أحلى» وأنا بقول شو ما شافت عينك في الدنيا- السما أحلى، شو ما أكلت من خيرات على الأرض- المنّ السماوي أزكى، شو ما ملكت في الدنيا- كوشان السما أبقى «ما لم تر عين و لم تسمع اذن و لم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» (١ كور ٢: ٩).

طوبى للمدعوين إلى وليمة الحمل

يا لسعادة المدعو إلى العرس الالهي، العرس السماوي، إلى عشاء الرب يسوع فالمدعو يستطيع تناول جسد ودم الرب لصحة النفس والجسد «لا ينزع احد فرحكم منكم» (يو ١٦: ٢٢) اذهب للقداس حيث الدعوة مفتوحة للجميع وباب التوبة لم يغلق افحص ضميرك وتب واعترف بخطاياك وتناول جسد المسيح فأنت مدعو إلى وليمة الحمل.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

تعلمت من أمي

إن القصور العالية لا تجلب السعادة «بنى وعلا، راح وخلا» ولا كثرة المال تجلب راحة البال، بل السعادة تكمن براحة الضمير التي تأتي من العمل بوصايا الله والصلاة الدائمة، لطالما جمعتنا لنصلي السبحة الوردية عندما تنقطع الكهرباء ونحن موقنين أن الكهرباء لا بد ان ترجع بعد أنتهاء الصلاة «ومن احترم امه فهو كمدخر الكنوز» (يشوع ٥: ٣).

تأملات وخبرات روحية

حتى الأم تنسى رضيعها لكن الرب فلا

كنت أتفرج على أم وطفلتها، وكيف كانت الأم لا تفارق ابنتها الطفلة قيد أنملة، بل تخاف عليها من أن تقع وهي تمشي، وحتى تخاف عليها من نسمة الهواء، أعجبت بعاطفة الأمومة وتذكرت قول الرب «هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها حتى هؤلاء ينسين وأنا لا انسأك» (اش ٤٩: ١٥) إن الرب أرحم علينا من أمهاتنا.

عيد ميلادنا

نحتفل جميعاً بعيد ميلادنا، لكن القديسين يحتفلون بعيد رقادهم (اي أنتقالهم للسماء) لأنهم وقتها فقط أصبحوا قديسين مطوبين وليس لحظة ولادتهم – ان لحظة قداستنا أو لحظة حلول الروح القدس علينا هي عيد ميلادنا الروحي الفعلي مثل يوم معموديتنا وتثبيتنا وأول مناولتنا «تلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (افسس ٤: ٢٤) «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣: ٢٧).

الحرب غير المنظورة

الأرواح تتواصل مع بعضها البعض، كذلك الشيطان وأرواح البشر بحيث يبث الشيطان اغراءاته لبني البشر بما يفوق الطبيعة، لذلك حذرنا الرب بإنجيله بأن حربنا ليست مع بشر مثلنا «فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات» (افسس ٦: ١٢) لذا علينا ان نكون مستعدين دائماً بالصلاة والصوم وتناول الأسرار المقدسة لنستطيع الانتصار عليه.

العدراء تبتسم

كنت أتأمل تمثال لسيدتنا العذراء وهي مبتسمة، فسعدت لتلك الإبتسامة وقلت لنفسى هكذا هو حال الآب الحاني يبتسم لنا دائماً، يبتسم لنا عندما نتصر على الخطيئة فرحاً، ويبتسم لتوبتنا ليمنحنا الأمل ويطمئننا انه يوجد غفران لنا محفوظ واكيد وينتظر رجوعنا له بكامل الصبر. «طوباكم ايها الباكون الآن لأنكم ستضحكون» (لوقا ٦: ٢١).

كونوا قديسين

«لأنه مكتوب كونوا قديسين لأني أنا قدوس» (١بط ١: ١٦) نحن جميعاً مدعوون للقداسة- القداسة هنا نسبية بحيث نتشبه بالله القدوس ولكننا كبشر محدودين - نتقدس بالنعمة ولكن علينا الجهاد بالنمو الروحي بالصلاة والصوم وأعمال الرحمة والمحبة «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات» (متى ٥: ١٦).

بين قدميك نطرح خطايانا

أنت يا رب بار و قدوس، نور وصلاح أما الإنسان فإرادته الحرّة سقطت من جنة عدن إلى ارض الشوك والآلام «بعرق وجهك تأكل خبزاً» (التك ٣: ١٩) وكل ما يملكه الإنسان من خير وبركة، هو من عندك يا «ابا الأنوار» (يع ١: ١٧) وكل ما يملكه الإنسان من خطايا وضعف، هو من شهواته وذاته فلا يستطيع تقديم غير خطاياه لك التي هي صنع يديه اما الباقي من أموال وخيرات فهو مما لك وما قدمته له، فكيف يقدمه لك؟ إذا تبرعنا للفقراء، فلا نتبجح أنها من أموالنا وتعبنا وندعي أننا سندخل الملكوت بها وكأننا تبرعنا لله بتلك الأموال، هي كلها عطية من الله.

يروا الله فينا

«انشأ الله الناس اللي منشوفهم على دروبنا يتلاقوا بوجهك فينا يا رب» (كلمات ترتيله) إذا كنا نسير بمحبة ووداعة وتسامح نكون متشبهين «برئيس الايمان ومكمله يسوع» (عبر ١٢: ٢) فيرى الناس هبة المسيح فينا ونبشرهم بالهنا دون كلام «فويل لي إن كنت لا أبشر» (١ كور ٩: ١٦).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

صلاة من القلب

يا رب ارحم الإنسان اعمى القلب مفتوح العينين، ارحم الإنسان مملوء البطن شره العينين، ارحم الإنسان نجس الشفتين فهو يعاني الامرين، ارحم الإنسان المعلق بين الأرض والسماء فإن قلبه يعشق الإثنين «ارحمني يا الله حسب رحمتك. حسب كثرة رأفتك امح معاصي» (مز ٥١: ١).

تأملات وخبرات روحية

المحاكمة

تجاجع الشيطان في حضرة العرش الإلهي وقال: أخطأت وسقطت فرميتني في أعماق الجحيم، وها هو الإنسان يخطئ ويسقط كل يوم ولا ترميه مثلي في جهنم؟ فأجابته الرحمه الإلهية إنه قد تاب فاستحق غسل خطاياهم بدم المسيح مجاناً. «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح» (رومية ٣: ٢٤). أما الشيطان فقد أخذ قراره بعدم التوبة.

لماذا المرض يا ربي؟

الكثير وصلوا للإيمان بالله - والعودة إلى أحضانه - وضمنوا خلاص نفوسهم - والحياة الأبدية في السماء بسبب مرض عضال أصابهم - فإن الرب يتلاقى مع الإنسان في مرضه وفي ضعفه «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (٢كور ١٢: ٩) الألم والمرض هما جرس إنذار للنفس البشرية لتتضع وترجع لجذورها الأرضية «تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلى تراب تعود» (التكوين ٣: ١٩).

إتقِ الله

«نعلم أن الله لا يسمع للخطأة ولكن إن كان أحد يتقي الله ويفعل مشيئته فلهذا يسمع» (يو ٩: ٣١) التقوى هي الصلاح هي مخافة الله (وليست الخوف منه) هي الإيمان بالله ومعرفته معرفة وثيقة وعمل مشيئته، هي عمل الخير مع الآخرين فلنتقِ الله بكل عمل نعمله بحياتنا فيسمع الله لندائنا.

صفيّ فكريّ وقلبيّ

«فإنزع الغم من قلبك وابعد الشر عن لحمك لأن الحداثة والشباب باطلان» (الجامعة ١١: ١٠) أطرِد كل أفكار الهم والعمل ومشاكل الحياة من فكريّ، رِيح دماغك وإملاً قلبك وعواطفك بعواطف رقيقة صالحة مقدسة، عندها تلقائياً يمتلئ فكريّ بأفكار مقدسة روحية بناءة والتي فيها مفتاح السماء.

أبو زيد الهلالي

أمر الملك السيفَ بقطع رأس أحد القادة المخطئين في حضور رجال الحاشية الملكية. فسقط الرجل تائباً على الأرض يترجى العفو دون طائل، إلى أن تلاقت عيناه بعينا القائد أبو زيد الهلالي فاستجار به (حيث ان ملاقة العينين تعتبر إستجارة) وبالرغم من غضب الملك الشديد قام القائد أبو زيد الهلالي وأوقف السيف مطالباً بالعفو عنه لأنه إستجار به) فقبل الملك شفاعته ابو زيد الهلالي بالمجرم، لنستجير نحن أيضاً بأمننا الحنونة مريم العذراء فشفاعتها عند إبنها لا تُرد. «إمرأة متسريلة بالشمس والقمر تحت رجليها (العذراء) وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكباً» (رؤيا ١٢ : ١).

يا إله المغفرة

أضع كل خطاياي تحت قدميك، أضع كل ضعفي وسقطاتي بين يديك (هي كلها صنعني وليست منك)، فأنت إله الخير والمحبة إغسلني من كل خطاياي وقوّني لكي أتغلب على ضعفي «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (٢كور ١٢: ٩).

الملاك الحارس

«اجعل يا رب حارساً لقمي احفظ باب شفتي» (مز ١٤١: ٣) وأرسل ملاكك الحارس ليحرسني دائماً ويبشرني بالخير «أنا أبشركم بفرح عظيم (لو ٢: ١٠)، ودعني أرى وجهك كطفل صغير «هؤلاء الصغار كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات» (متى ١٨: ١٠) واعطني التواضع لكي لا أسقط «ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعطِ المجد لله» (اعمال ١٢: ٢٣).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

لا تفقد الشعور بالذنب

لا تفقد حساسيتك للخطيئة، الكثير يشعروا بالألم عند سقوطهم بالخطيئة أول مرة، وإذا لم يتوقفوا واستمروا بالخطأ، يخف الشعور بالذنب تدريجياً، ويخف تأنيب الضمير، ويبدأ قبول الخطيئة كأنها شيء عادي من يهن يسهل الهوان عليه «متى جاء ذاك (الروح القدس) يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة» (يو ١٦: ٨) «لا تطفئوا الروح» (١ تس ٥: ١٩).

تأملات وخبرات روحية

الصلاة الصلاة الصلاة

أجمل شعور بالكون أن تشعر أنك على علاقة مباشرة مع ربّ الكون، وأنه يسمع لك ويرد عليك... يسمع لك بالصلاة ويرد عليك في قلبك وفي كلام الإنجيل عندما تقرأه، ويرد عليك بلسان قريب أو صديق، جرّب فاعلية الصلاة، الله موجود وهو يستجيب لنا وهذا هو أعظم سر بالكون. «ينبغي أن يُصلّى كل حين ولا يمل» (لوقا ١٨: ١).

توزيع المواهب

أعطى الرب مواهب وخيرات ونعم لكل واحد بحكمة يعلمها هو وهي الأصلح لخلاصه - فنرى من له أموال طائلة دون صحة - أو جاه دون مال - أو صحة دون مال - أو راحة البال والسعادة دون مال أو جاه «لكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا» (رومية ١٢: ٦). كما أعطى لكل واحد حرية الإرادة واتخاذ القرارات، وأن يجتهد ويسعى بنفسه «ولكل مجتهد نصيب».

متى نصلي؟

«ولساني أيضاً اليوم كله يلهج ببرك» (مز ٧١: ٢٤) الرهبان في الأديرة يصلّون خمس مرات في اليوم (الفجر، منتصف الليل...) وكذلك يلهج لسانهم بالتسبيح طوال النهار والليل – سواء بالصلاة والمناجاة أو بعمل الخير كذلك نحن فالصلاة قوة لنا وراحة ضمير واتحاد مع خالق الكون وتحضير للابدية. قد لا نصلي كل الوقت مثل الرهبان لكن لا تدع اي فرصة للصلاة تفوتك دون أن تصلي، سواء بالسيارة أو بالبيت أو بالمكتب وحتى وأنت تنتظر المصعد.

دموع التوبة

ندم داود النبي على خطيئته وبكى إلى أن بلل فراشه «أعوّم في كل ليلة سريري بدموعي اذوّب فراشي» (مز ٦: ٦) وكذلك بطرس الرسول «وبكى بكاء مرّاً» (متى ٢٦: ٧٥) ما أجمل دموع التوبة التي تنقلنا من عمق الخطيئة أو الشعور بالذنب إلى عمق رحمة الله.

الرب يؤدب أبناءه

«تأديباً ادبني الرب وإلى الموت لم يسلمني» (المزمير ١١٨: ١٨) الله يسمح بالمحن لأبناءه لتأديبهم ولتنقيتهم من أجل خلاص نفوسهم «لم تصبكم تجربة الا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١ كور ١٠: ١٣).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

٢٠٦

الرب قريب

من أول آية في الكتاب المقدس «في البدء خلق الله السموات والأرض» (تك ١: ١) إلى آخر آية «آمين. تعال أيها الرب يسوع» (رؤيا ٢٢: ٢٠) يخبرنا الإنجيل أن الرب قريب منّا دائماً، في قلوبنا وفي فكرنا وفي مشاكلنا، في فرحنا وفي ساعة موتنا، أطلبوا الرب وهو سيملاً حياتكم بالفرح والسلام.

تأملات وخبرات روحية

٢٠٧

بِعَرَضِكَ

سمعت شاب يصلي أمام أيقونة السيد «المسيح» بالكنيسة بادئاً صلواته بهذه الكلمة «بعرضك» فتساءلت بنفسي، كم نحتاج لأن نركع أمام السيد المسيح رب المجد قائلين أيضاً بعرضك سامحنا أو ساعدنا، كم لنا طلبات نطلبها من الرب؟، إن اكتافه أعرض من أكتافنا وقادر أن يحمل كل همومنا «ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني» (مز ٥٠: ١٥).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

الحمامة والعش

راقبت حمامة على شُرْفَة منزلي تلتقط غصن يابس تلو الآخر وتطير لتبني عشها دون كلل أو ملل. ياليت لنا نشاط وحماس الحمام لبناء عشنا السماوي الذي يُبنى بأغصان المحبة وعيدان التوبة وورق المسامحة «في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً» (يو ١٤: ٢).

تأملات وخبرات روحية

من يستطيع أخذ أمواله معه بعد الموت؟!

صديق عزيز أعلمني أنه وزع أملاكه في وصيته على عدد أفراد أسرته + حصة للرب وهي التي ينوي أخذها معه إلى السماء، حيث أنه احتسب نفسه وريثاً لنفسه ليأخذ حصته ويوزعها على الفقراء (حصة الرب) وبذلك يكون قد حولها إلى حساب السماء «بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون» (متى ٦: ٢٠).

من حضر حفرة لأخيه

أخبرني صديق، أنه كلما كان يرتطم بلاعب عن قصد أثناء لعبه بالمباريات قاصداً إيذاءه أو عرقلته كان هو الذي يُصاب وليس اللاعب الأخر، وتعلم الدرس... «كما فعلت يُفعل بك عملك يرتد على رأسك» (عوا: ١٥) لتتعلم نحن أيضاً من أخطاء الآخرين «أحبب قريبك كنفسك» (متى ١٩: ١٩).

غير مستحقين

«لستُ مستحقاً أن تدخل تحت سقفي. لكن قل كلمة فيبراً غلامي» (مت ٨: ٨) كلنا غير مستحقين تناول جسد الرب أو دخول الملكوت السماوي لكن محبة الله ارتضت أن تعطي البراءة لأبناء الله بالتبني فاستحقينا الرحمة وغفران الخطايا مجاناً «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي يبسوع المسيح» (رومية ٣: ٢٤) لذلك نتناول جسد الرب بإيمان وتوبة صادقة عن إحتياج وليس عن إستحقاق لندخل في فرح الملكوت.

نصيحة

إن معظم أمراض الجسد من جلطات قلبية وسكري وروماتيزم و... سببها نفسي من غضب، حزن، حسد، حقد، غيرة... الخ وهي تسبب مرض الروح والعقل والنفس أيضاً، فتبعدنا عن الله حيث إننا نسقط بالخطيئة إذا إستسلمنا لها. «رَأَيْتُ كُلَّ التَّعَبِ وَكُلَّ فَلَاحِ عَمَلٍ أَنَّهُ حَسَدُ الْإِنْسَانِ مِنْ قَرِيبِهِ» (جامعة ٤: ٤).

لنقلب الأدوار

تخيّل لمرّة واحدة أنك مكان الموظف أو الشغالة الذين يعملون لديك وأنهم مكانك وفكر كيف تحب أن يعاملوك، خذ قرار واضح مملوء بالمحبة والعدل وإبدأ بمعاملتهم كما تحب أن يعاملوك لو قلبت الأدوار» لا تدينوا لكي لا تدانوا» (متى ٧: ١).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

المسيح مات من أجل الخطاة

لقد تجسد المسيح لكي يفدي خليقته وصنع يديه «كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يو ١: ٣)، وعاش بعد أن أخلى ذاته «و أطاع حتى الموت موت الصليب» (فيلبي ٢: ٨)، ورفع الطبيعة البشرية إلى ما قبل السقوط فمن مات من أجل فدائنا ألا يسامحنا على خطايانا عندما نتوب؟ «إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم» (عبرانيين ٤: ٧).

تأملات وخبرات روحية

الصلاة الحققة

إن الركب المنحنية والأكف المرفوعة والدموع المنهمرة والقلوب الخاشعة في الصلاة مع عيون منكسرة ونفس منسحقة بتوبة صادقة تلمس قلب الله. «وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه» (متى ٢١: ٢٢).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

يا رب

أسجد لك مصلياً خاشعاً، مقدماً لك خطاياي لتغفرها، وضعفاتي لتحملها، وعائلتي لتحرسها، وذاتي لتدبرها، وحياتي لتنورها، هذه طلباتي فاستجب لها.

تأملات وخبرات روحية

اللي بتعطيه للغير بيرجعك

أعطي حباً تحصد حناناً، أعطي صدقة تحصد كنزاً، أعطي تسامحاً تحصد مغفرة، إمنح مواساة تنال التعزية، زر مريضاً يسكن فيك الرب، زر سجيناً يحللك الرب من قيد العبودية للخطيئة. «كما فعلت يُفعل بك عملك يرتد على رأسك» (عوا: ١٥).

لا تخاف من الإيمان

لا تخف أن تقترب من الله، لا تخف أن تفقد أسلوب حياتك السابق لأن الرب سيعطيك أسلوب حياة جديد أحسن لخلاصك، لا تخف أن تفقد السعادة المقنعة الزائلة التي كنت تظنها سعادة حقيقية – لأن الرب سيعطيك الفرح الذي لن يزول – حتى الشهوات التي كنت تستمتع بها سيبدلها بشعور أجمل وأظهر وأبقى «باطل الأباطيل، الكل باطل» (جامعه ١: ٢).

دور الزوجة

«ليس جيداً أن يكون آدم وحده، فأصنع له معيناً نظيره» (تك ٢: ١٨) منذ البدء خلق الله آدم، وكان يعلم أنه بحاجة إلى معين وشريك له في هذه الحياة، فخلق له حواء من ضلعه لتكون مساوية له، وتكون عوناً له، وكاتمة أسرارهِ... سلوته في الشدة والضيق - والحزن الدافئ له - معزية له في الحزن ومتهلهة معه في الفرح وكذلك على الزوج أن يحبها ويحميها ويبدل ذاته من أجلها.

إتق شر من أحسنت إليه!

في كثير من الأحيان، تأتيك الإساءة ممن تحسن لهم. المسيح شفى المرضى وجعل العرج يمشون والعميان يبصرون وأجرى الاف المعجزات لكل الشعب. ولكنهم صاحوا «أصلبه أصلبه» (لو ٢٣: ٢١) حتى في وطنه الناصره لم يقبلوه «ليس لنبي كرامه في وطنه» (يو ٤: ٤٤) لنكن حافظين للجميل والإحسان.

يا صاحب!

كان الرب يحب يهوذا، ويعرف أنه يسرق من صندوق المال «لأنه كان سارقاً، وكان الصندوق عنده، وكان يسرق ما يلقي فيه» (يو ١٢: ٦) ومع ذلك أمنّه عليه لعله يرتدع من ذاته، وعندما خانته وجاء يسلمه لم يمتنع عن تقبيله، لكنه عاتبه «يا صاحب، أبقبلت تسلم ابن الإنسان؟» (لو ٢٢: ٤٨)، ونحن اليوم كم مرة نسلم أصدقاءنا وأقرباءنا للنميمة والإستغابة والإنتقاد ونخون العشرة... هل نستطيع إحتمال نظرة عتب؟ يا صاحب!

البحر

أثناء جولة بحرية لي ولعائلي في باخرة ضخمة جداً علت الأمواج في إحدى الليالي وقسى البحر على السفينة وعلينا وبالحقيقة جَزَعْتُ وقلقت على السفينة وعلينا وعندما تذكرت كلام الرب يسوع الذي «قام وأنتهر الريح، وقال للبحر: اسكت! ابكم! فسكنت الريح وصار هدوء عظيم» (مر ٤: ٣٩). فتمسكت بتلك الآية إلى ان هدأ روعي وطُرد الخوف... ليتنا نتمسك دائماً بالرب وعندها لن نخاف أبداً «إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً، لأنك أنت معي» (مز ٢٣: ٤).

السر

كان ملك يتفقد أحوال الرعية متكرراً، فصادف أعرابياً فسأله عن حاله... فأخذ يسب ويلعن الأحوال والحاكم والحاشية وهو لا يعرفه... إلى ان لحقت الحاشية بالملك - فعرفه الاعرابي وتملكه الخوف - ولكنه إقترب من الملك وهمس بإذنه «إن ما قلته لك هو سر بيننا، والمجالس أمانات» فضحك الملك وعفى عنه، وهكذا هو سر الإعتراف ينحصر بين الكاهن والمعترف، وملك الملوك يغفر له توبته.

من وحي صيام العذراء

عن أي لحم يجب أن نصوم؟ عن اللحم الذي نأكله؟ أو الذي نراه بأعيننا فنشتهيه؟ أو لحم إخوتنا الذين نغتابهم؟ أو اللحم العاري المرتجف برداً الذي نرفض التصدق عليه بالملايس؟ أو لحم الفقير الهزيل الذي نرفض التصدق عليه بالطعام والشراب «لأني جعت فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وكنت غريباً فأوتموني، وعرياناً فكسوتموني، ومريضاً فعدتموني، وسجيناً فجئتم إلي» (مت-٢٥-٣٦).

لا يحاسبنا الله بحسب خطايانا

بل يحاسبنا على مدى توبتنا ويحاسبنا على مدى محبتنا له وللناس، ويحاسبنا حسب كثرة رحمته، ويحاسبنا على مدى رحمتنا للآخرين، ولقد سامحنا وغفر لنا خطايانا بنعمته نحن المؤمنين به «ولكنهم مبررين مجاناً بنعمته، بحكم الفداء الذي تم في المسيح يسوع» (رو-٣-٢).

الماء والحياة

حيث توجد الماء تنمو الأشجار وتزدهر الزراعة ويعيش البشر، وتوجد الحياة... أما حياة الروح فالماء الضروري لها هو الذي يعطيه لنا المسيح «كل من يشرب من هذا الماء يعطش ثانية وأما الذي يشرب من الماء الذي أعطيه أنا إياه فلن يعطش أبداً بل الماء الذي أعطيه إياه يصير فيه عين ماء يتفجر حياة أبدية» (يو-٤-١٤) مَنْ يشرب من الماء الذي يعطيه لنا المسيح بكلامه وجسده ودمه في القربان الأقدس لن يعطش إلى الأبد.

نقطة الضعف

لكل إنسان نقطة ضعف قد يحبها ولكنه يعاني منها وهي صليبه الذي يحمله طول العمر، وإذا تغلب عليها يُكلل بإكليل المجد ويدخل الملكوت ويحاربه الشيطان فيها طول الوقت، قد تكون نقطة الضعف هذه غير من شخص مقرب، أو الحقد على شخص أساء له أو أحسن إليه أيضاً، أو الكبرياء وحب الذات أو خطيئة الزنا أو عدم الإيمان والاصرار عليه أو اي شهوة أخرى «فاعلموا أنه ليس للزاني ولا لمرتكب الفحشاء ولا للجشع ميراث في ملكوت المسيح والله» (اف-٥-٥).

فتح عينيك!

السباحين المهرة والغواصين يضعون نظارات سباحة أثناء الغوص لكي يستطيعوا أن يروا طريقهم بوضوح... وكذلك المؤمن فهو دائماً يبدأ يضع نظارات الإيمان ويعلم علم اليقين عن وجهته وأنه سائر في اتجاه الملكوت، والجميع مدعو أيضاً أن يفتح عيني قلبه جيداً للإيمان والتوبة للوصول إلى السماء. «الرب يفتح عيون العميان، الرب ينهض المنحنيين، الرب يحب الأبرار» (مز-١٤٦-٨).

الخلاص الثمين

هو اللؤلؤة الثمينة، هو الكنز العظيم هو أهم ما في حياة الإنسان، هو أعظم هدية منحها الخالق للإنسان. لا تستهين يا أخي بهذه الهبة المجانية المشروطة بالآيمان. ولا تدع الفرصة تفوتك – فإن قطار الحياة أسرع من قطار الإكسبرس الفائق السرعة وسرعان ما نجد أنفسنا في المحطة الأخيرة «ومثل ملكوت السموات كمثل تاجر كان يطلب اللؤلؤ الكريم، وجد لؤلؤة ثمينة، فمضى وباع جميع ما يملك واشتراها» (مت ١٣: ٤٦).

محبة أبدية

«ومحبة أبدية أحببتك من أجل ذلك ادمت لك الرحمة» (ار ٣١: ٣) الله أحبنا حباً أبدياً أزلياً فهو محبة، ونحن ثمرة محبته لذلك خلقنا، وهدف حياتنا على الأرض هو مشاركة الله بالمحبة، فنتبادل معه المحبة ومع القريب. «هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم» (يو ١٥: ١٢).

البشرى السارة

حتى عندما كانت البشرية خاطئة، ساقطة، إرتضى المسيح ان يموت من أجلها، لكي يررها وقيمها من سقطتها، لم يتركها في قبضة الشيطان والفناء الأبدى بسبب محبته لابنائها فكيف لا يررنا ويغفر لنا خطايانا ويدخلنا الملكوت الآن بعد ان صالحنا على الصليب «ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب» (رومية ٥ : ١١).

يا رب إرحمني

يا رب إرحمني إشف نفسي خطئت إليك، يا رب ليس إنسان يحيا ولا يخطئ، يا رب لست مستحقاً ان أدخل إلى كنيستك بسبب خطاياي وضعفي، أنا ابن آدم ابن المعصية والسقوط مجبول كأبي من تراب، أعن يا رب ضعفي وقوي رجائي وزد إيماني بمغفرتك... وأعطني نعمة التوبة والرجوع تحت أقدام صليبك.

جسدك وسيارتك

من منّا لا يحافظ على سيارته في أحسن حال لكي يؤمن سلامته على الطريق، فيشتري أحدث سيارة وأحسن عقد صيانة... لأنه هو شخصياً الذي يركبها، فكم بالحري الجسد الذي هو مركب الروح وهو الذي يساعد النفس على الخلاص أو يجرها للخطيئة، فعلينا صيانة جسدنا بحمايته من التعرض للأهواء والأنزلاق في الخطيئة. «أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم» (١ كور ٦: ١٩).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

من القلب

يا إلهي وخالقي أضع تحت صليبك خطاياي فتعطف وإغفرها لي - وأهوائي فاصلبها معك - وأبنائي فسلمهم لي من نوائب هذا الدهر الغدار - وأسررتي فاحفظها تحت ستر حمايتك - أما خلاصنا فهو نعمة منك لا نستحقها بل نرجوها. «الساكن في ستر العلي في ظل القدير يبيت» (مز ٩١: ١).

تأملات وخبرات روحية

ساعة خارج الزمن

نحن منغمسون في الزمن ولا ندركه ولا نسبر غوره - يا ليتك يا رب تجلسنا في حضنك ساعة خارج الزمن - على حافة الزمن لندرك كم نحن محدودين في هذه الحياة القصيرة مقارنة بالأبدية - والأزمان السحيقة، فما الإنسان إلا ذرة تراب على شاطئ محيط اللانهائية السرمدية «أيام سنينا هي سبعون سنة وان كانت مع القوة فثمانون سنة واكثرها تعب وبلية» (مز ٩٠: ١٠).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

الموت الصغير

النوم راحة للجسد بعد تعب العمل طوال اليوم والموت راحة للروح بعد جهاد طول الحياة، بعد نوم الليل يأتي فجر يوم جديد بأمل مشرق وبعد الموت تأتي القيامة المجيدة للمؤمن الأمين. اعطانا الرب النوم الشبيه بالموت لندرك أن الموت بلا ألم وبعده قيامة وبعده فجر جديد. «أما أنت فاذهب إلى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام» (دان ١٢: ١٣).

تأملات وخبرات روحية

بشر القاتل بالقتل والزاني بالفقر ولو بعد حين

صديق لي يذكر هذا القول دائماً فمن يزرع خيراً يحصد خيراً ومن يزرع شراً يحصد شراً «وأرد عملكم على رؤوسكم» (يوئيل ٣: ٧) ثق ان كل ما تفعله للآخرين كأنك تفعله لنفسك تماماً!

« لا إله إلا الله الواحد » (١ كور ٨: ٤)

«نعلم ان ليس وثن في العالم وأنه لا إله إلا الله الواحد» (١ كور ٨: ٤) نحن نوؤمن بإله واحد في ثلاثة أقانيم متميزين الآب والابن والروح القدس ولا نوؤمن بثلاثة آلهة كما أن الإنسان عقل وجسد وروح ولكنه إنسان واحد «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تك ١: ٢٦) كما ان الشمس حرارة ونور وقُرص ولكنها شمس واحدة... كما ان حاصل ضرب واحد ضرب واحد ضرب واحد يساوي واحد وليس ثلاثة هذا هو إيماننا.

الشاكِر والصابر

من يعيش حياته للرب شاكراً على نعمه يكلل بالحياه الأبدية، ومن لم يشكر الرب قد يفقد تلك النعم، ومن عاش فقيراً أو محروماً أو فاقداً لبعض ترف الحياة وصبر شاكراً يكلل أيضاً، وقد تكون تجارب المنعم عليهم أصعب من تجارب المحرومين «طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه» (يع ١: ١٢).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

رحمته إلى الأبد

«احمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته» (١١ اخبار ١٦: ٣٤) مسامحة الأب لابناءه دائمة ما دام هو وما داموا، رحمة الآب السماوي لنا غير محدودة بزمن لأنها مرتبطة بالخالق السرمدى، فهو لا يرحم تاره ويغضب تاره اخرى ولا يوجد به شبه تغير أو تحول، فهو رحيم عادل لنعترف للرب بخطايانا ولنندم عليها ليرحمنا للابد.

تأملات وخبرات روحية

إستيقظ يا صديقي

الوقت يسير بسرعة البرق والأيام تمر تباعاً وتلحقها السنين، ونحن منغمسون في أمور الدنيا دون أن نحسب حساب الغد فعلاً وبأمانة، الغد ليس على هذه الأرض الفانية بل على الأرض الخالدة ولها متطلبات روحية وحياتية نعلمها جميعاً «مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة إلى واحد» (لو ١٠: ٤١).

إخوة المسيح

على الصليب جَعَلَنَا الرب يسوع إخوته عندما «قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ هوذا أمك» (يو ١٩: ٢٦) لم يكن يوحنا الحبيب بحاجة لأم ولا العذراء بحاجة لابن بقدر ما كانت الرسالة لنا جميعاً لكي نلتجئ للعذراء أم المسيح لتكون شفيعتنا فهي متحدة بابنها والهنا وتعلم مشيئته وما هو لخيرنا «مهما قال لكم فافعلوه» (يو ٢: ٥) بشفاعة والدة الإله يا مخلص خلصنا.

دروس من الكبار

كلنا نرى كبار السن في الكنائس وهم يصلون بخشوع وحكمة، فهم قد عاركو الحياة بحلوها ومرها، وبنوا علاقة مع الرب خلال هذا المشوار الطويل، وبدأوا بطريق العودة إلى النبع، لقد فهموا ان كل هذه الحياة زائلة، والذي يبقى هو فقط الخالق ومن يعيش في كنفه «من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه» (رؤيا ٣: ٢١).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

عارف وين رايح

سألت صديق عزيز لي عن أحواله فقال لي أنه سعيد جداً وشرح لي لماذا، فقال لي: أنا عارف وين رايح في هذه الدنيا، ووين رايح بعدها وشايف السعادة الأبدية والفرح الدائم كما لو أنه أمامي الآن، ومبسوط وقانع بما منحني الله في هذه الحياه وقلبي أبيض مثل الورد. فأعجبني جوابه وتذكرت إحدى آيات الأنجيل «ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» (١ كور ٢: ٩).

تأملات وخبرات روحية

إن حلي زادك

«إن حلي زادك كله كله بيحي يوم ما تقدر تشمه» («مثل») أي إذا استطعت اليوم أن تأكل عليك بالأكل لأنه سيأتي عليك يوم قد لا تستطيع الأكل بسبب المرض أو العجز. وكذلك الآن في وقت للتوبة، فُتّب قبل أن يأتي يوم لا تكون التوبة ممكنة (بعد الموت) الآن لديك فرصة للمصالحة مع الله ومع أبويك ومع زوجتك وأصدقائك وحتى أعدائك فاغتنمها فهي ليست موجودة دائماً «لأنه يقول في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص اعنتك هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص» (٢كور ٦: ٢).

بدون الرب

«إنكم بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥: ٥) بدون الرب لا نستطيع أن نتصر على إغراءات الشيطان لنا وعلى أهوائنا وعلى الخطايا التي نسقط فيها كل يوم، لذا اعطانا جسده ودمه في العشاء الأخير لكي يسكن فينا عندما نتناوله في القداس الإلهي، واعطانا روحه القدوس ليعيننا دوماً ووعد أن يبقى معنا دائماً «وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ٢٠).

أول خطوة

«الصدّيق يهدي صاحبه. أما طريق الأشرار فتضلّهم» (الامثال ١٢: ٢٦) سمعت من شاب صغير كيف ان الرفقة السيئة هي التي جرفت أصدقاءه في طريق المخدرات، وكيف أنه لم ينجرف لأنه رفض حتى الجلوس والاختلاط معهم خوفاً من الاغراءات، ان عدم البدء في أول خطوة سهل سواء بالمخدرات أو الدخان أو المشروب أو الزنى لكن متى تعلق الإنسان بها فمن الصعب جداً التخلص منها، إحذر الخطوة الأولى فإن مفتاح الشر كلمة.

الجدور

راقبت ثلاث عمال يحاولون قطع شجرة من جذورها وتعبوا ثلاثة أيام دون أن يستكملوا قطعها، لناخذ عظة من الشجرة وجذورها الراسخة ونرسخ نحن في إيمان لا تزعزعه أية أفكار إلحاد، ونرسخ بالكنيسة المقدسة وبعمل الخير والمحبة والتسامح، ونرسخ برفضنا الشر والخطيئة والحقد والكذب والغيرة والنميمة، وعندما ترتوي جذورنا الملتصقة بينبوع الحياة لا يستطيع عدو الخير اقتلاعها «اثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ» (يو ١٥: ٤).

بَلَقَى

إقتسم شريكين غلة المحصول، وكان أحدهم عندها يحتسب حصته يملأ الصاع (وعاء) زيادة عن سعة الصاع الحقيقية ويميله على جسمه لكيلا يقع القمح الزائد. فقال ابن الشريك الآخر لوالده «يا بابا... بلقى» (أي يتلقى القمح بجسمه) فأجابه الوالد مشيراً للسماء «بلقى» أي سيلاقي نتيجة أعماله عند رب الحساب «فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة» (يو ٥: ٢٩).

أطلب الخير لـجارك تلقاه على باب دارك

سأل شاب صغير مؤمن وذكي أباه عما يقوله أثناء الصلاة... فأجابه الوالد بحكمته عن أركان الصلاة وهي السجود والتمجيد للخالق ومن ثم الشكر ومن ثم طلب حاجاتنا، وبدوره سأله الوالد عن صلاته فأجابه الشاب الصغير أنه فقط يصلي أن يستجيب الرب لصلوات الآخرين لأن الرب كريم جداً معه «صلّوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها» (يع ٥: ١٦).

النفاق

معظمنا يقول ما لا يفعل ويفعل بالسر ما لا يتجرأ على قوله علناً، فتراه يكذب وينهي عنه، ويغتتاب الآخرين ويحسد ويحقد ويغار ويقول بخلاف ذلك، ويصلي ويصوم ويذهب للكنيسة ولكن يستمر بذات الأخطاء التي يفعلها، أتراه ينافق نفسه أم الناس؟ أما الله فهو يعلم كل شيء «أنا الرب فاحص القلب مختبر الكللي لاعطي كل واحد حسب طريقه حسب ثمر اعماله» (ارميا ١٧: ١٠).

لا تكن البادئ بالشر

القانون الجزائري الأمريكي يعاقب من إبتدأ بالضرب أولاً في أية مشاجرة وليس من ردّ عليه... لو إمتنع كل واحد منّا عن أن يكون هو البادئ بالشر لتوقف الشر، الخصام يبدأ بكلمة أو إشارة أو نظرة أو صفة، السرقة تبدأ بفكرة أو شهوة وكذلك بقية الزلات «سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن واما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر. بل من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر أيضاً» (متى ٥: ٣٩).

لو كان آخر يوم في عمرك ماذا تفعل؟

صديق عزيز أوحى لي بهذا السؤال وبعض الأجوبة قد تكون... أصلي وأتوب إلى الرب... أصالح كل من خاصمتهم... أعتذر من كل من أسأت اليهم، أسامح من أساء لي، أمضي الساعات الباقية مع عائلتي وأعلمهم كم احبهم... لن نعرف اي يوم هو آخر يوم بحياتنا فلماذا لا نعتبر كل يوم هو آخر يوم وعندها سنعيش جميعاً حياة الملكوت على الأرض. «اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم» (عبرانيين ٤: ٧).

الأعمار بيد الله

«قلت الهي أنت في يدك أجلي» (مز ٣١: ١٥) كان أعداء النبي داوود يلاحقونه عازمين على قتله، لكن إيمان وعلاقة داوود بالرب بأن حياته وموته في يد الرب كانت عزاء له في تلك المحنة فلم يجزع من الموت أو من أعدائه «ما أعظم جودك الذي ذخرتة لخائفيك. وفعلته للمتكلين عليك تجاه بني البشر تسترهم بستر وجهك من مكاييد الناس. تخفيهم في مظلة من مخاصمة الألسن» (مز ٣١: ١٩) لنؤمن أن حياتنا وأعمارنا وساعة موتنا بيد خالقنا ونسلمها له ونرتاح.

لا يحسب له الرب خطيئة

صديق لي كان يشاركني كلمات الفرح التالية المأخوذة من (مزمو ٣٢: ٢) «طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطيئة ولا في روحه غش» وكيف يغفر ويستر الرب خطايانا ولا يحسب لنا خطيئة؟ الإجابة هي كما قال القديس يوحنا: «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويظهرنا من كل إثم» (١ يوحنا ١: ٩). لا تؤجل توبتك يا أخي ويا أختي... وآمن بالمخلص.

صلاة لكل صباح

أشكرك يا رب أنك حفظتني عبر هذه الليلة وأعطيتني يوماً جديداً، ومنحتني فرصة أخرى للسجود لك وتمجيدك وشكرك على نعمة الحياة التي وهبتني إياها مجاناً لأتمتع بها على الأرض، وأعطيتني الفرصة لأصل السماء حيث السعادة الأبدية والعيش في شمس حضورك الدائم، يا رب إرحمني بفيض رحمتك واحفظ عائلتي... آمين.

بماذا أكافئ الرب؟

«ماذا أرد للرب من اجل كل حسناته لي؟ كاس الخلاص أتناول وباسم الرب ادعو»
(المزمير ١١٦: ١٣) لا يوجد حدود لنعم الله علينا، مهما كان وضع كل واحد فينا، سواء بالصحة أو إمتحان الصحة، سواء بالمال أو عدمه يكفي أننا أحياء ولدينا وعد الخلاص بالإيمان ولدينا فرصة التوبة والرجوع لله. حاول أن تعدد نعم الله عليك ستجدها لا نهائية، لنشكره ونحمده وندعو باسمه.

أخبرني صديق

أخبرني صديق عزيز أنه أخذ يُقلِّب الديون والشيكات القديمة التي له على الآخرين من سنين عديدة متحيراً هل سيستمر بالمطالبة بها أم يسامح الآخرين بها ويتلفها فتذكر كلام الرب يسوع «واترك لنا ما علينا كما نترك لمن لنا عليه» (متى ٦: ١٥) وبقلب صادق أتلّفها «أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا اذكرها» (اشعيا ٤٣: ٢٥) يا ليتنا جميعاً نسامح الآخرين على ديونهم وعلى إساءاتهم لنستحق مسامحة الله لنا.

لحظة النوم ولحظة الموت

جميع الأطفال يخافون من النوم لوحدهم ويخافون الظلمة، كأنهم يستشعرون الوحدة وفقدان الوعي عند النوم في الظلام المادي والفكري كذلك الكبار يخافون لحظة الموت أو اللاوجود ويرتعبون من المجهول، ما عدا المؤمن الحقيقي الذي يعرف أين هو ذاهب ويعرف الطريق «أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يوحنا ١١ : ٢٥).

لماذا نحضر القداس؟

«لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم» (متى ١٨ : ٢٠)
القداس الإلهي يضم جماعة المؤمنين بالرب يسوع على الأرض، كما يضم جوقات الملائكة والقديسين من السماء حول الجسد المقدس في عرس سماوي أرضي، حيث الكاروبيم والساروفيم يسبحون ويمجدون الإله المتنازل عن عرشه والمتواجد في سر الافخارستيا، لا تحرم نفسك من القداس الإلهي فإن الوجود في حضرة الله لا يساويه أي شيء آخر بالوجود.

مصيرنا مشترك

كل يوم نتفاجأ بمرض شخص عزيز علينا بمرض عضال من سرطان وغيره أو موت قريب بحادث أو حريق أو انفجار أو زلزال أو مرض... ونحزن ونتألم ونخاف ان نكون مكانهم بالمرض القاتل أو الألم أو الموت، علينا جميعاً أن نقوي بعضنا بعضاً وأن نقدم المساعدة المعنوية والروحية والمادية لبعضنا البعض لكي نتغلب على صعوبات هذه الحياة سوياً بروح واحدة وإيمان واحد «لأني جُعتُ فاطعمتموني. عطشتُ فسقيتموني. كنتُ غريباً فأويتموني. عرياناً فكسيتموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم إليَّ» (متى ٢٥: ٣٦).

الجسد يشتهي عكس الروح

جميع الناس تتعب وتشقى في العمل لتجمع ثروات لترتاح في الكبر، ولكي ترتاح فعلاً عندما تكبر بالسن عليك أن تريح ضميرك أولاً وليرتاح ضميرك عليك أن تعمل الخير وتبتعد عن الشر، وأن تغلب الحوار في داخلك لمصلحة الروح والضمير، وليست لمصلحة الجسد والأهواء فتغلب الفكر على العاطفة. «لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد» (غلاطية ٥: ١٧).

من أجل رحمتك

وَهَبَ الرَّبُّ بُولَسَ الرَّسُولَ حَيَاةَ رِكَابِ السَّفِينَةِ الَّتِي كَادَتْ أَنْ تَغْرُقَ «قَائِلًا: لَا تَخَفْ يَا بُولَسُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ وَهُوَ ذَا قَدْ وَهَبَكَ اللَّهُ جَمِيعَ الْمَسَافِرِينَ مَعَكَ» (اع ٢٧: ٢٤) ونحن نصلي يا رب لسنا مستحقين الخلاص والنعمة التي تغدق بها علينا لكننا برحمتك نستنجد ان تنعم علينا وعلى عائلاتنا بالنعيم الأبدي والخيرات الأرضية، لا لاستحقاق منا لكن من فيض رحمتك، ليس لنا إيمان بولس الرسول فأعز قلة إيماننا لكن لدينا رجاء لص اليمين فأدخلنا فردوسك.

الحكمة الإلهية

إشتكى النبي موسى لدى الله عدم تحقق العدالة على الأرض، فطلب منه الرب أن يختبئ بجانب النهر ويراقب وبعد بعض الوقت رأى النبي موسى كليم الله رجلاً غنياً وهو يشرب من النهر فسقطت صرة مال منه وغادر، ثم جاء شاب وشرب فوجد صرة المال فأخذها، ثم جاء رجل عجوز ليشرّب فداهمه الرجل الغني مطالباً بصرته، وعندما أنكر أنه أخذها قتله، فعاتب النبي موسى الله على الظلم الذي وقع، فأجابه الرب إنَّ العجوز هو قاتل أبو الغني قبل ثلاثين عام وأبو الغني قد سرق من أبو الشاب مالاً بمقدار ما كان بالصرة، وهكذا رجع المال لصاحبه وقُتِلَ القاتل بيد ابن المقتول «لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرفي عن طرفكم وافكاري عن أفكاركم» (اشعيا ٥٥: ٩).

أبنائي يعرفون صوتي

لعبتُ أنا وآباء أطفال مدرسة إبنني لعبة ممتعة بحيث نكلم أعين أبنائنا بقطعة قماش ونحن نناديهم بعبارة بابا فقط، فيسمع كل طفل عشرين أب ينادي بكلمة بابا وعليه أن يميز صوت أبيه ويذهب نحوه ليربح، وقد تمكن ابني البكر من معرفة صوتي «خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتبعني» (يو ١٠: ٢٧) علينا ان نميز صوت الرب وصوت الخير والحق في كل لحظة وفي كل قرار نأخذه فنحن خراف المسيح ولا نسمع صوت الباطل أو نتبعه.

ونحن نيام

«باطل لكم أن تبكروا في القيام وتتأخروا في المنام آكلين خبز المتاعب والله يرزق حبيبه وهو نائم» (مز ١٢٧: ٢) كنت أشتغل لوقت متأخر في الليل منهمكاً بأمر العمل ومسؤولياته، وثم رجعت للأنجيل فقرأت هذه الآية الرائعة من المزامير وأخذت أتأمل سخاء الرب وحكمته وكيف اننا نتعب طوال النهار والليل ولكن البركة هي من الرب ويعطيها لاجبائه حتى وهم نيام وليست بكثرة العمل وصدقوني إنني أغلقت الملف من يومها.

المقارنة

«لا تقارن نفسك مع أي شخص في العالم لأنك إن فعلت ذلك فإنك تهين نفسك» لأن الله أعطى لكل واحد فينا نِعَمَ تختلف عن الآخرين «ومن منكم إذا اهتم يقدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحدة» (متى ٦: ٢٧) فمنح البعض السعادة وراحة البال، والبعض المال دون راحة البال والقناعة، والبعض الصحة دون المال، والبعض القناعة والحكمة دون الجاه أو المال، وذلك كله لحكمته ولمصلحتنا، لنقنع بأرزاقنا ولا نقارن أنفسنا مع الآخرين.

كل طلعة مقابلهما نزلة

كل فتور رוחي يليه نهضة روحية، كل سقوط بالخطيئة يقابله توبة وقيام، وكل ليل يتبعه فجر يوم جديد، وكل ضعف يتبعه قوة وكل صليب يتبعه قيامه مجيدة - فلا نستسلم لليأس أو الحزن أو الكآبة «المرأة وهي تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد ولد انسان في العالم» (يو ١٦: ٢١).

أبناء الله

الله يمنح أبناءه نِعماً مجانية، أولها الإيمان مجاناً الذي يلد البر وينتج عنه ثقة بالله وبالخلاص النابع عن الإيمان الممنوح لنا مجاناً «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح» (رومية ٣: ٢٤)، ويلد قناعة ورضى وشبع وأمان وراحة وسلام داخلي ومصالحة مع الذات وكله مجاناً من ملك السلام. «سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (فيلبي ٤: ٧).

شريعة الغاب

لو استمرت شريعة العين بالعين لكان العالم كله أعمى - لو استمرت شريعة الشر بالشر لأندثر عالمنا، لولا أن الله محبة وزرعها فينا لأنقطع عمل الخير وزاد الفقير فقراً وزاد المريض مرضاً وزاد الحزين حزناً «تحب قريبك كنفسك» (متى ٢٢: ٣٩) «من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضاً» (لوقا ٦: ٢٩).

جوع العالم

العالم جائع إلى الحب والعطف والحنان وإلى السعادة وإلى الشعور بالانتماء والشعور بالإهتمام، ويحاول التعويض عن هذه الامور بتملك الماديات من قصور ويخوت و... ولكن لم يشبع الإنسان، الشبع فقط يأتي من الخبز السماوي وكلام الله والعشرة معه وإختبار حبه وقضاء وقت فعلي في السماء على الأرض من قداديس وتراتيل وتناول. «و صرف الأغنياء فارغين» (لو ١: ٥٣) «لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بإسمي فهناك أكون في وسطهم» (متى ١٨: ٢٠).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

أطلب ما تريد

«إنّ ثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم» (يو ١٥: ٧) الحب الإلهي الأبوي يتجلى بتحقيق مشيئة أبنائه إذا كانت مشيئتهم تتوافق مع مشيئته والتي هي الأفضل لهم، وذلك إذا ثبتوا في المسيح وثبت كلامه فيهم. لنسِر على درب المسيح وهو سيغدق علينا الخيرات والنعم السماوية.

تأملات وخبرات روحية

صوت بياع الكعك

تقدم لي على منصة الانتخابات رجل عجوز بياع كعك أنهكته السنين وأعياء النظر قائلاً لي: «ليس لدي صوت كباقي التجار ولا أستطيع التصويت لك لكن لدي صوت عند الله أتضرع له لتنجح بالانتخابات» وترقرقت عيناه بالدموع وهو يدعو لي وعندها تأكدت انني سأنجح ليس لمقدرتي بل لصوت بياع الكعك عند الله «هذا المسكين صرخ والرب استمعه» (مز ٣٤ : ٦).

الرؤية غير واضحة

وضعت قطرة في عيوني وحاولت المشي لكن لم أستطع رؤية طريقي فتوقفت، هكذا من يمشي بالحياة ولا يرى بعين الايمان أين هو ذاهب ولا يرى الله في خلقه يبقى متخبطاً بالحياة من متاهة لأخرى. افتح عيون قلبك للرب، وهو يريك الطريق «يا ابني اعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طريقي» (مثل ٦٢ : ٣٢).

لا تحمّل الآخرين جمايل

«لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك» (متى ٦: ٣) إذا عملت معروفاً مع أي إنسان، فأنت قد فعلته لأنه نابع من محبة ورغبة بالعطاء لديك أو نتيجة طلب من ذلك الإنسان، فإذا قمت بتذكير ذلك الشخص بما فعلته له من صنع جميل سوف ينفر منك ويبدأ بكرهك لا شعورياً لأنك تذكره بضعفه وحاجته لك، لا تضيع المعروف بتحميل الجمايل لأنك عندها قد تضطر ان تتقي شر من أحسنت إليه.

لنعدّ كالأطفال

ليتنا نتعلم من الأطفال صدقهم الواضح وصراحتهم الجريئة البسيطة، وإيمانهم الصادق بما يؤمنون وثقتهم به سواء إيمانهم الديني بالله أو إيمانهم بما يقوله والديهم، وغفرانهم السريع للإساءة (صدقوني إنني أتعلم منهم كل يوم) «الحق أقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات» (متى ١٨: ٣).

حكمة المرض؟

كل يوم نتعرض نحن أو أحبائنا للمرض سواء العادي أو المستعصي ويفقد بعضنا الأمل ويهتز إيمان البعض الآخر، ويبدأ بالتشكيك بحكمة الله – وأحياناً ننسب كل الامراض لله – ولكن الله لا يجربنا بالمرض والشربل هي نتاج طبيعي لسلو كنا والبيئة التي نعيشها. التصق بالرب ولا يهتز إيمانك «فإني أنا الرب شافيك» (الخروج ١٥: ٢٦).

«ويكون في يوم يريحك الرب من تعبك ومن انزعاجك

ومن العبودية القاسية التي استعبدت بها» (اشعيا ١٤ : ٣)

هذه الآية المعزية كان يتمم بها صديق لي يعمل في أعمال متعبة طوال النهار، وكان يتألم في العمل وهذه الآية تسنده، وكلنا لديه صليب مختلف يحمله في هذه الحياة ويسبب له ألم وحزن، لنعزي أنفسنا بهذه الآية فإنه سيأتي يوم يريحنا الرب من تعبنا.

مرور الكرام

«كم رجل يعد بألف رجل وكم ألف يمر بلا عداد» لا تجعل تاريخ حياتك دون بصمات لك توهلك للأبدية ويخلدها أبناؤك من بعدك سواء روحياً أو تربوياً أو إنسانياً «فاعل عظام لا تُفحص وعجائب لا تُعد هوذا يمرّ عليّ ولا أراه ويجتاز فلا أشعر به» (أيوب ٩ : ١١).

لا تستسلم

لا تستسلم لمشاعر الحقد والغيرة والحسد والانتقام لأنها ليست صحيحة وغير مقبولة للإنسان العاقل والمؤمن، ارفضها وقاومها وتذكر كلمات الإنجيل تقويك «المحبة تتأني وترفق المحبة لا تحسد المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ» (١كور ١٣ : ٤).

لنقم بواجبنا

كل حسب ما أعطاه الله من مواهب ومسؤوليات، الأبوان تربية البنين تربية مسيحية صالحة توصلهم للخلاص - صاحب العمل بمعاملة العاملين لديه بالعدل والاحترام - العمال بالإخلاص لعملهم «أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل فاقمك على الكثير» (متى ٢٥ : ٢١).

سجل إسمك في السماء

«من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاً ولن احو اسمه من سفر الحياة وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته» (رؤيا ٣ : ٥) تسجيل إسمك في سفر الحياة يعني انك ستعيش للأبد بسعادة لا مثيل لها ولا يمكن وصفها بكلمات لكن عليك ان تغلب أولاً! تغلب ضعفك وشهوتك وتوب عن خطاياك وتوأم بالمخلص.

«لي النعمة أنا أجازي يقول الرب» (رومية ١٢: ١٩)

اتهمت سيدة ظلماً راهباً بأنه السبب في حملها، وعند موعد ولادتها أخذت تطلق ثلاثة أيام محاولة الولادة دون جدوى، إلى أن اعترفت بانها ظلمت الراهب فاستطاعت الولادة. لا تظلم الناس يوجد رب في السماء يرى ويجازي.

نتيجة الخطيئة

«لأن أجره الخطيئة هي موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا» (رومية ٦: ٢٣) قبل مجيء المسيح كان عقاب الخطيئة هو الموت الروحي الأبدي ولا يوجد بديل، لكن بعد فداء المسيح لنا نلنا الخلاص نحن المؤمنين به التائبين عن خطايانا حيث دفع عنا ثمن خطايانا وبه نلنا الحياة الأبدية.

إتعظ من الموت توهب لك الحياة

في كل يوم نودع أعزاء لنا انتقلوا من هذه الحياة إلى دار الحق، وليس فينا من يُخَلِّدَ وكلنا على الدرب سائرين إلى ذات المصير، لنحسب حساب الموت وساعة الدينونة ونسير بمخافة الله توهب لنا الحياة الأبدية «رأس الحكمة مخافة الرب» (مز ١١١: ١٠).

هل عندك مشكلة؟

إركع وصلِّ من كل قلبك، إنسحق بتواضع وإيمان أمام الرب اطلب بلجاجة وبثقة ان الرب سيساعدك، وهو لن يتركك أبداً. «لا تخف لأني أنا معك» (ارميا ٤٦: ٢٨).

تستطيع أن تتغير

«غيّروا أنفسكم بتجديد أذهانكم» (رومية ١٢: ٢) كلنا نستطيع ترك العادات السيئة والخطايا القديمة إذا إتخذنا قراراً واضحاً بذلك وصلينا ليساعدنا الرب بتقوية إرادتنا، وإذا تغيرت للأفضل ستكون مثالاً للآخرين ليتغيروا أيضاً للأحسن.

الإيمان وحده لا يكفي

قطرة من دم المسيح فيها كل الكفاية لغفران خطايا البشرية جمعاء منذ آدم إلى نهاية الأزمنة، لكن لنستفيد منها ونستحقها علينا الإيمان أولاً، وأن نفعل الخير ونبتعد عن الشر ثانياً، وأن نتوب عن أزمنة الجهل والخطيئة ثالثاً. «والشياطين يؤمنون ويقشعرون» (يع ٢: ١٩) لكن الشياطين لا تفعل الخير بل الشر كل الشر ولا شيء غير الشر، أما نحن فعلياً أن نؤمن ونفعل الخير معاً ونبتعد عن الشر.

كما تُعامل تُعامل

أخبرني صديق لي كيف أصبحت حياته أجمل، بعد أن أصبح يعامل بحب وحنان جميع الموظفين لديه في العمل والشغالات في البيت وكيف أنهم أيضاً تغيروا للأحسن، إن الدخول في دائرة الحب يقربنا من سرّ الحب الإلهي ويملاً قلوبنا بفرح لا يوصف «أحبب قرييك كنفسك» (متى ١٩: ١٩) «الله محبة» (١ يوحنا ٤: ٨).

من يحكم نفسه أصعب ممن يحكم مدينة

أن تفهم نفسك وتكون صريحاً معها وتسيطر عليها أصعب من أن تحكم على مدينة بسكانها، حاول بالصلاة وفحص الضمير أن تجلس مع ذاتك وتقودها للخلاص. «أنا هو الفاحص الكلّي والقلوب وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله» (رؤيا يوحنا ٢: ٢٣).

لمسة حنان

كل واحد فينا يحتاج أحياناً لكلمة تشجيع أو نظرة إمتنان، عبارة شكر، أو لفظة عطف، وحرص دافئ، ودعوة للصداقة أو إحساس بالإنتماء للآخرين، وحب حقيقي. لنقدم ذلك لكل إنسان نقابله إذا كان مستطاعاً «وكما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا» (لوقا ٦: ٣١).

أنا إنسان خاطئ

يا رب أنا غير مستحق أن أركع أمامك، فأنا لا أبشر بكلمتك ولا أتفرغ لعمل الخير ومساعدة المحتاجين، ولا أذكرك كما يجب سواء بالصلاة أو بالأعمال، فأنا إنسان خاطئ. لكن أنت قُل كلمة واحدة فتتغير حياتي. «يا سيد لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي لكن قل كلمة فيبرأ غلامي» (متى ٨: ٨).

إرحموا عزيز قوم ذُلٌّ

صديق لي لا ينفك عن مساعدة كل غني يقع في مأزق أو مسؤول يقال من منصبه، ولا يتغير في معاملته معهم، أما المرأى فيساعد الغني في غناه والمسؤول في المنصب فقط. «ليفتخر الأخ المتضع بارتفاعه وأما الغني فباتضاعه» (يع ١ : ١٠).

كل الأشياء التي تجلب السعادة للإنسان لا تكلف شيئاً

من مشاهدة المناظر الطبيعية، رؤية السماء والقمر والشمس، الحب، الابتسامة الصادقة، الوفاء للآخرين، كلمة مواساة وتعزية، كلمة شكر، نصيحة صادقة. لكن الإنسان يبحث عن السعادة ذات الثمن المرتفع ظناً منه إنها تسعده من سيارات وقصور ومكاتب فخمة، لكن هيهات إن لم نرجع لكلمات الرب وجمال ما خلقه. «الفلك يخبر بعمل يديه» (المزامير ١٩ : ١).

عطاء الآب

أراد أب مكافأة إبنه لاجتهاده، فسمح له بأن يأخذ ملء يديه من قطع الشوكولاتة فتململ الابن قائلاً «هل يمكن أن تعطيني بيديك أنت فإن يديك أكبر؟» و هكذا الآب السماوي فسخاؤه وعطاؤه أكبر مما نشتهي «تعطوا كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً في أحضانكم» (لو ٦: ٣٨).

حُب الخاطئ

ارحمني يا رب أنا عبدك الخاطئ، وإذا لم يشفع لي حبي لك فليشفع لي حبك لي، وإذا لم يشفع لي إيماني بك فليشفع لي ضعفي، وإذا لم تكفِ توبتي فلتشفع لي رحمتك «استجب لي يا رب لأن رحمتك صالحة ككثرة مراحمك التفت إلي» (مز ٦٩: ١٦).

أسئلة بلا أجوبة

الحياة لغز للكثيرين، من أين أتينا؟ وأين سنذهب؟ هل يوجد فعلاً خالق؟ ومن هو؟ وكيف؟ ولماذا؟... المؤمن والقارئ للكتاب المقدس يعلم هذه الاجوبة «الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر» (يو ١: ١٨).

إلّك باللي إلّك

قالها لي والدي في إحدى محاضراته القيّمة لي، (إلّك من باب محلك وجوّة) علينا أن نهتم بما هو لنا ونقنع به ونحسنه وليس أن نجري وراء ما هو ليس لنا بغيره أو بحسد، (كل واحد يتطلع بورقته فقط) «الروح الواحد يقسم لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١كور ١٢: ١١).

المواهب

لكل إنسان موهبة خاصة منحه إياها الله، وعليه أن يستغلها لخيره وخلصه ومنفعة مجتمعه. «ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان» (غلاطية ٥: ٢٢).

لكان بكوا أكثر

كثيرون صلوا إلى الله لكي يحقق لهم طلباتهم، وبكوا قليلاً عندما لم تستجب صلواتهم، وتظن القديسة تيريزا أنهم كانوا سيكون أكثر لو تحققت «لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طريقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم» (اش ٥٥: ٩).

السارق والمسروق

بعض المسروقين عليهم ذنب كالسارقين، فنلوم السارق لسرقته والمسروق لإعطائه سبباً لسرقته، فالسارق قد يكون ضحية بُخل أو ظلم المسروق، قبل ان ندين السارق علينا ألا نعطيه حجة للسرقة. «لا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله» (١كور ٦: ١٠) ولكننا بالنتيجة لا نبرر السارق، لكن نلوم المسروق الظالم.

ربنا يعرف أكثر

إختار إبنى الصغير كتاب من المكتبة، لكنني رفضت شراءه له لعدم مناسبته لعمره، وسألته لاحقاً إذا كان متضايق لعدم شرائى الكتاب له، فأدهشني بجوابه «لا طبعاً فأنت تعلم أكثر منى ما هو الأنسب لى» وهكذا يجب أن نتق أن أبانا السماوى يعلم ما هو لخيرنا أكثر منا. «لأن اباكم السماوى يعلم ما هو لخيركم» (متى ٦: ٣٢).

أنا وأهل بيتي

«أما أنا وأهل بيتي فنعبد الرب» (يشوع ٢٤: ١٥) ليكن هذا هو لسان حالنا جميعاً نعبد الرب ونسجد له، ونشكره ونسبحه كل حين، ويكون هو محور حياتنا كلها.

وصلت الرسالة

أخبرني صديق كيف أنه أخيراً سامح قريباً له كان قد أساء إليه قبل عشرين عاماً والذي هاجر منذ ذلك الحين، واحترار كيف يخبره أنه سامحه! وفي الليلة ذاتها حلم في الليل أنه التقاه وتعانقا طويلاً فرحين وإستفاق مرتاحاً ان رسالته وصلت. «مسامحين بعضكم بعضاً ان كان لأحد على أحد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» (كولوسي ٣: ١٣).

هذا شغله

سألت مزارع عجوز عن الموسم الزراعي في تلك السنة، فلم يُجب بل تفرج على السماء وأشار بيديه لها فطلبت منه الإيضاح فأجاب «هذا شغله مش شغلنا» إذا أراد ان تمطر ويكون الموسم خير وبركه كان كذلك فهو رب الكون «ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض لتلد وتنبت زرع للزراع وخبز للآكل» (اشه٥٥:١٠).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

٣٠٦

الصبر

«إنتظاراً إنتظرت الرب فمال إليّ وسمع صراخي واصعدني من جب الهلاك» (مز ٤٠: ١) طال أنتظار الملك داوود وصبر إلى أن إختار الرب الوقت المناسب وخلصه من الموت على أيدي عدوه، ليتنا نصلي ليهبنا الرب الصبر والإيمان والحكمة.

تأملات وخبرات روحية

٣٠٧

نسكن في طمأنينة

«بسلامة اضطجع بل أيضاً أنام لأنك أنت يا رب منفرداً في طمأنينة تسكنني» (مز ٤: ٨) الرب هو الوحيد القادر أن يعيِّشنا في سلام، في حياتنا المملوءة خصاماً وغضباً وحقداً وتنافساً وحروباً، ونام ملء جفوننا في أمان.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

ماذا يعني الميلاد لنا؟

هو ميلاد يسوع المسيح الرب... هو بشرى خلاصنا من الموت وإنتقالنا إلى الحياة الأبدية في حضن الله، تجسد الإله لكي يحارب الشيطان في ذات الطبيعة البشرية التي سقطت وينتصر عليه ويُرجع الإنسان إلى عدن السماوية «هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا» (متى ١: ٢٣).

تأملات وخبرات روحية

فاتحاً ذراعيه

الرب واقف على باب كل واحد فينا ينتظر أن نفتح له لكي يخلصنا من كل تعب وهموم هذه الحياة، وكذلك فتح ذراعيه على الصليب ليضمنا جميعاً إليه ويخلصنا من الموت «هأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه واتعشى معه» (رؤ ٣: ٢٠).

إتبع أنت ما تنصح به غيرك

ما أخطرنا بنصح غيرنا، والتعليق على حياتهم وتصرفاتهم، وماذا يجب أن يفعلوا بحياتهم، ليتنا نحن نفعل ما ننصح به غيرنا «لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها» (لو ٦: ٤١).

إحذر تصرفاتك

«من اعثر أحد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر» (مر ٩: ٤٢) لا تكن ممن يعثر الآخريين، سواء بالسلوك السيئ، أو بكلمة بطالة، أو بالكذب، أو بعدم فعل الصواب، أو بعدم المسامحة، أو بالإفتراء على الآخريين، لأن خطيئتك حينئذ تكون مضاعفة.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

الخيال الأصيلة

الخيال الأصيلة لا تُوسم (أي تُختَم) ولا تُقتل ولا تُضرب وتعتبر مثل الأبناء للفارس الحر، وهكذا يعاملنا الرب كالأصايل بدل الوسم، أعطانا المعمودية وبدل القتل أعطانا الحياة الأبدية، وبدل الضرب ضرب وجلد وُصَلب عَنَّا وجعلنا أبناء وليس عبيداً «لا أدعوكم خدماً بعد اليوم لأن الخادم لا يعلم ما يعمل سيده. فقد دعوتكم أحبائي لأني أطلعتكم على كل ما سمعته من أبي» (يو ١٥: ١٥).

تأملات وخبرات روحية

إحترام الذات وإحترام الآخرين

من السهل إحترام الآخرين لأننا نرى فقط ما يريدوننا أن نرى من أعمالهم أو أفكارهم، أما إحترام الشخص لنفسه فصعب لأن ذاته مكشوفة له تماماً بعيوبها ونقائصها وضعفها وخطاياها، النجاح يكمن في ترويض الذات رويداً رويداً لتنسجم مع إرادة الله الصالحة وعندها سنحترم ونحب ذاتنا «وأما أنا فجسدي مبيع تحت الخطيئة لأني لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل» (روم ٧: ١٥).

وفى ديوني يسوع

كلنا مديونين للخطيئة وعاقبتها الموت والأنفصال عن الله (لأنه بار وقدوس وكله نور ولا يوجد فيه ظلمة البتة ولا يمكن أن نعيش بحضرتة ونحن في حالة الخطيئة)، وجاء الغني البار ودفع ديوننا بدمه القدوس ودمه أثمن من كل مال الدنيا وفيه الكفاية «فَلَيْسَ بَعْدَ الْآنَ مِنْ حُكْمٍ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رو ٨: ١).

إطلبوا المسامحة

لنفحص ضمائرنا ونبحث فيها عن كل من أخطأنا بحقه، ونعتذر منه بكل صراحة ووضوح ودون أعذار، لعله يقبل إعتذارنا، وان أمكن أن نصلح الخطأ وإذا كان غير مستطاع لنصلي لله أن يلين قلبه للمغفرة لكي يرتاح هو أيضاً، وصدقوني لن يشفى كلاهما بدون المغفرة من القلب «كم مرة يخطئ إلي أخي وأنا اغفر له هل إلى سبع مرات؟ لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات» (متى ١٨: ٢٢).

لنضع أيدينا بيد بعض ونحب

بدون أن نحب، لن نستطيع الحياة بمعناها الكامل الحقيقي المملوء سعادة، ولن نستطيع لاحقاً أن نعيش الحياة الأبدية بالسماء لأن الحياة بالسماء هي إتحاد بالله والله محبة، ودون أن تكون محبة نقية لا يمكن أن نعيش معه وبه وله «احبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدة» (١ بط ١: ٢٢).

سفر الحياة

يتصدر نعي المشاهير والأغنياء صفحات الجرائد، هل يا ترى نسعى جميعاً لأن نكتب أسماءنا في سفر الحياة في السماء؟ «بل افرحوا لأن أسماءكم كتبت في سفر الحياة» (لو ١٠: ٢٠) كلفة الأعلان فيه معروفة وهي «تحب الرب إلهك من كل قلبك... وقريبك مثل نفسك» (لو ١٠: ٢٧).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

عدم الاستجابة

صلّى فتى إلى الله كثيراً ليمنحه دراجه نارية، ولكن لم يتحقق له ذلك فسرق واحدة وحصل له حادث ومات. وفي السماء سأل الله: «لماذا لم تُستجب صلاتي؟» فأجابه «لكي لا يحصل ما حصل لك!». «فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات» (مت ٧: ١١).

تأملات وخبرات روحية

الاستغابة

أحياناً نغتاب الآخرين حتى قبل أن نفرغ من هضم طعامهم، أو ونحن نعيش على الراتب الذي نأخذه منهم، أو ونحن نعيش في بيتهم أو من خيرهم، لنشكر الآخرين ونحبهم ونتوقف عن الاغتياب والانتقاد والنميمة «الذي يغتاب صاحبه سراً هذا اقاطعه مستكبر العين ومنتفخ القلب لا احتمله» (مز ١٠١: ٥).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

٣٢٠

كله للخير

«كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» (رو ٨: ٢٨) مهما اعترضتك ضيقات أو أزمات أو أحزان تذكر هذه الآية وقُلْ كله للخير... وتذكر انها للذين يحبون الرب.

تأملات وخبرات روحية

٣٢١

ربنا موجود

تقال ليس للملحد فقط بل للمؤمن لتقويه وتذكره وليس فقط بوجود ربنا بل أيضاً أنه يرى ويسمع ماذا يحدث معنا كل لحظة، فإذا كان ما يحدث خيراً فهو يبارك، وإذا كان ضيقة فهو موجود ليساعدنا. «لا تخف لأني معك» (تك ٢٦: ٢٤).

يسهر ونحن نيام

«لا ينعس حافظك ولا ينام» (مز ١٢١: ٣) الرب الإله المحب الخالق، أبانا وحافظنا وضابط الكل، لا ينعس ولا ينام، بل عينيه ترعانا ونحن ننام ملء جفوننا.

«ارجعوا إليّ ارجع اليكم» (ملا ٣: ٧)

الرب يخاطب الخاطيء والتائب والمتردد في الرجوع إليه، أن يرجعوا إلى حضنه الأبوي الدافئ وهو سيقبل رجوعهم وتوبتهم ويرجع لهم ويسكن في قلبهم وفي بيوتهم ويحوّل حياتهم البائسة إلى نعيم.

السعادة على الأرض

هل يمكن أن نكون سعداء على الأرض بالرغم من كل منغصات ومشاكل الحياة؟ إذا فعلاً عشنا في علاقة وثيقة مع الرب في كل لحظة وساعة ويوم، فلا شيء ممكن ان ينتزع فرحنا. «ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١٦: ٢٢).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

٣٢٤

تأملات وخبرات روحية

٣٢٥

المعجزات

إن المعجزات تحدث كل يوم في حياة المؤمنين الذين هم على إتصال دائم مع الله. صديق لي يخبرني عن معجزات الرب يسوع معه دائماً في حياته حيث أنه يذهب للكنيسة ويجلس تحت قدمي أيقونة السيد ويضع همومه كلها ويخرج وهي كلها محلولة. «ألقِ على الرب همك فهو يعولك» (مز ٥٥: ٢٢).

أدخل في العمق

لا تكتفِ من البحر سطحه وأمواجه بل غُصْ لأعماقه لترى عجائبه، وكذلك في العلاقة مع ربنا، لا تكتفي بالصلاة السطحية وزيارة أسبوعية للكنيسة، بل أدخل بعمق العلاقة الشخصية الوطيدة مع الله «ابعد إلى العمق» (لو ٥: ٤).

الحكي عن الآخرين

أي حديث جيد وإيجابي عن الآخرين في غير وجودهم يستحسنه السامع ويقدرُّك أنت ويحترمك أكثر، بالأخص عندما يعلم أنهم غير جيدين وأنت من حسن أخلاقك لا تدمهم «لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم» (لو ٦: ٣٨). ولكن صدقني عندما تَدم وتَغتاب الآخرين سيستاء المُستمع وسيتوقع أن تَدمه وتَغتابه في غيابه، وقد لا تلقى من يستمع لك في يوم من الأيام!

الإحساس بالنقص

البعض يحاول أن يعرض عن نقص لديه بجانب معين بنفخ الذات أو إظهار عكس النقص، وهو تصرف طبيعي لكن غير محبوب ويؤدي إلى خطايا الكبرياء والمجد الباطل والأناية «لا تطلبوا المجالس الأولى في المجمع والمتكآت الأولى في الولائم» (مر ١٢: ٣٩).

يركضون ولا يتعبون

«وأما منتظروا الرب فيجددون قوة يرفعون أجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون» (اش ٤٠: ٣١) الله يعطي قوة للضعفاء والأقوياء غير المتكبرين، فلا تخف وإتكل على الرب وهو يرسل لك نعمة تقويك من السماء.

قصة الحب العجيب

قصة مخلوق ينكر خالقه وقصة الإنسان الذي يستحق الحرمان من النعمة والملكوت السماوي وقصة الإنسان الذي يهرب من الله، أما الحب العجيب فهو لخالق يتحمل النكران ويغدق النعمة وينعم بالسماء على الإنسان الهارب منه ويدفع الثمن مهما غلا معلقاً على الصليب «ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه» (يوحنا ١٥: ١٣).

لغة الحوار

نحن نحاور الله في الصلاة، نقدم له السجود والشكر ونسأله طلباتنا، وهو يحاورنا في الإنجيل ويضع لنا أجوبته عن كل ما نسأله إياه، كما أن روحه القدوس الساكن فينا يقودنا كل حياتنا. «روح الله الساكن فيكم» (رو ٨: ١١).

النفس والروح والعقل والجسد

إجعل نفسك وروحك تخاطب العقل والعاطفة وتسيطر عليهم شيئاً فشيئاً وبالتالي تسيطر على الجسد، لا تسمح للعاطفة والجسد بالسيطرة على حياتك وعلى خلاصك «لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد» (غل ٥: ١٧).

حاول كل جهدك

«حسب طاقتكم سالموا جميع الناس» (رو ١٢: ١٨) حاول دائماً ألا تبدأ بالخصام وإن بدأه غيرك لا تستمر فيه أو تزكيه بالنار «و الذي لا تستطيع مصادقته لا تجعله عدواً لك» (البابا شنودة).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

«سلامي أعطيكم» (يو ١٤: ٢٧)

«سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم» (في ٤: ٧) نعيش هذه الأيام في بحر هائج تتلاطمه العواصف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحروب ونزاعات وثورات وضيق في الرزق والعمل وصراع طائفي وعرقي في كل مكان، لكن سلام الله يحفظ أبناءه وهذا وعد منه.

تأملات وخبرات روحية

أفلا يهبنا معه كل شيء!

من فرط محبة الآب السماوي لنا ضحى بإبنه الوحيد من أجلنا، فنحن إخوة المسيح بالتبني لآب واحد . «اصعد إلى أبي وأبيكم» (يو ٢٠: ١٧) «الذي لم يشفق على إبنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء» (رو ٨: ٣٢).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

٣٣٦

الغربة

«فقال يعقوب لفرعون أيام سني غربتي مئة وثلاثون سنة قليلة وردية» (تك ٤٧: ٩)
حياتنا في وطننا على الأرض حيث ولدنا وترعرنا تبقى غربة بالقياس لوطننا الأصلي في السماء، لنبني بيتنا السماوي بالصدقات والصلاة ونبقي عيوننا شاخصة نحو الأبدية.

تأملات وخبرات روحية

٣٣٧

لكل جواد كبوة

«القديس يسقط سبع مرات ويقوم» (امت ٢٤: ١٦) كل إنسان قد يسقط بالخطيئة لأنه لا بد من العثرات «أما الروح فقوي وأما الجسد فضعيف» (مت ٢٦: ٤١) لكن المؤمن يقوم من الخطيئة والسقطة ويقف تائباً مملوءاً من رجاء مغفرة الرب له.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

٣٣٨

على قدر أهل العزم تؤتى العزائم

الرب يعطي لكل إنسان نِعَم وخيرات مختلفة عن الآخر ويحاسبه بمقدار ما إستثمرها للخير، فالذي أُعطي ١٠ وزنات مطلوب منه ١٠ وزنات والذي أُعطي وزنة واحدة فقط، مطلوب منه وزنة واحدة فقط. يا ليتنا قبل أن نحسد ونغار من ذي ال ١٠ وزنات أن ننظر للحساب المطلوب منه يوم الدينونة، «لأن كل من كان له شيء، يعطى فيفيض. ومن ليس له شيء، ينتزع منه حتى الذي له. وذلك الخادم الذي لا خير فيه، ألقوه في الظلمة البرانية. فهناك البكاء وصريف الأسنان» (مت ٢٥: ١٥).

تأملات وخبرات روحية

٣٣٩

الله يحول الشر إلى خير

«أنتم قصدتم لي شراً أما الله فقصد به خيراً» (تك ٥٠ : ٢٠)، أراد إخوة يوسف له الشر بسبب غيرتهم منه فقررُوا أن يقتلوه في بادئ الأمر ثم إتفقوا على رميه بالبئر وعندما مرّت قافلة تجار باعوه كعبد، أما الله فحوّل الشر إلى خير وجعل يوسف حاكماً لمصر بعد فرعون. إنوي وإسعى الخير دائماً لأنك لو سعيت الشر لن يفعله الرب وقد يحوله لخير فتكون قد صنعت معروفاً مع عدوك بدل الشر الذي كنت تنويه، إن عينا الرب تراقب القلوب والإيمان «الرب فاحص القلب مختبر الكلى» (ار ١٧ : ١٠).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

«يا رب لا تحجب وجهك عني» (مز ١٤٣ : ٧)

أثناء سفري كنت نائماً بغرفة فيها أيقونة مقدسة أركع وأصلي أمامها، لكنها في إحدى الليالي كانت واقعة على الأرض فتذكرت الآية: يا رب لا تحجب وجهك عني وصليت وطلبت من الرب ان يساعدي ان لا أخطئ بأي خطيئة تؤدي الى إبتعاده عني او حجب سمعه عن سماع توبتي وعينه عن رؤية دموعي.

تأملات وخبرات روحية

لنصل من أجل الملوك وأصحاب المناصب

«فاطلب قبل كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس ولأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله» (١ تيم ٢: ٢).

البحث عن سر السعادة!

يقال إن باحثاً عن السعادة بحث في البحار وأعالي الجبال وأقاصي الأرض، وجمع المال والمجد والسلطة ولم يجدها. إلى أن لاقى راهباً سعيداً وضاحكاً فسأله عن سر سعادته فأجابه قائلاً: (إن سر السعادة يكمن في العيش مع الرب الساكن فيك) «ملكوت الله داخلكم» (لوقا ١٧: ٢١).

الكبير والصغير

السّمك الكبير يأكل الصغير، الحيوانات المفترسة تأكل طرائدها، والبشر ذات المنوال الغني يزداد غنى على حساب الفقير والقوي يستقوي على الضعيف، والقائد على الجندي والمدير على المرؤوس والحاكم على المحكوم لكن في يوم الحساب لكل حسابته «كل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله» (رو ١٤: ١٢).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

الأم

لا حب مثل حب الأم - لا احد يسمع صوت الطفل في الليل غير أمه، لا أحد يعطي من دمه وذاته وحياته وكيانه مثل الأم، ليس اليوم عيد الأم لكنها تستحق منا الإكرام كل يوم «من عظمّ أمه فهو كمدخر الكنوز» (يشوع ٣: ٢).

تأملات وخبرات روحية

عمل الخير صيدة (غنيمة)

جملة تعلمتها من أبي أي أنها فرصة ثمينة أن نعمل الخير وقد لا تتكرر دائماً، فإذا دق باب بيتك أو قلبك سائل أو محتاج لا تضيع الفرصة «وأنا أقول لكم أحسنوا للفقراء حتى إذا فنيتم يقبلوكم في المظال الأبدية» (لو ١٦: ٩) لأن الفقراء سيسبقون الأغنياء البخلاء إلى الملكوت.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

كلنا مثل بعض

لا تتوقع من البشر أن يكونوا ملائكة على الأرض فاعذرهم إن أخطأوا فأنت نفسك قد تخطئ لو كنت مكانهم «لأنه عَلِمَ ما كان في الإنسان» (يوحنا ٢: ٢٥) وكلنا نعلم حقيقة ما بأنفسنا وهي موجودة بأنفس غيرنا بالضبط.

تأملات وخبرات روحية

المرض

«أحياناً مرض الجسد هو صحة للروح وقد ينفع الإنسان أكثر من ١٠٠٠ عظة، قد يتعبه جسدياً لكن يعدّه للأبدية» (البابا شنودة) «إن هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به» (يو ١١: ٤) لنقبل المرض ونستفد منه لخلاصنا باشتراكنا مع آلام المسيح.

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

سَبَّحَ الرب في الحزن والسرور

سَبَّحَ من أعطى الندى للزهور
وَوَهَبَ التحليق للطيور
وأعطى الأمان للعصفور
ومنحَ الغذاء للنسور
وأنصفَ الفقير واليتيم والمقهور
وأدبَ البخيل والخاطئ والمغرور
وفتح الخلاص للإنسان مدى الدهور

تأملات وخبرات روحية

رسالتنا

لكل إنسان فينا رسالة، قد تختلف من واحد لآخر لكن علينا جميعاً أن نحمل الرجاء لمن يتألم – والأمل لمن فقدته والدفء لمن برد والحب لمن حُرم منه والعزاء للحرزاني. «ما إنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم» (متى ٢٥: ٤٠).

تنبيه الرب لنا

رن إنذار بيتي بعد منتصف الليل، فأفقت مذعوراً أتفحص المنزل والأولاد وسبب الأنداز، فهل كنت جاهزاً لأي طارئ؟ إن الرب ينبهنا أيضاً أن نكون جاهزين روحياً لأن ساعة الموت تأتي على غفلة «إنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان» (متى ٢٥: ١٣).

نخطيء كبشر، يغفر كإله

«الصدّيق يسقط سبع مرات ويقوم» (امث ٢٤: ١٦) إذا كان الوحي الإلهي يخبرنا بأن الإنسان المؤمن البار يسقط ٧ مرات في اليوم، وقد أعلمنا أن «الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله» (رو ٣: ٢٣) أن المسيح «بذل نفسه لأجل خطايانا» (غلا ١: ٤) لكي يغفرها لنا وكان الثمن موته، ألا نؤمن أنه سيغفر لنا إذا رجعنا إليه وتبنا!

جواز سفر للسماء

عمل الخير هو بوابة الدخول للسماء، لذلك فإن مساعدة الفقراء من القلب قبل الجيب مهم، وبالتالي فإن من يمنحك جواز سفرك للسماء هم الفقراء «من له ثوبان فليعط من ليس له» (لو ١١: ٣).

لكني خاطئ

«لا تخف أيها القطيع الصغير فقد حسن لدى أبيكم أن يهبكم الملكوت» (لو ١٢ : ٣٢)
إن المسيح يعلم أننا خطاة ولسنا قديسين بلا عيب لذا جاء ليخلصنا «إن المسيح قد
جاء إلى العالم ليخلص الخاطئين وأنا أولهم» (١ تيم ١ : ١٥).

جدي وجدتي

كنت أزورهم وأنا طفل ثم مضى الزمن وصرت أزورهم مع أولادي قبل ان ينتقلوا
إلى السماء، إتعتت جداً من رؤيتهم جالسين دون عمل طوال النهار سوى الصلاة
ومحاولة تمضية الوقت وكنت أرى نفسي فيهم بعد عمر طويل. وأحسست كم هو
مهم أن أسير مع الرب منذ الصغر «فاذكر خالقك في أيام شبابك» (جا ١٢ : ١).

لا تقلق

حينما تجد كل الأبواب على الأرض مغلقة أمامك ارفع نظرك إلى فوق ستجد باباً مفتوحاً في السماء... الله الذي يفتح ولا أحد يغلق. ضع في ذهنك أن كل مشكلة لها حل (البابا شنودة) «هأنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع أحد أن يغلقه» (روؤ ٣: ٨) سلم كل مشاكلك للرب.

قوة الصليب بالمصلوب عليه

كنت أراقب وأنا صغير أحد أقاربي لا يخرج من بيته صباحاً إلا وهو يرسم علامة الصليب، منحنيماً أمام الصليب وعليه المصلوب رب المجد. الصلب كان البوابة للقيامة، وخشبتة أخذت من شجرة الحياة التي كانت بالفردوس والتي خرج منها آدم العتيق وأصبحت هي الحياة لكل البشر عندما علّق عليها آدم الجديد (المسيح) «من يغلب فسأعطيه ان يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله» (روؤ ٢: ٧).

الغنى الحقيقي

كان عمر ابني الصغير ٦ سنوات عندما قال لمعلمته «أنا غني» فسألته وكيف ذلك؟ فأجابها ل ٣ أسباب: (١) لدى عائلة تحبني (٢) لدي أصدقاء يحبوني (٣) والله يحبني وترقرقت عينا المعلمة بالدموع وهي تخبر زوجتي، فقد كانت تظنه سيتحدث عن بيته أو سيارات العائلة أو أشياء مادية. «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب» (١ يوحنا ٢: ١٥).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

آثار الطفولة

في داخل كل واحد منّا طفل صغير، قد لا يكبر أو ينضج إذا لم يعالج عُقد الطفولة الموجودة لديه وهي مهمة لخلاصنا لأنها إذا لم تُحلَّ قد تحول بيننا وبين السماء «إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السماء» (مت ١٨: ٣) لكن احتفظ بالبراءة والتسامح من طفولتك وعالج نقاط الضعف المترسبة في قلبك وكيانك منذ الطفولة والتي قد تكون ناتجة عن ظلم وقع عليك أو حرمان...

تأملات وخبرات روحية

الميلاد ومفتاح السماء

هو تجسد ميلاد المحبة والعطاء والسلام والمسامحة، هو نبع من الخيرات أعطي للبشرية جمعاء، بحيث اعطى لمن أراد وإستحق مفتاح السماء، لدينا فرصة حقيقية لنولد من جديد بالطهارة والنقاء عن طريق التوبة «يولد لنا ولد ونعطي إبنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام» (اش ٦:٩).

لا تزيد الطين بله

أعطيت ابنتي قميص للكوي فجعلكته بالطريق فأخذت أنبهاها فأجابت: «سيتم كويه على كل الأحوال فلو تجعلك كمان شو المشكلة؟» على المؤمن ان لا يستفحل بالخطيئة ويقول أنا خاطئ على كل الأحوال سواء بالفكر أو بالقول أو الفعل أو الإهمال بل يتوقف فوراً ولا يزيد الطين بله.

التمزم بالوصفة كاملة

يوصي الطبيب بأخذ كل الأدوية الموجودة في الوصفة وعدم الإكتفاء بدواء واحد من الوصفة، كذلك الوصفة الإلهية في موضوع الخلاص مثلاً، فهي بالإيمان والأعمال الصالحة والجهاد الروحي والمعمودية والتناول... وليس بعمل واحد منها فقط فلا تكفي بآية واحدة من الأنجيل بل بكل الأنجيل «لأن الحرف يقتل أما الروح يحيي» (٢كو٣:٦).

أَعْطُوا تُعْطُوا

من يطلب منه المسكين ولا يستجيب له، يطلب من الله ولا يستجيب له. أعطوا للناس تعطوا من الله، سامحوا تُسامحوا، احبوا تُحبوا، ساعدوا تُساعدوا «بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم» (متى ٧: ٢).

توكل على الله

يحكى أنه في قديم الزمان ذهب رجل محتاج إلى الملك فقيل له إنه في بيت الصلاة - ففكر بنفسه- إذا كان الملك يطلب من الله أيضاً مثلنا فبالحري أن أطلب أنا من الله أيضاً، وعدل عن عرض حاجته على الملك «الإحتماء بالرب خير من التوكل على إنسان» (مز ١١٨: ٨).

كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟

بانتظار الرب

آمن بثقة، أحب بعمق، عش على الرجاء، جاهد بثبات، دافع عن معتقداتك بإخلاص، وإذا سقطت قم بتوبة، وإذا أخطأت مرة أخرى حافظ على وقارك ولا تعد لها. وتأكد أن الرب قريب «تعال أيها الرب يسوع» (رؤيا ٢٢: ٢٠).

تأملات وخبرات روحية

الفهرس

- ٢٧..... هل يتدخل الله في حياتنا؟
- ٢٨..... أزمة منتصف العمر
- ٢٩..... لا تعبد المال دون الله
- ٣٠..... عفو الله وعفو البشر
- ٣١..... عينا المسكين
- ٣٢..... حوض السمك
- ٣٣..... لا تخافوا
- المعمودية ضرورية وليست
- ٣٤..... احتفالية فقط
- ٣٥..... Facebook
- ٣٦..... قانون نيوتن
- ٣٧..... أعظم كنز
- ١٥..... الدموع
- ١٦..... الشبكة
- ١٧..... كلنا واحد
- ١٨..... المحتاج
- ١٩..... أبانا
- ٢٠..... أقوياء بالمسيح
- ٢١..... يا رازق الطير
- ٢٢..... إختلاف النية
- ٢٣..... صلاة إبتني
- ٢٤..... الحرب والسلم
- ٢٥..... السماء أحلى بكثير
- ٢٦..... نظام الإنذار الرباني

- المقدمة
- مقدمة الكاتب
- إخوتي بالمسيح (مقدمة الشعر)
- قصة الخلق
- الميلاد ومسيرة الخلاص
- الآلام والقيامة
- تمهيد
- لكي لا نكون كالجمل
- توزيع الرزق
- الكلام اللطيف
- التجارب
- الداء والدواء
- الأسرة المسيحية
- لا تخسر ابديتك
- لتنعظ من الموت توهب لنا الحياة
- نصيحة
- العشق الالهي
- حاور نفسك
- ملك عالم اليوم
- الدنيا

- ٧٤..... الله يُحارب عنك
- ٧٥..... خطر التكبر
- ٧٦..... ظلم الناس
- ٧٧..... متى لا يستجيب الله؟
- من يهن مرة
- ٧٨..... يسهل الهوان عليه دائماً
- ٧٩..... الشمس والاكنتاب
- ٨٠..... نتائج أعمالنا
- ٨١..... الثبات في المسيح
- ٨٢..... الله ليس بحاجة إلى تسييحنا
- ٨٣..... سر المسيحية
- ٨٤..... ثمرة الإيمان

- ٦٢..... إملاً ففكرك
- ٦٣..... قوة الكلمات
- ٦٤..... عرق الحياء
- ٦٥..... يسوع موجود معنا دائماً
- ٦٦..... أسلحة التجارب
- ٦٧..... تجارب الجسد
- ٦٨..... إنقطاع مع صوم
- ٦٩..... شهوة قلبك
- ٧٠..... بنى وعلا وراح وخلا
- ٧١..... حق يُراد به باطل
- ٧٢..... الصلاة والتدخين
- ٧٣..... من يصنع الصالحات؟

- ٥٠..... طريق الحق
- ٥١..... طريق المجد يمر في الجلجلة
- ٥٢..... ما أخذ بسيف الحياء فهو باطل
- ٥٣..... القلعة
- ٥٤..... الضربات اليمينية (اليد اليمنى)
- ٥٥..... اليوغا المسيحية
- ٥٦..... السيد الرب والإنسان
- ٥٧..... الصوم الأربعيني
- ٥٨..... دخول الملكوت
- ٥٩..... التحرر والفرح
- ٦٠..... غلظة العمر
- ٦١..... الشعور بالذنب

- ٣٨..... على من تسند ظهرك
- ٣٩..... لن أتركك
- ٤٠..... لمسة حنان في يوم ال «Valentine»
- ٤١..... نحن رسل المسيح
- ٤٢..... طالبو الرب
- ٤٣..... عجيبة رحمتك يا رب
- ٤٤..... الزوج والزوجة
- ٤٥..... الحياة تعب لكن بركة الرب تُريح
- ٤٦..... إعمل فرحاً
- ٤٧..... لننظر في المرأة
- ٤٨..... ما قد يشبعنا؟
- ٤٩..... ما الفائدة من تعب الإنسان؟

- ١٢٠..... قدسية الزواج
- كل شيء سلف ودين
- ١٢١..... حتى دموع العينين
- ١٢٢..... هذب نفسك
- ١٢٣..... توازن الرعب
- ١٢٤..... أدام لنا الرحمة
- ١٢٥..... مش مسرحية
- ١٢٦..... من أجمل الآيات على قلبي
- ١٢٧..... إذا أعطيتَ فرصة أخرى!
- ١٢٨..... تسامح الله
- ١٢٩..... فكر في السماء من الآن
- ١٣٠..... توبّني

- ١٠٨..... التقبيل
- ١٠٩..... أول شركة بشرية بتأسيس إلهي
- ١١٠..... بشر ضعفاء ولكن الله يستخدمنا
- ١١١..... الخالق والمخلوق
- ١١٢..... أشقى الناس
- ١١٣..... أنظر بعينيك وإحمد بقلبك
- ١١٤..... الكنز أمامك
- ١١٥..... أغلق الباب
- ١١٦..... لا يصح إلا الصحيح
- ١١٧..... إيمان لص اليمين
- ١١٨..... «أنا هو»
- ١١٩..... قائد المئة

- ٩٧..... أقدم وأنجح مؤسسة بالتاريخ
- ٩٨..... سر الأسرار في خميس الاسرار
- ٩٩..... جمعة الفداء ويوم الغفران
- ١٠٠..... أحد الفصح
- ١٠١..... قُول يا رب
- ١٠٢..... سنين تمضي
- ١٠٣..... دعاء
- إعمل ال homework
- ١٠٤..... اللي بخصك
- ١٠٥..... الحلال والحرام
- ١٠٦..... لا نستغني عن الرب
- ١٠٧..... خِص العمر

- ٨٥..... سر الحياة
- ٨٦..... الروح يساعدنا
- ٨٧..... الله يحميني
- ٨٨..... أبانا يعلم أكثر
- ٨٩..... الفكر والشيطان
- ٩٠..... الثراء الحقيقي
- ٩١..... مساعدة أبناء الله
- ٩٢..... غيمة الخطيئة
- ٩٣..... الثقة بالرب
- ٩٤..... بنك الرب
- ٩٥..... الصوم
- ٩٦..... الملك لله

- ١٦٤..... «فإلى من يحسن؟»
- ١٦٥..... الخلق فيض المحبة
- ١٦٦..... إعقل وتوكل
- ١٦٧..... قاوم كبرياء نفسك
- ١٦٨..... كشاف الضوء
- ١٦٩..... الحياة إمتحان
- ١٧٠..... الإنسان جسد وعقل وروح
- ١٧١..... لو جربت لشكرت
- ١٧٢..... بالحلال
- ١٧٣..... جسد الزوج والزوجة
- ١٧٤..... بيت الزوجية

- ١٥٤..... تأمل أولادك
- ١٥٥..... أصل الشر
- ١٥٦..... إحمل صليبك
- ١٥٧..... الحنين
- ١٥٨..... «ما نعطيهِ - وليس ما نأخذهُ -
- ١٥٩..... لوم النفس
- ١٦٠..... «إن كان رجائنا في المسيح مقصوراً
- ١٦١..... على هذه الحياة فإننا أشقى الناس»
- ١٦٢..... قبل فوات الأوان
- ١٦٣..... إحذر أول خطوة
- ١٦٤..... مفتاح الصلاة

- ١٤٢..... السعادة
- ١٤٣..... الغنى
- ١٤٤..... مال الدنيا في الدنيا
- ١٤٥..... الفراشة البيضاء
- ١٤٦..... لا تتوقف عن الصلاة
- ١٤٧..... الحيرة
- ١٤٨..... يا رب أنا خاطئ لكنني أحبك
- ١٤٩..... أزح الحجر عن صدرك
- ١٥٠..... كلنا مثل بعض
- ١٥١..... الصندوق الأسود
- ١٥٢..... قطرة من المحيط
- ١٥٣..... نكران الجميل

- ١٣١..... قيامة الموتى
- ١٣٢..... الصلاة وسيلة وليست غاية
- ١٣٣..... الخبز الجوهرى
- ١٣٤..... من دحرج الحجر؟
- ١٣٥..... حب
- ١٣٦..... إرضى بما خلقك الله عليه
- ١٣٧..... نعمة الله عليك
- ١٣٨..... شهوة القلب
- ١٣٩..... العالم نفاية!
- ١٤٠..... المحبة
- ١٤١..... الآب لم يترك المسيح وهو على الصليب

- ٢٠٨.....بِعَرَضِكَ
- ٢٠٩.....الْحَمَامَةِ وَالْعَشِّ
-من يستطيع أخذ أمواله
- ٢١٠.....معه بعد الموت!؟
- ٢١١.....من حفر حفرة لأخيه
- ٢١٢.....غير مستحقين
- ٢١٣.....نصيحة
- ٢١٤.....لنقلب الأدوار
- ٢١٥.....المسيح مات من أجل الخطاة
- ٢١٦.....الصلاة الحقة
- ٢١٧.....يا رب
- ٢١٨.....اللي بتعطيه للغير بيرجعلك

- ١٩٦.....إِتَّقِ اللَّهَ
- ١٩٧.....صَفِّي فِكْرِكَ وَقَلْبِكَ
- ١٩٨.....أَبُو زَيْدِ الْهَلَالِيِّ
- ١٩٩.....يَا إِلَهَ الْمَغْفِرَةِ
- ٢٠٠.....الملاك الحارس
- ٢٠١.....لا تفقد الشعور بالذنب
- ٢٠٢.....الصلاة الصلاة الصلاة
- ٢٠٣.....توزيع المواهب
- ٢٠٤.....متى نصلي؟
- ٢٠٥.....دموع التوبة
- ٢٠٦.....الرب يؤدب أبناءه
- ٢٠٧.....الرب قريب

- ١٨٥.....تعلمت من أمي
-حتى الأم تنسى رضيعها
- ١٨٦.....لكن الرب فلا
- ١٨٧.....عيد ميلادنا
- ١٨٨.....الحرب غير المنظورة
- ١٨٩.....العذراء تبسم
- ١٩٠.....كونوا قديسين
- ١٩١.....بين قدميك نطرح خطايانا
- ١٩٢.....يروا الله فينا
- ١٩٣.....صلاة من القلب
- ١٩٤.....المحاكمة
- ١٩٥.....لماذا المرض يا ربي؟

- ١٧٥.....وعلى فهمك لا تعتمد
- ١٧٦.....المحاسبة على خطايانا
-متى يتدخل الله في حياتنا؟
- ١٧٧.....وهل يتدخل؟
- ١٧٨.....يوم الراحة
- ١٧٩.....في ظل حمايتك نلتجئ يا مريم
- ١٨٠.....حلال سرقة
- ١٨١.....لنضع النقاط على الحروف
- ١٨٢.....لو
- ١٨٣.....جددي
-طوبى للمدعوين
- ١٨٤.....إلى وليمة الحمل

- ٢٥٢..... النفاق
- ٢٥٣..... لا تكن البادئ بالشر
- لو كان آخر يوم في عمرك
- ٢٥٤..... ماذا تفعل؟
- ٢٥٥..... الاعمار بيد الله
- ٢٥٦..... لا يحسب له الرب خطيئة
- ٢٥٧..... صلاة لكل صباح
- ٢٥٨..... بماذا أكافئ الرب؟
- ٢٥٩..... أخبرني صديق.....
- ٢٦٠..... لحظة النوم ولحظة الموت
- ٢٦١..... لماذا نحضر القداس؟
- ٢٦٢..... مصيرنا مشترك.....

- ٢٤١..... رحمته إلى الأبد
- ٢٤٢..... إستيقظ يا صديقي
- ٢٤٣..... إخوة المسيح
- ٢٤٤..... دروس من الكبار
- ٢٤٥..... عارف وين رايح
- ٢٤٦..... إن حلي زادك
- ٢٤٧..... بدون الرب
- ٢٤٨..... أول خطوة
- ٢٤٩..... الجذور
- ٢٥٠..... بلقى.....
- أطلب الخير لجارك تلقاه
- ٢٥١..... على باب دارك

- ٢٣٠..... الخلاص الثمين
- ٢٣١..... محبة أبدية
- ٢٣٢..... البشرى السارة
- ٢٣٣..... يارب إرحمني
- ٢٣٤..... جسدك وسيارتك
- ٢٣٥..... من القلب
- ٢٣٦..... ساعة خارج الزمن
- ٢٣٧..... الموت الصغير
- بشر القاتل بالقتل والزاني بالفقر
- ٢٣٨..... ولو بعد حين
- ٢٣٩..... «لا إله إلا الله الواحد»
- ٢٤٠..... الشاكر والصابر

- ٢١٩..... لا تخاف من الإيمان
- ٢٢٠..... دور الزوجة
- ٢٢١..... إتق شر من أحسنت إليه!
- ٢٢٢..... يا صاحب!
- ٢٢٣..... البحر
- ٢٢٤..... السر
- ٢٢٥..... من وحي صيام العذراء
- لا يحاسبنا الله
- بحسب خطايانا
- ٢٢٦.....
- ٢٢٧..... الماء والحياة
- ٢٢٨..... نقطة الضعف
- ٢٢٩..... افتح عينيك!

- ٢٨٥..... نتيجة الخطيئة - كل الأشياء التي تجلب السعادة
- ٢٨٦..... توهب لك الحياة - للأنسان لا تكلف شيئاً..... ٢٩٥
- ٢٨٧..... هل عندك مشكلة؟ - عطاء الآب..... ٢٩٦
- ٢٨٨..... تستطيع أن تتغير - حُب الخاطئ..... ٢٩٧
- ٢٨٩..... الإيمان وحده لا يكفي - أسئلة بلا أجوبة..... ٢٩٨
- ٢٩٠..... كما تُعامل تُعامل - إلك باللي إلك..... ٢٩٩
- ٢٩١..... من يحكم نفسه - المواهب..... ٣٠٠
- أصعب ممن يحكم مدينة - لكان بكوا أكثر..... ٣٠١
- ٢٩٢..... لمسة حنان - السارق والمسروق..... ٣٠٢
- ٢٩٣..... أنا إنسان خاطئ - ربنا يعرف أكثر..... ٣٠٣
- ٢٩٤..... إرحموا عزيز قوم ذُل - أنا وأهل بيتي..... ٣٠٤
- وصلت الرسالة - ٣٠٥

- ٢٧٥..... الرؤية غير واضحة - لا تحمّل الآخرين جمایل..... ٢٧٦
- ٢٧٧..... لنعد كالأطفال - «ويكون في يوم يريحك الرب من تعبك ومن انزعاجك ومن العبودية القاسية التي استعبدت بها»..... ٢٧٨
- ٢٧٩..... حكمة المرض؟ - مرور الكرام..... ٢٨٠
- ٢٨١..... لا تستسلم - لنقم بواجبنا..... ٢٨٢
- ٢٨٣..... سجل إسمك في السماء - «لي النعمة أنا أجازي يقول الرب»..... ٢٨٤

- ٢٦٣..... الجسد يشتهي عكس الروح - من أجل رحمتك..... ٢٦٤
- ٢٦٥..... الحكمة الإلهية - أبنائي يعرفون صوتي..... ٢٦٦
- ٢٦٧..... ونحن نيام - المقارنة..... ٢٦٨
- ٢٦٩..... كل طلعة مقابلها نزلة - أبناء الله..... ٢٧٠
- ٢٧١..... شريعة الغاب - جوع العالم..... ٢٧٢
- ٢٧٣..... أطلب ما تريد - صوت بياع الكعك..... ٢٧٤

- ٣٤١ - «يارب لا تحجب وجهك عني».....
- لنصل من أجل الملوك.....
- ٣٤٢ - وأصحاب المناصب.....
- ٣٤٣ - البحث عن سر السعادة!.....
- ٣٤٤ - الكبير والصغير.....
- ٣٤٥ - الأم.....
- ٣٤٦ - عمل الخير صيدة (غنيمة).....
- ٣٤٧ - كلنا مثل بعض.....
- ٣٤٨ - المرض.....
- ٣٤٩ - سبَّح الرب في الحزن والسرور.....
- ٣٥٠ - رسالتنا.....
- ٣٥١ - تنبيه الرب لنا.....

- ٣٣٠ - يجرون ولا يتعبون.....
- ٣٣١ - قصة الحب العجيب.....
- ٣٣٢ - لغة الحوار.....
- ٣٣٣ - النفس والروح والعقل والجسد.....
- ٣٣٤ - حاول كل جهدك.....
- ٣٣٥ - «سلامي أعطيكم».....
- ٣٣٦ - أفلا يهنا معه كل شيء!.....
- ٣٣٧ - الغربة.....
- ٣٣٨ - لكل جواد كبوة.....
- على قدر أهل العزم.....
- ٣٣٩ - تؤتى العزائم.....
- ٣٤٠ - الله يحول الشر إلى خير.....

- ٣١٨ - سفر الحياة.....
- ٣١٩ - عدم الاستجابة.....
- ٣٢٠ - الاستغابة.....
- ٣٢١ - كله للخير.....
- ٣٢٢ - ربنا موجود.....
- ٣٢٣ - يسهر ونحن نيام.....
- ٣٢٤ - «ارجعوا إلي ارجع اليكم».....
- ٣٢٥ - السعادة على الأرض.....
- ٣٢٦ - المعجزات.....
- ٣٢٧ - أدخل في العمق.....
- ٣٢٨ - الحكيم عن الآخرين.....
- ٣٢٩ - الإحساس بالنقص.....

- ٣٠٦ - هذا شغله.....
- ٣٠٧ - الصبر.....
- ٣٠٨ - نسكن في طمأنينة.....
- ٣٠٩ - ماذا يعني الميلاد لنا؟.....
- ٣١٠ - فاتحاً ذراعيه.....
- ٣١١ - إتبع أنت ما تنصح به غيرك.....
- ٣١٢ - إحذر تصرفاتك.....
- ٣١٣ - الخيل الأصيلة.....
- ٣١٤ - إحترام الذات وإحترام الآخرين.....
- ٣١٥ - وفي ديوني يسوع.....
- ٣١٦ - إطلبوا المسامحة.....
- ٣١٧ - لنضع أيدينا بيد بعض ونحب.....

تأملات في حياتي:

- | | | | |
|----------|-----------------------|----------|--------------------------|
| ٣٥٩..... | آثار الطفولة | ٣٥٢..... | نخطيء كبشر، يغفر كإله |
| ٣٦٠..... | الميلاد ومفتاح السماء | ٣٥٣..... | جواز سفر للسماء |
| ٣٦١..... | لا تزيد الطين بله | ٣٥٤..... | لكني خاطئ |
| ٣٦٢..... | التزم بالوصفة كاملة | ٣٥٥..... | جدي وجدتي |
| ٣٦٣..... | أعطوا تُعطوا | ٣٥٦..... | لا تقلق |
| ٣٦٤..... | توكل على الله | ٣٥٧..... | قوة الصليب بالمصلوب عليه |
| ٣٦٥..... | بانتظار الرب | ٣٥٨..... | الغنى الحقيقي |

